

The History Of Nestorians Unpublished

Chronicle Sert Part 3-4

**Prepared for publication and has achieved
Addai Scher
Archbishop of Sert (Kurdistan)**

**The Project Of Kurdish Heritage Institute
The preparation of this edition: Sarab Sami Said**



Kurdish Heritage Institute



ܡܠܚܝܬܐ
ܡܠܚܝܬܐ

Ex Libris
Beth Mardutho Library

ܡܠܚܝܬܐ ܡܠܚܝܬܐ
Church History:
Chronicles (ABC)
Beth Mardutho Library

التاريخ السعدي

تاريخ نسطوري غير منشور - وقائع سيرت

الجزء الثاني

أعدده للنشر وحققه

أدي شير (رئيس أساقفة الكلدان في سيرت - كردستان)

مشروع معهد التراث الكردي

اعداد هذه الطبعة : سراب سامي سعيد

٢٠١٠



معهد التراث الكردي

إسم الكتاب: التاريخ السعدي (تاريخ نسطوري غير منشور) - الجزء الثاني
أعدده للنشر وحققه: المطران أدي شير بالتعاون مع الأب J. Périer - باريس ١٩٠٧
إعداد هذه الطبعة: سراب سامي سعيد
ترجمة مقدمة أدي شير من اللغة الفرنسية: د. الأب يوسف توما
رقم تسلسل الكتاب لمنشورات المعهد التراث الكردي: ١٠٢ / السليمانية
صور الغلاف: مجلة رديا كلدايا، عدد ٢٤، نيسان ٢٠٠٧ -
Siirt Vakayinamesi, Adday Şer, Yaba, 2002, İstanbul
التصميم الداخلي: مهدي أحمد
تصميم الغلاف: شاروخ أرزنگي
الطبعة الثانية: مطبعة (سردم) سليمان ٢٠١٠
عدد النسخ: ٥٠٠
تم إيداعه في المديرية العامة للمكتبات العامة برقم (١٢٥١) لسنة ٢٠١٠

حقوق الطبع محفوظة لمعهد التراث الكردي ©

العنوان: العراق - السليمانية - محلة رابه رين ١٠٢ - شارع پيره مه گروون ١١

TEL: +964- 53 3137233

www.khi03.com

khi_2003@hotmail.com

محتويات الكتاب

٩	مقدمة المعهد
١٥	مقدمة أدي شير
١٧	٧٧- خبر بابوى الجاثليق وهو العشرون
١٩	٧٨- خبر لاون ملك الروم
١٩	٧٩- خبر انطوليس فطرك القسطنطينية
٢٠	٨٠- خبر زينون الملك
٢١	٨١- خبر موت فيروز ملك الفرس
٢٢	٨٢- خبر اغاندس فطرك القسطنطينية
٢٢	٨٣- خبر الراهب مع الشيطان
٢٥	٨٤- خبر اقاق الجاثليق وهو الحادي والعشرون
٢٦	٨٥- خبر الطاهر القديس مر نرسى الملفان
٢٨	٨٦- خبر انسطوس ملك الروم وما جرى في ايامه من ساورا وشيعته
٣١	٨٧- خبر ميلاس ملك الفرس
٣٢	٨٨- خبر قباد ملك الفرس
٣٣	٨٩- خبر ايليشع ملفان مطران نصيبين
٣٤	٩٠- خبر داماسف ملك الفرس
٣٤	٩١- خبر بابى الجاثليق وهو الثاني والعشرون
٣٦	٩٢- قصة ظريفة
٣٧	٩٣- خبر قصد قباد آمد والروبا
٣٨	٩٤- خبر القديس مار ابراهم الكبير
٤٠	٩٥- خبر شيلا الجاثليق وهو الثالث والعشرون
٤٢	٩٦- خبر يوسطوس ملك الروم
٤٣	٩٧- خبر يعقوب البرادعي
٤٤	٩٨- خبر الهراطقة مع يوسطوس
٤٦	٩٩- خبر يوسطانوس ملك الروم

٤٦	١٠٠- خبر كسرى انوشروان
٤٧	١٠١- خبر نرسى وايليشع الجاثليقين الرابع والخامس والعشرون
٥١	١٠٢- خبر فولوس الجاثليق وهو السادس والعشرون
٥٢	١٠٣- خبر مار آبا الكبير الجاثليق وهو السابع والعشرون
٥٨	١٠٤- مناظرة الجاثليق والمجوسي وما اظهر له من الاية حتى تنصر واعطاه بيت النار
٦٠	١٠٥- المسألة التي القاها مار ابا الجاثليق
٦٣	١٠٦- ذكر ما كان له من التلاميذ
٦٣	١٠٧- خبر ابراهيم الثفراني وايوب تلميذه
٦٦	١٠٨- خبر يوسف الجاثليق المسقط وهو الثامن والعشرون في العدد
٧٤	١٠٩- خبر يوسطينا ملك الروم
٧٥	١١٠- خبر اوطيخوس الفلترك
٧٥	١١١- قصة نابوكير
٧٦	١١٢- خبر حزقيال الجاثليق وهو التاسع والعشرون
٧٨	١١٣- خبر ملك هرمزداد
٧٩	١١٤- شرح موت كسرى انوشروان وما جرى من بلدان الروم قبل ذلك وما لحقه وما كان منه
٨٠	١١٥- خبر دانيال الحزين
٨٠	١١٦- خبر ربّن قوسرا
٨٢	١١٧- خبر طيباريوس ملك الروم
٨٢	١١٨- خبر ايشوعيب الجاثليق الارزني وهو الثلثون
٨٥	١١٩- ذكر جمل ما جرى من كسرى ابرويز على ابيه هرمز وسبب ذلك على ما ثبت في اخبار الملوك
٨٦	١٢٠- الامور التي جرت في هذه المدة من ذلك خبر ربّن اليّا الذي بنى العمر المعروف بدير سعيد بالموصل
٨٧	١٢١- خبر ربّن برعانا
٨٨	١٢٢- خبر ربّن شمعون
٩٠	١٢٣- خبر ربّن جيورجيس

٩٠	١٢٤- خبر ربن يوحنا صاحب عمر انحل
٩١	١٢٥- خبر ربن حايا
٩١	١٢٦- خبر ربن بابي النصيبي
٩٣	١٢٧- خبر ربن يونان
٩٣	١٢٨- خبر سهرونا
٩٤	١٢٩- خبر مر يهب النخريط
٩٥	١٣٠- خبر ربن سابور
٩٦	١٣١- خبر موريقى ملك الروم
٩٦	١٣٢- خبر ربن يعقوب صاحب عمر يث عابا
٩٧	١٣٣- خبر القس الذي كان يذبح للشيطان وهي قصة ظريفة
٩٨	١٣٤- خبر كسرى ابرويز بن هرمز
٩٩	١٣٥- خبر القس الذي تمجس
١٠٠	١٣٦- خبر النعمن بن المنذر ملك الحيرة
١٠١	١٣٧- خبر يونان صاحب عمر برطورا
١٠١	١٣٨- خبر يعقوب صاحب عمر الحبس
١٠٢	١٣٩- خبر فطاركة اليعقوبية
١٠٢	١٤٠- خبر ططوس اسقف الحديثة
١٠٣	١٤١- ذكر خبر القديس الطاهر مر سبريشوع الجاثليق
١١٠	١٤٢- ذكر الروبا التي راها مر سبريشوع وهو اسقف لاشوم
١١١	١٤٣- نرجع الى ماكان جرى عند الاختيار
١١٦	١٤٤- ذكر الآية التي عملها مر سبريشوع الجاثليق بحضرة ماروثا الاسقف
١١٨	١٤٥- خبر جبرئيل الطيب مع القديس مر سيشوع الجاثليق صلواته تحفظنا
١١٨	١٤٦- خبر قتل موريقى قدس الله روحه وتغير كسرى عن اعتقاده في النصارى
١٢٠	١٤٧- خبر استناحة القديس مر سبريشوع الجاثليق
١٢٢	١٤٨- الامور التي جرت في ايامه
١٢٣	١٤٩- ذكر خبر زيني القديس

١٢٣	١٥٠- خبر جريغور مطران نصيبين
١٢٧	١٥١- ذكر ما جرى على اهل نصيبين من العقوبة بسبب جريغور هذا القديس
١٢٨	١٥٢- خبر ربن ايشوعيب
١٢٩	١٥٣- خبر ربن جبرونا
١٢٩	١٥٤- خبر موريقي ملك الروم
١٣٠	١٥٥- خبر تباداسيس بن موريقي ملك الروم
١٣١	١٥٦- ذكر خبر جريغور الجاثليق وهو الحادي والثلاثون منهم
١٣٣	١٥٧- اسماء من كان في خدمة كسرى من النصارى
١٣٤	١٥٨- خبر هرقل ملك الروم
١٣٦	١٥٩- خبر الهرطقة ومناظرة الالباء وتحريم حنّان
١٣٧	١٦٠- خبر مر بابى الكبير
١٣٨	١٦١- ثبت ما صنفه من الكتب
١٣٩	١٦٢- خبر حنايشوع الراهب
١٤٠	١٦٣- خبر الشاهد جيورجيس الذي قتله كسرى
١٤٢	١٦٤- خبر هرقليس ملك الروم مع كسرى
١٤٤	١٦٥- خبر اساقفة اليعقوبية وترتيب ما احدثوه من الكراسي في ايام فطرهم اثناسيوس وقصته مع ملك الروم
١٤٦	١٦٦- سبب انتشار اليعاقبة في بلاد الفرس
١٤٧	١٦٧- خبر بابى الكاتب
١٤٩	١٦٨- خبر مار عبدا الكبير تلميذ مر بابى واول امره
١٥٠	١٦٩- خبر قتل كسرى ابرويز وتقلد ابنه شيرويه
١٥٢	١٧٠- خبر ايشوعيب الجدلاني الجاثليق
١٥٧	١٧١- ما جرى بين برصوما اسقف السوس وبين الجاثليق وكاتبه
١٥٧	١٧٢- الكتاب الاول من برصوما الى الجاثليق ايشوعيب
١٦٢	١٧٣- الكتاب الثاني من برصوما الى الجاثليق ايشوعيب
١٦٩	١٧٤- الامور التي جرت في ايام ايشوعيب الجدالي
١٧٠	١٧٥- خبر ربن سبريشوع صاحب عمر باقوقا

١٧٢	١٧٦- خبر مر عبدا بن حنيف
١٧٥	١٧٧- خبر ربّن خوداهوي صاحب عمر باحالا
١٧٩	١٧٨- خبر ربّن هرمز
١٨٠	١٧٩- خبر ربّن تياذوروس
١٨١	١٨٠- ظهور الاسلام ثبتّه الله ونصره
١٨٢	١٨١- نسخة عهد وسجل من محمد بن عبد الله عليه السلام لاهل نجران وسائر من ينتحل دين النصرانية في اقطار الارض
١٩٣	١٨٢- خبر وفاته عليه السلام
١٩٧	١٨٣- خبر استناحة مار ايشوعيب الجاثليق
١٩٧	١٨٤- خبر هرقليس ملك الروم
١٩٩	١٨٥- خبر موت هرقليس ملك الروم ومن ملك بعده
٢٠٠	١٨٦- خبر مار امّه الجاثليق
٢٠١	١٨٧- ما جرى في ايامه من ذلك خبر مر سبريشوع مطران باجرمي
٢٠٣	١٨٨- خبر اثاناسيوس المعروف بالجمل فطرك اليعاقبة وتلميذه يوحنا
٢٠٤	١٨٩- خبر ملكيشوع صاحب عمر الحديث

مقدمة هذه الطبعة

سمرت او إسعرد^١ بلدة تقع على حدود ارمينيا وكردستان من ديار ربيعة في سهل فسيح غزير العيون كثير الخصب ينساب من جنوبه نهر دجلة ويروي قسمه الغربي نهر البوتان وترتفع في شماله جبال بتليس العالية^٢.

دُعيت سمرت باسم (أرزن) المقاطعة المشهورة الممتدة من نهر دجلة الشرقي الى مياه بطمان بين سمرد وميافرقين ومركزها مدينة ارزون التي كانت تقع في الشمال الغربي من سمرد واطلالها ماثلة الى الآن^٣.

ينسب تقليد كنيسة المشرق تبشير مدينة ارزن والمناطق المحيطة بها الى الرسول (ادي) الذي قام ببناء كنيسة على اسمه في ارزن، ومن بعده تلميذه ماري الذي انطلق من الرها مبشرا حتى وصل الى مدينة نصيبين لينشر الدين المسيحي ويشيد الكنائس والاديرة، ومنها توجه الى (ارزون) وقد استطاع مار ماري ان ينصر اهل هذه المدينة بالآيات المدهشة التي كان يصنعها وخاصة بعد ان شفى ملك ارزون من داء الملوك (النقرس) وشيد هناك كنيسة واقام فيها كهنة وشمامسة^٤.

وقد كانت اسقفية ارزون تابعة لابرشية بيت عرباي وتمتد من نهر دجلة الشرقي الى مياه بطمان واشهر مدنها ارزون وسعرد^٥، سمرد كانت مقسمة على ابرشيتين لان جزءها الشرقي المتمثل بمنطقة بوتان كان يتبع أبرشية (أثيل) اما الجزء الغربي لسعرد متمثلاً بارزن فكان يتبع أبرشية (حصن كيبا او كيفا) لكن بعد انضمام سمرت الى الكنيسة الكاثوليكية سنة ١٥٥٣م أصبحت كرسياً اسقفياً واحداً (بوتان + أرزن).

١- تسمى هذه البلدة باللغة الكوردية (سيّرت-Sêrt) و باللغة التركية (سييرت-Siirt).

٢- مجلة نجم المشرق، العدد ٤١، بغداد ٢٠٠٥، ص ٨٢.

٣- الرؤساء، توما المرجي، الموصل ١٩٦٦، ص ٣٦.

٤- شهداء المشرق، الاب البير ابونا، الطبعة الثانية، بغداد ٢٠٠٦، ص ١٢.

٥- تاريخ كلدو وآثور، ادي شير، ج ٢، اربيل ٢٠٠٧، ص ١٦.

اصبحت سعرد مقر للكرسي الاسقفي للفترة (١٥٥٥ - ١٦٠٠م) عندما سكن البطارقة الثلاثة: (عبد يشوع مارون، يابالاها الرابع، شمعون الثامن دنحا) دير مار يعقوب الحبيس، وبعد انفصال سلسلة البطريرك سولاقا عن الكنيسة الكاثوليكية بقيت ابرشية سعرد خاضعة لبطريركية آمد الكاثوليكية، ومطارنة سعرت اتخذوها مقر لكرسيهم حتى زمن المطران بطرس برتر (١٨٥٨-١٨٨٤م) الذي شيد بناء المطرانية ونقل الكرسي هناك وكان الرهبان الكلدان يسكنون هذا الدير الى الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨م) حيث تعرض هذا الدير للقصف والتدمير، اما اليوم فهو يشمخ مرة أخرى على أرض الواقع ليقدم للجيل الحاضر اسماً شهادة عن التواصل والبقاء.

اشتهرت بلدان العراق وما يجاورها في الازمنة القديمة التي سبقت عصر الميلاد بمكتبات تزخر بها المعابد والقصور ودور السجلات وذلك في عهود السومريين والبابليين الاشوريين وغيرهم من الدول الغابرة التي حكمت بعض انحاءه، اما في الحقبة الممتدة بين بدء التاريخ الميلادي وظهور الاسلام فقد كانت هنالك مكتبات كثيرة تقوم غالباً في المدارس والمعابد والديارات.

في الجيل الخامس والسادس والسابع ازدهرت الاداب الارامية الكلدانية فكثرت المدارس في المدن والقرى وفي اغلب الاديرة وظهر علماء كثيرون كتبوا في الالهيات وتفسير الكتب المقدسة، وساعدهم انتشار صناعة الورق في العراق في العصور الاسلامية مما ساهم في زيادة عدد المخطوطات، بسبب ازدهار الحركة الفكرية وتكاثر العلماء والمؤلفين فاهتم الناس بجمع الكتب فازدادت الخزائن الحافلة بالمخطوطات، وكان لهذه الاسقفية نصيب من التقدم والثقافة حيث شيدت مدرسة ارزون التي فاقت شهرتها مدارس اورهاي ونصيبين والمدائن، كما شيد العديد من الاديرة في هذه المنطقة وهي:

١. دير مار يعقوب الحبيس.

٢. دير مار يوحنا تحلايا.

٣. دير مار كوريا.

١ - الديورة في مملكتي الفرس والعرب، ايشوعدناح البصري، بغداد ٢٠٠٥، ص ٤٥.

وربما كان اشهرهم دير مار يعقوب الحبيس الذي شيد في الجيل الرابع^١ في منطقة تدعى كيسوم على يد مار يعقوب ومار حبيشا^٢، وقد عرف الدير باسم (مار يعقوب حبيشا) وبجانبه قرية سميت دير مار يعقوب ايضاً^٣، وهذا الدير كنسياً كان تابعاً لأبرشية سعرت.

ان الطوباوي حويشا (الحبيس) هو احد النساك الذين نزحوا من ديار الروم في القرن الرابع هرباً من الاضطهاد الذي شنه على المسيحيين بعض اباطرة الروم فأقبلوا الى الشرق واستقروا في المغاور والجبال وشيدوا اديرة اصبحت فيما بعد مراكز مهمة للحياة الرهبانية.

ولهذا الراهب دير آخر اصبحت فيما بعد كنيسة للقرية، يشرف على وادي الكومل وما يزال الاكراد يدعونه (ديرا)، حيث كان لهذا الراهب حبيشا مظلة بجوار قرية خنس^٤ الواقعة على الكومل على مسافة (١٠ كم) شمال شرقي عين سفني^٥، وقد عثر على مقر عظامه وعظام القديسين زملائه في صومعة حويشا المنقورة في النقوش الآشورية المعروفة الموجودة في خنس، وهي ذات أعمدة من الطراز الروماني لا تشبه الصوامع الاخرى التي نحتها النساك الشرقيون^٦، حيث وجدوا صلبان محفورة في الصوان الذي لا يفله الفولاذ كما نحتت لوافت على صناديقهم وتركت فيها ثقب صغيرة لتتسرب منها رائحة ترابهم الذكية^٧.

كان لدير مار يعقوب الحبيس منذ تاسيسه اهمية كبيرة فقد زاره العديد من الاساقفة والرهبان اللذين كان لهم الاثر الكبير في تاريخ الكنيسة الشرقية مثل:

1- كلدو وآثور، ادي شير، ج٢، اربيل ٢٠٠٧، ص ٢٩٥.

2- الديورة في مملكتي الفرس والعرب، ص ٤٦.

3- كلدو وآثور، ص ٢٨٩.

4- ديارات العراق، الاب البير أبونا، بغداد ٢٠٠٦، ص ٢٢٢.

5- الرؤساء، ص ١٢٧.

6- ديارات العراق، ص ٢٢٢.

7- الرؤساء، ص ٢٥٧.

شهدونا اسقف ماحوز ارنون وقاميشوع الذي اسس دير الاخوة بسفافا في جبل حفتون واللدان كانا قد اقتبلا الاسكيم الرهباني من يد مار يعقوب مؤسس دير حبيشا^١.

يعقوب الرهاوي اسقف الرها عندما ترك كرسيه الاسقفي انزوى في دير مار يعقوب الحبيس في كيسوم في النصف الثاني من القرن السابع^٢.

ديونيسيوس التلمحري الذي كان قد تلقى علومه في دير قنسرين لكنه انتقل سنة ٨١٥م الى دير مار يعقوب الحبيس في كيسوم لخراب دير قنسرين بعد ان شبت النار فيه، سنة ٨١٨م انتخب بطريركا للمنوفيزيين خلفا للبطريرك قرياقس، توفي ديونيسيوس في ٢٢ آب سنة ٨٤٥م.

البطريرك قرياقس الذي كان يعيش في هذا الدير ايضا.

يوحنا بن كلدون مؤلف كتاب تأريخ يوسف بوسنايا وهو تلميذ الربان (يوسف بوساني) الذي كتب حياة معلمه بعد وفاته سنة ٩٧٩م، وكان يوحنا بن كلدون قد لجأ الى دير مار يعقوب الحبيس بعد ان لقي معارضة شديدة من اهل الموصل لانه خالف العقيدة الكاثوليكية، حتى ان مؤلفاته حرمت في مجمع ديامبير - ملبار - المنعقد سنة ١٥٩٩م واتلفت مع غيرها من المصنفات التي كانت تخالف العقيدة الكاثوليكية^٣.

كان لمطرانية سعرد مكتبة عامرة بالكتب والمخطوطات النادرة والمهمة مثل كتابنا هذا اضافة الى ما ذكر ادناه من مخطوطات استطعنا جمعها من المصادر المتوفرة لدينا وهي:

١ - الديورة في مملكتي الفرس والعرب، ص ٩١.

٢ - تاريخ الادب السرياني، تاليف روبنس دوفال، ترجمة الاب لويس قصاب، منشورات مطرانية السريان الكاثوليك، بغداد ١٩٩٢، ص ٣٩٩.

٣ - تاريخ يوسف بوسنايا، يوحنا بن كلدون، بغداد ١٩٨٤، ص ٦.

١. توما اسقف الرها وهو احد تلامذة مار آبا كان له بحوث في الميلاد، عيد الظهور (الدنح)، التنجيم، رسالة في الحان الكنيسة ، جدالات ضد الهرطقة وميامر كثيرة محفوظة في مكتبة سعرد وفي دير الكلدان في بغداد^١.
٢. خبر فتية افسس الراقدين (اهل الكهف) الذي يضعه التقليد الكنسي ابان اضطهاد داققوس ورد ذكره في الاداب السريانية في نصين اصلين احدهما (تاريخ زكريا)، والاخر ضم الى تاريخ ديونيسيوس التلمحري، كما ورد ذكر خبر الفتية في ميمر ليعقوب السروجي^٢.
٣. كتاب الانجيل المفضل الذي كتبه القس عطايا بن يوالاها المقدسي سنة ١٨٩٦م ، وقد وجدت مخطوطة هذا الكتاب بعد موت القس عطايا (سنة ١٩٠٧م) في مكتبة دير مر يعقوب الحبيسي بقرب مدينة سعرد.
٤. ميخائيل المعروف ببازوقا واصله من عين دولبي في بيت نوهدرا له العديد من المؤلفات منها شرح الكتاب المقدس وهو احد مخطوطات مكتبة سعرد الكلدانية، مع قطع من جدال مع الهرطقة ايضا محفوظة في مكتبة سعرد العدد (٨٧)^٣.
٥. ابراهام نثرايا له تاليفات شتى وذكر في كتاب العفة انه كتب في السيرة الرهبانية، ومن تاليفاته مقالة في الاعمال الصالحة وثمانى مقالات محفوظة في مكتبة الفاتيكان، وتسابيح (ضمن مخطوطات مكتبة سعرد، ومخطوطات مكتبة ديار بكر الكلدانية) كما له مقالة طويلة في السيرة النسكية محفوظة في مكتبة سعرد الكلدانية^٤.

1- تاريخ الادب السرياني، ص ٢٧٢.

2- نفس المصدر، ص ١٥.

3- كلدو واثور، ص ٢١٤.

4- نفس المصدر، ص ٢١٦.

٦. حنانيشوع رفيق كيوركيس الشهيد كان له تاليفات في المعتقد ، وله كتاب ضد اشعيا تحايا ومسكينا عربايا وبعض القطع من كتابه هذا محفوظة في مكتبتنا السعدية (العدد 29 : 6) ^١.
٧. باباي برنصيبنايي (الصغير) لتمييزه عن باباي الكبير له كتب في السيرة النسكية وميامر في التوبة ورسائل وتسابيح وقصص ونصائح واداب، من تأليفه ميمران في التوبة ضمن مخطوطات مكتبة سعدر الكلدانية برقم (٥٥ : ٩) ودير السيدة برقم (٥٥ : ٣) كذلك تسابيح محفوظة ضمن مخطوطات مكتبة سعدر الكلدانية (٥٥) وديار بكر (٥٥) ^٢.
٨. كتاب عنوانه (شرح مزامير داود الطوباوي) تأليف ربان دنحا الملفان وقيل تأليف ربان غريغور الراهب من دير كمرا ضمن مخطوطات مكتبة سعدر (٥٥) ومخطوطات دير السيدة (٥٥).
٩. يوحنا برينكاياي اصله من بنك او فنك في بيت زبداي له العديد من المؤلفات والميامر منها ميمران في القلاية وقدوس الله محفوظان في مكتبة سعدر ^٣.
١٠. كيئوركي الذي صار اسقفا سنة ٦٨٦ على العرب اليعاقبة وكان كرسيه في عاقولا الف كتب كثيرة وله تفاسير وميامر ورسائل شتى محفوظة في مكاتب الفاتيكان ولوندراسعدر ^٤.

القسم المسيحي في معهد التراث الكردي
سراب سامي سعيد

١- نفس المصدر ، ص ٢١٨.

٢- نفس المصدر ، ص ٢١٩.

٣- نفس المصدر ، ص ٢٢٦.

٤- نفس المصدر ، ص ٢٢٢.

مقدمة

الجزء الثاني من هذه القصة، الذي يحوي أحداثا تمتد من الأعوام (٤٨٤-٦٥٠م) هي موجودة في مسودة وحيدة محفوظة في مكتبتنا في سعرد^١ وقد لاحظنا مرة أخرى في مقدمة الجزء الأول الأسباب الرئيسة التي حملتنا على أن ننظر إلى هذا الجزء الثاني كتابع للجزء الأول (راجع سلسلة "الآباء الشرقيون" ج ٤، ص ٢١٧).

إنّ حجم المخطوطة هو ١٧×٢٤ سم، وقد اختفت منها البداية والنهاية. أما الأوراق الباقية فعددها ١٨٢، وقد تم ترقيم الصفحات حديثا بقلم الرصاص. خصوصيات هذه المخطوطة هي بالضبط نفسها التي في المخطوطة التي تحوي القسم الأول^٢.

لا بدّ أن المخطوطة عبرت تحت نظر المونسنيور عبد إيشوع خياط، رئيس أساقفة الكلدان في ديار بكر، الذي توفي بعد أن صار بطريركا على كرسي بابل، ولعل الملاحظات التي بقلم الرصاص، في أسفل الصفحات وأرقام الصفحات تبدو كلها من قلمه هو. فالحاشية التي في أسفل ص ٢٦٣ من المخطوطة رقم ٩١ تبدو أيضا منه. هذه الحاشية، مع ملاحظة أخرى في الصفحة ٣١٢ رقم ٩٨ وحدهما مكتوبتان بالحبر، أما البقية التي كتبها فهي بقلم الرصاص.

١- راجع أدبي شير، فهرس المخطوطات السريانية والعربية المحفوظة في مكتبة الأسقفية في سعرد، مع ملاحظات ببليوغرافية، الموصل ١٩٠٥ رقم ١٢٨.

٢- راجع الآباء الشرقيون، جزء ٤ ص ٢١٥-٢١٦.

تعمدنا أن نكثر من الحواشي الجغرافية. ويمكن مراجعتها في كتاب (Auszüge
aus Syrischen Akten) لمؤلفه هوفمان Hoffmann (لايبزك Leipzig
١٨٨٦).

نحن نشكر السيد روبر غريفو Griveau المختص بالأرشف والخطوط
القديمة، الذي رضي أن يراجع مسودة هذا العمل.

أدي شير
رئيس أساقفة سعاد على الكلدان

٧٧- خبر بابوى الجاثليق وهو العشرون

... منهم مالا كثيراً وعزل من كان عليها بسبب طعنهم عليه في وقت حبسه .
وكثر التخليط في أيامه واضطربت الامور . وانبسط الرجال والنساء لاختيار
الروساء . وبذل الرشا عنهم ليساموا^١ . فيقال هذا اسقف فلان وهذا اسقف فلانة .
وكان المومنون يدبرون امور البيعة ويعملون القربان في منازلهم ويعمدون خارج
البيعة . واطلق الاساقفة للنساء الدخول الى بيت العماد لمشاهدة المعمودية . وجرت
امور قبيحة وكثر الزناء والتزويج على غير السنّة في الرهبان والكهنة . وكان اذا
حرم الانسان لخطئة تجرى منه ومنع من دخول البيعة يتقرب في منازل المومنين .
فلما رأى الاباء ما يجري اجتمعوا في السنة الخامسة والعشرين لفيروز لمعاتبه
بابوى على ما يستعمله . وعملوا قوانين حظروا التزويج بامراة الاب والاخ وبامراتين
واشياء كثيرة . فقاومهم بابوى ومن في جملة من الاساقفة وقترسهم^٢ . وفعلوا هم
مثل ذلك وحرّموا كل من يخالف ذلك وما وضعوه ورسموه . وكتب برصوما
مطران نصيبين كتاباً اطلق فيه ان يتزوج الديرانّيون^٣ والكهنة الذين لا يمكنهم
ضبط انفسهم . واحتج بقول فولوس : "التزويج خير للانسان من الاحتراق
بالشهوة" . ورضى بذلك الاساقفة المجتمعون معه .

ثم تحرك البلاء على النصارى في السنة السادسة والعشرين لفيروز بناحية
المدائن . وامر ان يسمّى النصارى الشمس الالهة والنار والماء والكواكب اولاد
الالهة . فمن امتنع من ذلك عذب . ولحق النصارى مكروه عظيم . وصبر البعض .
وانتقل البعض . واغتم بابوى بذلك غماً شديداً . وكتب الى زينون ملك الروم كتاباً

1- Ordinavit, manus imposuit اسام يسيم .

2- κατάρασις excommunicatio .

3- Coenobitae, Monachi .

يشكو اليه فيه ما جرى على رعيته ويساله مكاتبة فيروز في تخفيف الاذى. وانفذه مع رسول وجعله في جوف عصاه. فلما وصل نصيبين وقف اصحاب برصوما ما عليه. فاخذوا الكتاب وانفذوه الى فيروز. ويقال ان برصوما فعل ذلك. فاحضر بابوى وعرض عليه الكتاب مختوماً بخاتمه. فاعترف بصحة الختم. وكان قد ضمنه ما قاله بنو حننيا في امر بختنصر: "واسلمه الله الى المملكة الفاجرة التي هي شر من سائر ممالك الارض". فلما قرى الكتاب بحضرة فيروز وفسر الى الفارسية اغتاض وقال: "انت مستحق القتل لانك سميت مملكتي مملكة جبارة فاجرة. وقد كانت سبيلي ان اقتلك منذ وقت خالفت امري واسمت الاساقفة. لكن تغافلت عنك. فتجاوزت ذلك الى غيره". فقال من حضر من النصارى: "انما أراد بالمملكة الفاجرة اي المخالفة للنصارى. ولو عدل عن هذا لظن الروم انك نصراني وفيه وضع من ملكك". واعتذر بابوى وقال: "انا ادعو للملك دائماً واصلي عليه واحب مملكته". فقال له فيروز: "خطاؤك اعظم من ان يغفر. فان كان ما ذكرته من محبتك صحيحاً فاسجد للشمس لاعلم حقيقة ذلك". فامتنع. فامر ان يعلق على خشبة باصبعه التي فيها الخاتم المختوم به الكتاب. فعلق بخنصره خارج المدائن الى ان مات. واخذ جسده قوم من الحيرة^١ ودفنوه بها. وكتب اسمه مع الشهداء. وكانت مدته اكثر من عشرين سنة.

١ - اهل الحيرة.

٧٨- خبر لاون ملك الروم

في سنة تسع وستين وسبع مائة للاسكندر^١ ملك لاون على الروم. وكان فيها شجاعاً واعتقد الامانة الصحيحة التي اجتمع عليها الآبا بقلكدونية. واجتهد طيماتاوس فطرك اسكندرية واصحابه في نقله عن اعتقاده فلم يجب. واحضر خمسين اسقفاً واستعلم منهم ما عندهم في امانة الثلماية^٢ والثمانية عشر. فعرفوه صحتها واعتقدها. ونفى من خالف ذلك. وكانت زلزلة عظيمة بالقسطنطينية سقط منها عدة بيوع ومنازل .

٧٩- خبر انطوليس فطرك القسطنطينية

كان هذا الطاهر يظهر لديسقورا انه يعتقد مذهبه. فلما حضر المجمع بقلكدونية. حرمه وقوى راي لاون. فيما يعتقده. ودبر البيعة احدى وعشرين سنة وشهد لهيباً اسقف الرها وتادريطوس اسقف قوروس بصحة الاعتقاد وأنهما انما حرما نسطوريس في المجمع بقلكدونية عن غير نية لكن لتمشية الامور وجميعهم كان يعتقد^٣ القول بالجوهرين. ومن كتبهم ورسائلهم^٤ تقف على ذلك. ولم يكن بالمشرق من يعرف اعتقاد المؤمنين لله. بل كان اهلهم متمسكين بالامانة الصحيحة التي قبلوها من ادي وماري ومن بعدهم من الاتقياء. فلما وقع الصلح بين يزدجرد والملك تياداسيس مضى قوم من اهل فارس الى الرها في طلب العلم. فسمعوا كلام ديسقورا وشعبه الذين حرّمهم الاباء المجتمعون بقلكدونية في القول بجوهر واحد في المسيح. وانتشر ذلك وقوى. وظهره يعقوب البرادعي. ويعقوب السروجي اسقف

١- لاسكندر.

٢- الثلثمائة.

٣- كانوا يعتقدون vel وكانا يعتقدان.

٤- ومن كتبهما ورسائلهما.

فطنان. وساورا و فطرا القصّار واخسنايا صاحب منبج قبحهم الله تعالى وقبح
بدعهم. ونحن نذكر اخبارهم في مواضعها ان شاء الله تعالى.

٨٠- خبر زينون الملك

في سنة ثلث وثمانين وسبع مائة^١ للاسكندر مات لاون ملك الروم. وملك بعده
زينون صهره على ابنته وهو من اولاد الوزراء وكان جباراً ورئيساً لقطاع الطريق.
ثم سعى الى لاون بما عزم عليه روسا جيشه. فواقع بهم وتخلص من مكروهم.
وحظى عنده زينون وجعله رئيس جيشه وانفذه لقتال قوم خرجوا عليه.
فهزمهم. وزوجه بنته واوصى في علقته بالمملكة له بعد وفاته. فلما مات لاون اجمع
الروسا واجتمعوا وعقدوا الامر لابن زينون وهو ابن بنت لاون. وسمى باسم جده.
فقالت له امه: "اذا دخل ابوك للسلام عليك فخذ التاج من راسك وضعه على
راسه". فلما دخل عليه الناس للسلام عليه وزينون معهم امتثل ما امرته به امه
وارتفعت اصوات الروم بالتسبيح والتهليل والشكر لله. وملك زينون. وبعد مدة
ضربت عليه حماته وحملت اخاه^٢ على قصده. فقصده وطرده من المملكة
وهرب من بين يديه مدة سنتين. ثم عاد به جماعة من الروم المقاتلة القديماً.
وقاتل اخاه وهزمه بعد ان ملك سنتين وقتله وحماته وحصلت له المملكة وطرده
المخالفين واعتقد القول بالجوهريين في المسيح. ثم تغير في اخر امره وعاون قطرا^٣
القصار. وصالح ملك الفرس. وكان في ايامه جوع شديد في بلاد الشام. وكانت
مدته سبع عشرة سنة.

٧٨٣
٣١١
1- In margine: graphio: ٤٧٢.

2- اخاما.

3- فطرا.

٨١- خبر موت فيروز ملك الفرس

بعد سنتين من رجوع فيروز من ناحية الترك وخلصه من يد ملك الهياطلة
عاود بشره ملك الهياطلة واطرح ما عاقدهم عليه وضمنه لهم واراد الانتقام منهم
وازالة ملكهم ليزول العار الذي لحقه مما فعلوه به ولم يفكر في امهال الله تعالى اياه
ونذر^١ ان عاد من هناك سليماً ان يبطل ديانة النصرانية. وقسا^٢ قلبه مثل فرعون
ولم يعلم الشقي انه بواره. وتقدم قبل خروجه الى مرزبان العراق بهدم البيع
والديارات الى ان يعود من سفره. فهدم اسكول مر عبدا وديارات^٣ كثيرة واغتم
النصارى بذلك. وهرب قوم منهم الى المواضع البعيدة وقتل في طريقه ثلثمائة نفس
من النصارى. ولما رأى الهياطلة فعله ورجوعه وغدره حاربوه حرباً شديداً.
فقتلوا اكثر رجاله وانهزم الباقون. وفزع فيروز ان يوخذ اسيراً. فاتكى^٤ على سيفه
وقتل نفسه كما فعل شاول. ولم يعلم به الهياطلة حتى وجدوه مطروحاً بين
القتلى. وراح الله منه وعاد كيده في نحره وبلاه عليه. وكفى النصارى امره ولم
يسلم الله شعبه في يده. وهكذي^٥. فعل الله بفرعون لما اراد قصد بني اسرائيل
اغرقه في البحر. وسنحاريب لما نذر هلاك بني اسرائيل واخلاب بيت المقدس قتل
في بيت اصنامه.

١- ونذر.

٢- وقسى.

٣- اديرة.

٤- فاتكا.

٥- وهكذا.

٨٢- خبر اغاندى فطرك القسطنطينية

لما مات انطونيس^١ فطرك القسطنطينية صير مكانه اغاندى. وكانت في ايامه حروب واضطرب في الملك والكهنوة^٢ في المشرق والمغرب. اما بالمشرق فما كان بين بابوى وبرصوما وبالمغرب ما فعله فطرا القصار فطرك انطاكية بامر زينون الملك واحرامه كلمن^٣ يعتقد الجوهرين في المسيح. فقاومه اغاندى وفيليجيوس فطرك روميه وجمعا الالباء وصححا هذا المذهب وحرما كلمن يعتقد جوهرأ واحداً في المسيح. وكانت مدة اغاندى خمس عشرة سنة. وصار بعده هيليدون^٤ ثلاث سنين. ومات في حريق وقع في المدينة.

٨٣- خبر الراهب مع الشيطان

كان في بعض البراري راهب منفرد. فصار اليه الشيطان في صورة راهب وساله ان يقيم في كرخه^٥ معه ويخدمه. فاجابه واقام معه. فلما مضت سنون قال له الملعون: "قد يرمت الى اللحم. وان ساعدتني ذبحنا كبشاً واكلنا جميعاً". فامتنع عليه الراهب وقال: "حاش^٦ لله ان احفر^٧ العهد الذي بيني وبين الله. واذا كنت قد اشتهيت، وليس يمكنك الصبر فكل ما تريد". ثم عاوده المسالة مراراً. فاقام على الامتناع. فاحضر الشيطان المتصور في صورة الراهب كبشاً وذبحه وشواه واكل

١- انطوليس.

٢- الكهنوت.

٣- كل من.

٤- اقاقيوس.

٥- كرخه ex cellula - 5.

٦- حاشا.

٧- احقر.

لحمه تجاه الراهب. واخذ الكليتين فجعلهما في طاق هناك كانه قد انسيهما^١ ليمتحن الراهب بها^٢ ومضى الى حاجة له قصداً. فوجد الراهب الكليتين. فقدّر ان الراهب المرافق له قد انسيهما^٣. فكبّب احدتهما^٤ على النار واكلهما^٥. فلما عاد الشيطان ولم يجد احد^٦ الكليتين علم ان الراهب اكلها فامسك ولم يسأل. ثم قال له بعد مدة: "ما قعودنا هاهنا بلا فائدة وليس ننفع الاخوة. قم بنا ندخل المدينة فاني اعرف موضعاً فيه مال كثير ناخذه ونبني ديراً ونجمع فيه الرهبان ونقبل الغربا ومن يجتاز في الطريق. ونكتسب بذلك اجراً". فاجابه الراهب ومضيا جميعاً الى المدينة. فقصده به منزل زجل^٧ موسر. فدخله ليلاً واخذ الملعون زبيلاً فيه دنانير. فجعله على راس الراهب. فلما قرب من الباب ابنه^٨ صاحب البيت وقال له: "الحق اللص فقد اخذ كلماً في منزلك". فقام الرجل مبادراً وقبض على الراهب واخذ الزبيل منه ولم يقل شيئاً^٩ وحبسه الى ان تصبح ويسلمه الى السلطان. فصار اليه الملعون. فوجده يبكي وينتف شعره. فسكته وقال له: "هوذا اشير عليك بشيء ان عملته تخلصت وحصلت لك الدنانير اذا احضرك بين يدي الوالي وادعى عليك واحضر الزبيل ليحتج به فانكر قوله وكذبه وقل له ليس انا لص وانما راهب نجار استعملني هذا الرجل اياماً. ولم يدفع اليّ اجرتي. فلما طالبت به بها خاصمني

١- نسيهما.

٢- بهما.

٣- نسيهما.

٤- احدهما.

٥- واكلها.

٦- احدى.

٧- رجل.

٨- انتبه vel نبه.

٩- شيئاً.

وحبسني وادعى عليّ السرقة. والذي في الزبيل آلة النجارة. وان نظروا اليه وجدوه
كما قلت فانا آخذ باعينهم حتى يروا الدنانير آلة النجارة. واذا وجد الوالي الامر
كما تقول امر ان تدفع اليك آلة النجارة وطالب لك بالاجرة وتخلصت. فاذا حصل
المال لك قسمناه اثلاثاً^١ ثلث لك وثلث لي وثلث للذي اكل الكلية^٢. فعمل^٣ الراهب
بما قاله واخذ الزبيل واجرته وانصرف متعجباً. فلقبه الشيطان فقال له: "قد
احسنت في قبول مشورتي. وليس انا انسان وانما انا احد الشياطين الذين اسقطوا
من المجد السماوي^٤ واحببت ان أتوب واقيم مع الرهبان. فلما قبلني الله اردت ان
اعرفك وغيرك من الرهبان. كيف ينبغي ان يحترسوا. امض الآن وابن ديراً بالمال
الذي اخذته واقبل فيه الغرباء وصل علي. وانما قلت لك ان تقسم المال وتعطي
الثلث لمن اكل الكلية تنبيهاً لك على ما فعلته حتى تتمسك بالحق الذي معك ولا
تبدله بالباطل. وجربتك في اشياء فغلبتك باكل اللحم وشهوة المال الذي سرقته
ومحبة الافتخار ببناء الدير. والان احترس واحرس غيرك بمداومة الصلاة لتخلصوا
من الشياطين فانهم موكلون ببني ادم مجتهدون في هلاكهم". ثم غاب عنه فلم يره
بعدها.

نسأل الله تعالى النجاة من شرّ الاشرار.

1- ثلاث.

2- In margine سهو (sic).

3- السماوي.

٨٤- خبر اقاق الجاثليق وهو الحادي والعشرون

لما استشهد بابوى الجاثليق اختير اقاق الملفان للجليلة. وكان قرابة لبابوى على ما ذكر في كتابه الى برصوما. وتعلم اقاق في اسكول^١ الرها ولقى ثادولوس تلميذ المفشقان^٢ وبركه^٣ وسماه عمود المشرق. وكان خيراً فاضلاً. ولما وقع التشاجر بين بابوى وبرصوما مضى الى الرها من المداين^٤ واقام بها ملفاناً^٥ طول ايام بابوى يعاضده ويعاونه مع الاساقفة على برصوما ونقض رسالته اليه. ولما افضت اليه الرياسة دبّر الامور احسن تدبير. وقاوم المجوس وحبسوه زماناً واذوه. وكره اصحاب برصوما رياسته وقرفوه بالزنا. فلم يتمّ لهم ما قدّروه. واضطّرّ ان كشف نفسه للاساقفة واراھم ان عضو التناسل كان ماووفاً. فاستحيى من قرفه من فعلهم. وخرج الى بلد الروم في ايام زينون الملك وساله ان يرد الاساقفة الذين نفاهم. وعمل مقالة في الامانة كشف فيها عوار من يعتقد جوهرأ^١ واحداً في المسيح. وثلاث مقالات في الصوم. وشهد له الروم والفرس بالذكا والخيرية.

١- σχολή

٢- معصم

٣- وباركه.

٤- مضى من الرها الى المداين.

٥- معصم

٨٥- خبر الطاهر القديس مر^١ نرسی الملفان

كان هذا الطاهر الفاضل من قرية يقال لها عين الدالية^٢ من ارض معلثايا. ولقى تادوروس^٣ تلميذ المفشقان^٤ مع اقاق وبركه^٥ وسمّاه لسان المشرق. وهكذي^٦ كان. واقام بالرها عشرين سنة. فلما علم المخالفون انه يعتقد مذهب ديودوروس وثيادوروس ارادوا احراق قلّايته^٧. فهرب الى نصيبين ووجد هناك اسكولا صغيراً كان شمعون الجرمقاني نصبه. فاقام فيه واعتنى به برصوما المطران واعانه على امره. وقصده الناس من كل موضع. وانتقل اليه من كان بالرها من السريانين. وعمل ثلثمائة وستين ميمراً^٨ بعدد ايام السنة في اثنا عشر كتاباً ناقض فيها يعقوب السروجي فيما عمله وكشف عوار مذهبه. وعمل كتاباً في قبح التدبير ذكر فيه ما يفعله كهنة الهرطقة ورهبانهم. وفسر التوراة. وايشوع برنون وشبطا^٩ وقوهلث^{١٠} وايشعيا والاثنا عشر^{١١} وارميا وحزقيال ودانيال وعمل تعازي.

١- مر مار ماري ܡܪܡܪܝܐ Meus dominus

٢- عين الدالية ܥܝܢ ܕܠܝܐ

٣- تادولوس.

٤- مصحف ܡܨܚܦܐ اي مفسر

٥- وباركه.

٦- وهكذا.

٧- Cellula ܥܠܝܠܐ

٨- Oratio ܐܪܬܝܐ

٩- اثني عشر.

١٠- سفر القضاة ܣܦܪ ܩܕܝܫܐ

١١- سفر الجامعة ܣܦܪ ܩܕܝܫܐ

١٢- والاثنى عشر.

وقد كان المخالفون لما خرج من الرها احرقوا كتبه بل بعضها . واقام بنصيبين اربعين سنة ومات ودفن في البيعة المعروفة به الى يومنا .

وكان له تلميذان يقال لهما ابراهم ويوحنا واحتذا طريقته . وعمل ابراهم مشلمانوث^١ لاشعيا وتفسيراً لايشوعبرنون وشبطا وحزقيال ودانيال وبرسير^٢ . والاثنا عشر وسفر الملوك وشيرث شيرين^٣ وميامر^٤ ورسايل وكلاماً على ترتيب الموتب في الاسكول^٥ . ودبر الاسكول بنصيبين نحو ستين سنة . واجتمع اليه اكثر من الف اسكلاني^٥ .

وعمل يوحنا كتاباً فيه مسائل وتفسير اربعة اسفار من التوراة وارميا وحزقيال وايوب وكتاباً في الرد على اليهود وكتاباً في مناقضة المجوس وتعازي وتراجيم^٦ وميامر للباعوث^٧ وميمراً في موت كسرى قباد .

ومعنا الذي جعل مطراناً لفارس ممن كان مع نرسى وبرصوما واقاق في اسكول الرها واصله من شيراز . ولما تقلد المطرنة نقل كتب ديودوروس وثادوروس من اليونانية الى السريانية . ولم يكن مانا ومعنا مطراناً فارس المقاربين لوقت المفشقان^٨ نقلها . فظهر هذا القديس الامانة الصحيحة في بلد فارس بعد مانا ومعنا وماري مطارنة الفرس . وقد كتب ايها اسقف الرها الى ماري ما جرى بين

١- Traditio .

٢- Traditio .

٣- .

٤- Oratio .

٥- .

٦- Scholaris .

٧- Sermo, oratio .

٨- .

٩- .

نسطوريس وقورلوس. وعمل ايضاً معنا مداريش^١ وميامر^٢ وعنانى^٣ من كلما
تحتاج اليه البيعة بالفارسية. وانفذ ما نقله من الكتب الى بلدان البحر^٤ والهند.
وكان اولاً مقاوماً لبابوى معاوناً لبرصوما ثم حضر في المجمع الذي جمعه اقاق
وابطل ما كان عليه قديماً.

وما جرى في أيامه من ساورا وشيعته

في سنة ستين^٥ وثمان مائة للاسكندر التي مات فيها فيروز ملك الفرس
انسطوس على الروم بعد زينون. واعتقد مذهب ساورا في القول بجوهر واحد في
المسيح. وعدل عن مذهب مقدونيس فترك القسطنطينية. واتصل به رجلان
ملعونان احدهما يسمى دمسطيوس ايسوفسطاي والآخر مزفولا. فعلماه ضلال
المخالفين. واجتمع ساورا وشيعته بامر انسطوس فحرموا كل من يعتقد الجوهرين
في المسيح وما اجتمع عليه الابا بقلكادونية وقترسوه^٦ وزادوا في قديشا^٧ الغير
مايت الذي صلب عوضنا. فاضطرب الناس من ذلك وهموا بخلع الملك وقالوا:
"كيف يجوز ان يملك علينا من ينسب الله عز وجل خالق السماوات والارض الى
الصلب". وكان صاحب جيش انسطوس صحيح الامانة. فخرج عليه وخلع

1- Hymnus مدارش مداریش

2 - Oratio . میمر میامر

3 - Hymnus, responsorium ^{همنه} عنية عنانى

4- البحرين.

5- In margine : اسکندر (scalptum) فیکون بدء ملك انسطاس ٤٩١ : ٨٠٠
٤١١

6 - ex. قنرس قنرسة ملازم ملازمه x1-x pásis

7- Sanctus صليحة

طاعته. فلما رأى ما لحقه نزع تاجه من راسه وطلب من صاحب جيشه ان يرجع عما فعله وضمن له ازالة ما جرى. فسكن الناس. ثم بعد صاحب الجيش الى ارض برقا^١. وعاود انسطوس فعله الردي واعاد القانون في قديشا وقتل جماعة من الديرانيين^٢ المفردين ونفى عدة من الابرار الذين صحت امانتهم اتباعاً لمحبة اللعين ساورا وشيعته.

وفي السنة العاشرة انكسفت الشمس في اليوم الثاني من حزيران على ثلث ساعات من النهار وبقيت الدنيا مظلمة اربع ساعات من النهار لا يرى احد شيئاً^٣. وكانت زلزلة عظيمة بالقسطنطينية. ووافى جراد عظيم افسد الزرع. ومكثت الشمس اربعة عشر شهراً غير مستوية الدائرة حتى ظن الناس انها لا تستوي ابداً. وتعجبوا مما جرى وعلموا انه بسبب ما اقدم عليه من حرم الابرار. وخسفت مدينة نيقافوليس وصارت قبراً لسكانها. وقال الملك وساروا: "من احبه الله اذبه". ومازال انسطوس طول ايامه معاوناً للمخالفين.

وساروا المقدم ذكره من اهل آسية. وكان حنيفاً تعلم الفلسفة بفلسطين وتعتمد بقسطنطية^٤ في دير يعرف سادوري^٥ بناه قوم من مذهب اوطاخا والرهبان المقيمون فيه لا يقبلون المعمودية ولا الكهنوت ويقولون: "ان الامور كلها فسدت بما اجتمع عليه الابرار بقلكادونية من القول بجوهريين في المسيح". وكان لهذا الدير رئيس يسمى افيفوس. فلما اعتل قالوا: "اي شي نعمل اذا مات هذا وليس لهذه

1- شرقاً.

2- Monachus من.

3- شيئاً.

4- بقسطنطينية.

5- بتادوري.

الجماعة اسقف وممن نقبل الكهنوت". فبرك^١ لهم مغفراً. وقال: "إذا اردتم ان تسموا^٢ قساً او شماساً فاجعلوه على راسه". ولما مات قطعوا يده اليمنى وحنطوها وجعلوها مع المغفر. واقام ساورا في هذا الدير. فلما رأى اخسنايا وشيعته من الاساقفة حدته وفهمه في نصرة مذهبهم جعلوه فطركاً لانطاكية. فجمع ساورا بمعاونة امسطوس صاحب الملك من يعتقد مذهبهم وحرّم كل من^٣ اجتمع بقلكادونية ومن يقول بالجوهريين في المسيح. واخذ الطيور الذهب^٤ التي عملها قسطنطين الملك ونصبها في بيعة انطاكية على بيت العماد وسبكها ودفعها الى من عاونه على بلایه. فلما اتصل بهورميوز فطرك رومية ما جرى جمع الابا وحرّمه. فاستعان ساورا بانسطوس الملك. وعمل بلایا كثيرة. وانفذ قوماً الى بلد الفرس بكتبه لاطهار مقالاته. وكان يعقوب السروجي صحيح الاعتقاد ممن تربى مع برصوما في اسكول الرها ومصححاً لما اجمع عليه الابا بقلكادونية من القول بالجوهريين في المسيح. فلما رأى ميل الملك الى مذهب ساورا وشيعته وقوة امرهم عدل الى مذهبهم وفارق طريقته وعاند الحق. وجعله ساورا واخسنايا اسقفاً على بطنان. وعمل ميامر كثيرة موزونة في تدبيرات سيدنا يصحح فيها مذهب يوليانا في ان جسد سيدنا غير مائت وما يعتقد ساورا وشيعته من القول بجوهر واحد في المسيح وتركيب الاقانيم وتخليط كثير. وانفذ كتبه وميامره الى الشام وقبلها قوم وخلق ممن يعتقد القول بالجوهريين في المسيح ومن الساوريانية وظهر فيها الافترا ان الالم والموت لحقا لجوهر الالهي. ونسب اليه اليعقوبية الى وقتنا هذا.

1 - فبارك.

2 - Imposuit (manus), ordinavit . اسام يسيم

3 - كل من.

4 - طيور الذهب.

٨٧- خبر ميلاس ملك الفرس

لما مات فيروز وقع الخلف بين الفرس فيمن يملك. ثم اتفقوا على ميلاس ابنه وملكوه وكرهوا قبادا. فاحسن ميلاس الى النصارى وبنيت البيع في ايامه. وكان اقاق الجاثليق يدخل اليه ويانس به. وفي السنة الثانية من ملكه ابتدا الهراطقة واصحاب ساورا ويعقوب يبشرون في بلد فارس ويفسدون اعتقاد اهله وتمكنوا بالسلامة في الوقت من تعليم الناس وتعميدهم وبنا البيع. فلما وقف اقاق الجاثليق على فعلهم جمع ساير الاباء وحرّمهم وكل من يخالف المذهب الصحيح وعمل قوانين تصلح لتدبير البيعة ورسم فيها ان تكون الرهبان والمتعبّدون في المواضع البعيدة عن الناس حسب ما جرت به العادة. وخطر^١ ان يقيموا في المدن والقرى والمواضع التي فيها الاساقفة والكهنة ويقربوا فيها قربانا او يعمدوا لئلا يفسدوا رسوم البيعة ويلقون الخلف بين الرعية. وفعل ذلك بسبب من ورد الى بلاد الفرس من الهراطقة الذين يظهرون النسك والتقشف. وحرّم من يخالف ما رسمه. وصالح برصوما وتكاتبوا وابطل سائر ما جرى بين بابوى وبرصوما من الاحرام والمكاتبات. ولما مات فلوديوس^٢ فترك القسطنطينية جعل مكانه اوقوموس^٣ وكان شيخا كبيرا فهما بكتب المفشقان^٤ مفتخرا بها صديقا لبرصوما مطران نصيبين وبينهما مكاتبة. فسعى الى انسطوس الملك انه يعتقد مذهب نسطوريس فقيل كان يطالبه بان يحرم ديودوروس وثيادوروس ونسطوريس (فقيل كان يطالبه بان يحرم ديودوروس الى^٥) واشياعهم فامتنع عليه ونفاه وجعل مكانه ماقيدونيس الراهب. وكان يعتقد الامانة الصحيحة بالجوهريين في المسيح ولم يعلم انسطوس بذلك قبل نصبه اياه. وجمع جمعا وحرّم ديسقورا ومجمعه. وعاتب انسطوس علي اعتقاده فلم يقبل ونفاه. ونسبوه الى انه يعتقد مذهب اوطاخا واقوليناريس^٦.

١- حذر vel حظر.

٢- اقاقيوس.

٣- اوقوموس.

٤- صحفهمدا.

٥- Sie in mannscripito.

٦- افوليناريس.

٨٨ - خبر قباد ملك الفرس

لما اختار الفرس ميلاس بن فيروز وتركوا قباد غلظ عليه وقصد ملك الهفترانيين وعرفه ما جرى من امر ميلاس حتى ملك. واقام عنده ثلث سنين. فاكرمه وانفذ معه في السنة الرابعة جيشاً لقتال اخيه. فلما صار الى المدائن وجده قد مات وكفى الناس الحرب وسفك الدماء. وكانت مدته اربع سنين. وقيل سملوا عينيه وقتلوه وبنى مدينة على الزاب في ارض المرج. وملك قباد بلا مشقة. وانفذ الهدايا الى ملك الهفترانيين واحسن الى رعيته ولم يكافهم^١ على ما فعلوه. وكان اعظم ملوك^٢ تواضعاً وسكوناً وفهماً للمجوسية. وعنى في اول امره ببنا المدن والقرى. وعمل القناطر والجسور على الانهار وليستخرج^٣ المياه في المواضع الصعبة. وبنى عدة قرى بالموصل والعراق ونقل اليها الناس من سائر الاماكن وامرهم بالعمارة. واطلق بنا البيع والديارات وقوى مذهب زرداشت في الاعتراف بازليين كبيرين وان النساء مبذولون^٤ للرجال لا ينفرد احد بامراة دون صاحبه. وامر ببناء هياكل وفنادق في سائر مملكته يجمع فيها الرجال والنساء الشديدي الشهوة المختاري للزنا. فغلظ ذلك على المجوس بسبب نسائهم واولادهم. وخفف النفقة على المطبخ حسب ما فعله لوليانوس^٥ ملك الروم. ورأى ان السرف في ذلك جار مجرى التبذير. وعدل بالروم الى حفر الانهار وعمارة الارضين. فكان يكره الحرب والقتل. وسأله المجوس العدول عما امر به من استعمال مذهب زرادشت.

١ - ولم يكافئهم.

٢ - In margine ملوك الفرس.

٣ - واستخرج.

٤ - مبذولة vel مبذولات.

٥ - يوليانوس.

فلم يجبههم وقال هكذي^١ توجب المجوسية الا تمتنع المرأة ان تتزوج سراً سوى زوجها. واذا ولدت من غيره نسبتة اليه. فاحتالوا في قتله فلم يمكنهم. ثم وجدوا سبيلاً فخلعوه من ملكه بعد عشر سنين.

٨٩- خبر ايليشع ملفان^٢ مطران نصيبين

امر قباد ان يذكر اهل كل دين ومقالة ممن في مملكته اعتقادهم في كتاب ويعرضونه^٣ عليه. فلم يتفرغ اقاق الجاثليق لذلك لتشاغله بتدبير امور البيعة. وكتب الى ايلشع المفسر بنصيبين وهو احد الاسكلانيين^٤ الذين خرجوا مع نرسی من الرها يساله ان يعمل كتاباً يظهر فيه حقيقة ديانة النصرانية وصحتها. فاجابه وعمل كتاباً ضمّنه الامانة الصحيحة يشتمل على ثمانية^٥ وثلاثين مقالة. وتكلم فيها على الجوهر الالهي وعلى التثليث وما خلق في الستة الايام وصنعة الانسان وخلق الملائكة وهبوط الشيطان ومجيئ سيدنا آخر الزمان. وانفذه الى اقاق. فنقله الى الفارسية وعرضه على قباد. فاستحسنه وفضله على سائر ما حضره من المقالات. وقد عمل هذا الملفان تفسير معاني رسائل فولوس كلها وتفسير ايوب وايشوعبرنون وسفر القضاة وتامام شموئيل بعد الدعاء الذي عمله المفشقان ومعاني سفر الملوك وسبب وضع الموتب في الاسكول^٦.

١- هكذا

٢- Doctor محقق.

٣- ويعرضوه.

٤- Discipulus, Scholaris محقق.

٥- ثمانية.

٦- Causa constitutionis scholarum محقق.

٩٠- خبر داماسف ملك الفرس

لما خلع قباد اختار المجوس داماسف وجعلوه مكانه . وحبس قباد . فاجتهدت اخته الوصول اليه فلم يمكنها . وسألت داماسف دفعات الى ان اطلق لها الدخول اليه والمقام عنده . وما زالت تحتال في اخراج اخيها من الحبس الى ان وجدت سبيلاً في بعض الاوقات . فلفته في فراش وظهرت أنّها ثياب الحيض . واحضرت القصّار ليحملها ويغسلها . ولم يقرب الموكلون بالحبس منها بسبب نجاستها . وتخلص قباد ومضى الى بلد^١ الترك لما كان بينهما من المودة والانس بسبب مقامه عنده في ايام ابيه . واستعان به . وانفذ معه جيشاً وعاد الى مملكته وازال داماسف بعد سنتين ملك فيها ولم يقبله . وقتل خلقاً من المجوس وحبس جماعة واحسن الى النصارى لان قوماً منهم خدموه في طريقه الى بلد الترك .

٩١- خبر بابى الجاثليق وهو الثاني والعشرون

مات اقاق الجاثليق صلّاته معنا في السنة (العاشرة) لقباد . وكان اسقف الحيرة تلميذه . فحمل جسده اليها ودفنه بها . وملك داماسف واحتاج النصارى الى ان ينصبوا جاثليقاً . وكان لداماسف منجم نصراني يختصه اسمه موسى . فاستاذنه في امر الجاثليق فاذن . واختار سائر الاباء رجلاً من اهل المدائن اسمه بابى بن هرمز كثير السن له امرأة واولاد قرابة لموسى المنجم حسن الطريقة والفهم بالكتب يأوى عنده الاساقفة والغربا ويتدبر تدبير^٢ الرهبان والقديسين يكتب لمرزبان بلد النبط . فامتنع عليهم فلم يفارقوه الى ان اساموه^٣ جاثليقاً . ومال اليه داماسف وقباد عند رجوعه من بلد الترك . وجمع بابى اثنين وثلثين اباً وعمل قوانين لتدبير

١- ملك.

٢- اي يسلك مسلك الرهبان.

٣- اسام ex هم Ordinavit - 3

البيعة وابطل المكاتبات والاحرام التي كانت بين بابوى وبرصوما واقاق. وامر ان يتزوج سائر خدم البيعة امرأة واحدة ظاهراً وصحح ما كان اقاق وبرصوما والاساقفة قد رسموه في امر التزويج. وامر ان يجتمع الاباء في كل اربع سنين الى الجاثليق في تشرين الثاني للنظر في امور البيعة وما يحتاج اليه في مصالحها. وساله داماسف يوماً وقد دخل اليه مع موسى قرابته وقال له: "الاجسام تؤول الى الجيفة والتراب. فما بالكم تكرمون عظام موتاكم وتعظمونها ولا تطرحونها في النأؤوس^١ مثل المجوس".

فقال: "نحن نعلم ان اجسام الناس تبطل وتصير الى البلا والتراب ولكننا نعتقد عودها بحسن وبهاء احسن مما كانت عليه. وهكذا علمنا من كتب ديننا ويبعث الناس كلهم في طرفة عين ويصيرون غير مائتين. وكما قام المسيح من بين الاموات كذا نحن نقوم. وكما ان الحبة تموت في الارض ويذهب حسننها ثم تفرع وتظهر افضل مما كانت عليه فهكذا بنو ادم. وان لم يصح لك ما قلته فكرت في ابتداء خلق الانسان وانه من نطفة يحصل في ظلمة الحشا ثم يصير له الاعضا والعروق والعظام ويخرج بعد تسعة اشهر بصورة تامة بقدرة الله. والقيامة وعود الانسان والاجسام بعد البلى بهذه الصورة". فاستحسن ما سمعه منه وخرج من عنده مسروراً واستقامت الامور في ايام بابى وكانت مدته في الجثلة نحو من خمس سنين واستنح^٢.

١. *ναός* - ١

٢. استنح يستنح *ex*، *استنح*: Jacuit (reposer) - 2

٩٢- قصة ظريفة

ذكر بعض الالباء ان امرأة موسرة كانت في بعض المواضع كثيرة الصدقة والافضال. وفي جوارها امرأة ارملة مسكينة تبرّها وتحسن اليها. فصارت في بعض الايام اليها ولم يكن عندها سواها. فاخرجت الامراة الموسرة حلياً لتلبسه عند فراغها من شغلها. ففقدت منه عقداً وطلبت في كل مكان فلم تجده. فاتهمت به تلك الارملة ولم تشك انها سرقتة وطالبتها به فانكرته وحلفت انها لا تعرف له خبراً ولا كانت تستجيز مكافاتها على احسانها بالقبيح. واتصلت الخصومة بينهما وسمع الناس بالخبر فاجبوا مع تعذر من يشهد بصحة الدعوى مطالبة المتهمة باليمين وان يوقع الحرم بكلمة الله على من اخذ العقد. فرضيتا جميعاً بذلك. واجتاز بهم رجل كاهن سهار^١ مع صبي يقوده يمضي به الى البيعة. فلما رأوه سالوه ايقاع الحرم على السارق. فامتنع. فلما الحأ^٢ عليه قال: "لا يحل بكلمة الله لمن اخذ هذا العقد الا ان يرده". فلم يستتم كلامه والناس وقوف يتوقعون ما يكون حتى اذ خرجت فارة وفي فمها العقد فطرحته بين ايديهم وبعدت قليلا وانشقت وماتت فتعجب الناس من هذا واكثرُوا حمد الله على ما شاهدوه وانما اخبرت بهذه الحكاية العجيبة لئلا يتهاون الجهال بكلمة الله وحرم الكهنة.

١- Praefectus vigiliarum; Sacerdos caecus

٢- الحوا.

٩٣- خبر قصد قباد آمد والرويا

لما عاد قباد من بلد الترك قصد آمد واقام عليها مدّة فلم يتمكن من فتحها لعظم سورها. فهمّ بالانصراف عنها الى غيرها من بلاد الروم. فأرى في تلك الليلة قائلاً يقول له: "لا تضعف ولا تنصرف". فتعجب من ذلك واقام وانفتحت المدينة في الليلة الثانية. وقتل بها خلقاً عظيماً. واستتر خلق في البيع ودخل قباد المدينة^١ وفتحت له. وراى صورة سيّدنا فيها. فسال عنها فقيل له. فسجد لها وقال لاصحابه: "هذه الصورة التي رايتها تخاطبني في المنام وتقول ارجع الى المدينة فاني اسلمها اليك من اجل خطايا اهلها". وأمر الا يقتل من استجار بالبيع وتكف^٢ عن الناس. واخذ كلما وجده في المدينة وحمله الى المدائن. وخلف فيها قوما يحفظونها. واتصل بالروم ما جرى فقصدوا آمد. وقاتلوا من كان بها من الفرس. وحاصروهم الى ان ظفروا بالفرس واخرجوهم عنها.

1- البيعة.

2- يكف.

٩٤- خبر القديس مار ابراهيم الكبير

في ايام قباد الملك خرج هذا الفاضل من كشكر ووهب نفسه للرهبنة والدبار^١ السماي^٢. وجعله ابا للرهبان في سائر مملكة الفرس كما جعل ابراهيم ابا للشعوب الذين آمنوا بالله. وقصد اولاً الحيرة وتلمذ بها خلقاً وردهم عن عبادة الكوكب الذي يسمّى الزهرة. ثم خرج عنها يطوف المواضع الى ان وصل مصر و شاهد القديسين الذين في تلك البرية و بطور سينا. و اظهرت له روح القدس هناك اشياء كثيرة. ورجع الى ناحية نصيبين و اقام في الاسكول^٣ مع ابراهيم المفسر و يوحنا رفيقه. وابتليت بنت رجل من وجوه نصيبين بالشیطان وكان يؤذيها جداً. و احب الله اظهار فضل مار ابراهيم. فصاح الشيطان من تلك الجارية: "ويلي من هذا النبطي الذي يلبس العبا الساكن في الاسكول. هوذا يطردني و يؤذيني". فلما سمع ابوها هذا الكلام الذي صاح به الشيطان قصد الاسكول و سال عن القديس. فوجده ملازماً لقراءة الكتب^٤ المفشقان^٥. فاجتمع عليه الاسكولانيون^٦ و سالوه ان يجعل يده على الصبية. فاجابهم بعد بعد^٧ جهد. و برئت الجارية. و خرج في الليل مختفياً و صعد الى جبل الازل و انفرد عن الناس و سكن في مغارة كانت ليعقوب مطران نصيبين يتقوّت الحشائش التي في الجبل. ثم ظهر خبره و قصده الرهبان و سكنوا حوله و كان

١- Dominus meus مديت.

٢- Vita ascetica حياة.

٣- السماوي.

٤- Schola مدرسة.

٥- كتب.

٦- جمعهم.

٧- Discipulus تلميذ.

٨- Repetitio.

يحمل اليه المرضى من كل مكان فيبرئهم. وظهر في ذلك الجبل جراد كثير. فشكا اليه اهله امره. فعمل شيفتا^١ ودفعه اليهم. وصبّوه في الما الذي يسقون به اراضيهم فانصرف الجراد باسره وكان الاخوة اذا تاذوا بتخيلات الشياطين وما يسمعون من الاصوات اخذوا شيئاً من ثياب القديس فتهرب الملاعين. ثم بنا^٢ العمر^٣ واجتمع فيه الرهبان الكثيرون من كل مكان ورسم لهم السفار^٤ وغير زيهم في الثياب والخفاف^٥ ليفرق بينهم وبين الهراطقة وبرك^٦ اولاده قبل موته وامر جماعة منهم ان يبنوا الاعمار^٧ في الجبال والبراري. وعاش الى ايام هرمز بن كسرى. واستنح^٨ ودفن في عمره وقد عملت له عدة تشايعت^٩ ومنها يوقف على اخباره. صلواته معنا.

١- Lotura لوتورا.

٢- بنى.

٣- Habitatio, monasterium هبتيو.

٤- Clerici tonsure كليريكي تونشور.

٥- الاخفاف.

٦- وبارك.

٧- عمر اعمار ex هبتيو.

٨- Jacuit استنح ex لاسيت.

٩- Historia لاسيتا.

٩٥- خبر شيلا الجاثيق

وهو الثالث والعشرون

في السنة السادسة عشر لقباد اسيم^١ شيلا جاثليقاً وهو من اهل المدائن واركدياقون^٢ بابى الجاثليق وله زوجة و بنت. وكان عالماً وفيه عجب. وكان شديد المحبة للدرهم وامور العالم وعاتبه ماري الملفان الباحلي^٣ عن افعاله. فلم يقبل منه وحرمه. وكان قباد يكرمه لاجل بورح^٤ اسقف الاهواز لانه ابراه وبنته من علة كانت بها. والنصارى في ايامه ساكنين وبنيت البيع. وقيل ان امرأة شيلا كانت تحمله على جمع المال وتعديل به عن الطريقة المستقيمة. وقد اضل النساء جماعة من الافاضل اولهم ادم ويوسف وشمشون وداود وسليمن. وزوجة ايوب الصديق لانها كانت تشير عليه بالكفر بالله. فلما خالفها ودعاها جاهلة فاز و تخلص. ولما قبل احاب من ازبال امراته ما قالت في امر نابوت لحقه واياها العقوبة. ومامى زوجة برصوما مطران نصيبين لما رات اكرام اهل نصيبين لمار نرسى وقصدهم اياه غلظ عليها وقالت لزوجها: "اي شئ نعمل نحن هاهنا والناس كلهم يقصدون نرسى". فسمع كلامها ونفاه من الاسكول. فمضى الى ارض قردي وعمل مقالات يذكر في بعضها ما لحقه وفي بعضها شر النساء. وانفذها الى نصيبين. فلما قيل في البيعة ندم برصوما على ما فعله ورد مر نرسى الى مكانه وكان يكرمه ويحبه طول ايامه. وكثير من النساء كانوا^٥ سبب صلاح امور ازواجهن وحضهن اياهم على فعل الجميل واستعمال الخير. فمنهن سرا امرأة ابراهم من اجل محبتها للغرباء خدمت

١- اسام يسيم ex ٢٢٢٢ Ordinavit

٢- Archidiaconus ἀρχιδιάκονος

٣- التاحلي اسلم

٤- بوزخ بوزق.

٥- كن.

الملائكة الذين قصدوا زوجها. ورفقا بفضلها اوصت زوجها الا يتزوج يعقوب ابنه من بنات الشعوب الكفار. وكانت تقصد ملكزديق الكاهن وتسأله عن امورها وحبلها. والدة جريغوريوس اسقف انزينو فانها كانت السبب في انتقال زوجها وابنيها وابنتها الى النصرانية. ولما جعل زوجها اسقفا كانت تدبر امره وتحضه على الجميل على ما ذكره تاولوغوس^١. وامراة بابي الجاثليق فانها كانت معاونة له على الخير وما يوثره من مصالح البيعة. ولما نفى ماقيدونيس عن فطركة القسطنطينية اقام مكانه انسطوس الملك افيغانس. وكان مقاوماً لفطراً^٢ واشياعه ومعتقداً للمذهب الصحيح. ثم تغير وعدل عن ذلك المذهب ومال الى رأي الملك. وكاتبه فيلكس فطرك رومية في الرجوع. فلم يقبل وحرمه ولما عمل افاق المجمع حرم افيغانس وكلمن^٣ يعتقد مذهبهم وصار بعده طيماتاوس ودبر البيعة ست سنين ومات في السنة التي مات فيها انسطوس.

١- تاولوغوس (Tavlogos) - ٢

٢- لفطراً.

٣- وكل من.

٩٦- خبر يوسطوس ملك الروم

في سنة تسع وعشرين^١ لاسكندر ملك على الروم بعد انسطوس يوسطوس وظهر العناية بالايمان الصحيح طول ايامه وصح ما اجمع عليه الالباء بقلكدونية من الاعتراف بجوهرين في المسيح ورد من كان ساورا وشيعته نفاه من الالباء في ايام زينون الملك وانسطوس وكتب الى هرمنز فطرك رومية في تسديد امور البيعة التي فسدت منذ نيف وثلثين سنة وبعد عنها المحقون. واجتمع في ايامه مائة وثلاثة واربعون اسقفا وحرموا ساورا وشيعته وكل من يعتقد جوهر واحد في المسيح. وقتل امسطوس الذي كان معاونا له وهرب وغير اسمه. ونفى اخسنايا صاحب منبج الى مدينة فيليفوس وحبس في غرفة فوق المطبخ وفتح لها روزنة فكان الدخان يصعد اليه حتى خنقه ومات. ولما هرب ساورا جمع يوحنا فطرك اورشليم ثلثين اسقفا وحرمه. واجتمع في هذه السنة بصور اربعون اسقفا وحرموه ايضا. فلما بقي مشردا يطوف البلاد كاتب تادوري زوجة يوسطوس واعتضد بها واقام مستترا بالقسطنطينية مدة ثم هرب الى بريّة مصر ولم يوقف على خبره ومات هناك وصار جسده طعاما للذئاب كما قال النبي لبني اسرائيل في وقت العقوبة التي لحقتهم: "من اجل هذا تتلقاهم السبع من الاجمة وذئاب العشا يمزقونهم والنمر يكمن على طريقهم. لانهم لم يختاروا سلوك طريق الرب". وبقي اعتقاده الردي في اهل نصيبين وما والاها. وعمل ساورا قداسين وعنانى^٢ وغيرها. وكان في ايام يوسطوس ثلج كثير وجراد افسد الثمار والزرع ومكث الناس فيه خمس سنين وانقطع المطر. ونفى هذا الملك من كان امتنع من اعتقاد ما اجمع عليه الالباء بقلكدونية ومجمع هرمنز فطرك رومية وهدم بيعهم ونظف الارض من الهراطقة المخالفين وهرب اكثرهم الى الشام.

١- In margine: graphio: وثمانمائة .

٢- Hymnus عناية عنانى .

٩٧- خبر يعقوب البرادعي

في السنة الخامسة ليوسطوس مات يعقوب السروجي. وربّي مذهبه وقوّاه يعقوب المسمّى البرادعي وسمّى بهذا لانه كان يلبس البرادع وهو قس من اهل نصيبين من قرية يقال لها الاجمة. ولما هرب ساورا في ايام يوسطوس جعله وعسين^١ آخرين معه يقال لهما تادوري وفولي الاسود اساقفة وامرهما ان يطوفا المواضع ويبيننا فساد اعتقاد من يقول بالجوهرين والمجمع الذي جمعه يوسطوس. ومضى ساورا الى مصر وقصد يعقوب المشرق. واتصل به رجلان من الارمن يقال لهما جيورجي وجيورجس فجعلهما اسقفين وجعلوه جاثليقا وما زال يسيم^٢ القسان والشماسة في كل مكان ويفسد بين الناس وبين اساقفتهم ويلبس في كل وقت لباس الخدم الروم وفي وقت السواد مثل الديرانيين^٣ وفي اخر لباس اهل العالم وفي اكثر الاوقات يلبس خلقانا بالية مخرّقة وبهذا السبب سمّي البرادعي. واتصل خبره بالملك يوسطوس وكاتب اصحابه في طلبه واخذه. فلم يوجد لتغيّر زيّه في كل وقت. وعاونوه اونااميس^٤ فطرك القسطنطينية وفطروس اسقف افاميه ويعقوب في حياته بالنفقات. وقصد بلد الفرس واظهر للناس فساد ما اجتمع عليه الاباء بقلكادونية وصحح مذهب ساورا وشيعته واظهر كذب يعقوب السروجي وقبله اهل تكريت وكرمي والحصاصة وانضم اليه قوم ممن هرب في ايام يوسطوس وانتشروا في النواحي ودعوا الى هذا المذهب. وعاش ثلاثا وتسعين سنة على ما يذكره اليعقوبية. وقد ذكر في بعض الكتب الرومية ان يعقوب هذا قبل الكهنوت في قسطرا المقاربة للقسطنطينية مع قوم نفوا في ايام يوسطوس الملك المومن رحمه الله.

١- وقسين؟ او نفسين.

٢- Ordinavit مهم.

٣- Monachus من.

٤- انثاميس.

٩٨- خبر الهراطقة مع يوسطوس

اتصل بهذا الملك ما يفعله الهراطقة من اخذ القربان ورميهم به في المواضع فغلظ ذلك عليه . وتقدم في يوم الشعانين بمسالة يوحنا فطرك القسطنطينية اياه ومشورته باخذ سائر كهنتهم وحبسهم . فحبس منهم خلق^١ في محابس ضيقة وهرب منهم الى نواحي الشام وكتبوا^٢ الى سائر عماله في حدود مملكة الفرس بنفي كل من^٣ يعتقد جوهرًا واحد ولا يعترف بجوهرين في المسيح . ووافا^٤ بعض من هرب الى الحيرة واتصل خبرهم بشيلا الجاثليق فقصدهم متوكلا على الله وخيرهم احدى ثلث خصال اما ان يعتقدوا مذهب النصارى في بلاد الفرس وهو الاعتقاد للجوهرين^٥ او يناظروا او ينتقلوا . فلم يجيبوا الى شيء من ذلك وعاونهم الحجاج بن قيس الحيري الهرطيق صاحب المنذر بن النعمان ملك العرب . ثم سألهم شيلا بحضرة المنذر واصحابه وقال لهم : "اي شيء تقولون اخذ^٦ الله الكلمة جسدا من مريم او^٧ هو بقنومه^٨ تغير وصار لحما . فان كان الامر على هذا فمن الذي حصل في الرحم وحبل به وولد وعطش وبكا^٩ ومات ودفن " . فانقطعوا عن الجواب وظهر لمن حضر صحة اعتقادهم . وورد كتاب يوسطوس على المنذر باخراج كل من نفى من بلاد الروم من المخالفين من بلده فطالبهم المنذر بذلك وهرب بعضهم وبقي

١- خلقا .

٢- وكتب .

٣- كل من .

٤- ووافى .

٥- بالجوهرين .

٦- اخذ .

٧- ام .

٨- باقنومه .

٩- وبكى .

البعض مستترا ومضى نفر الى نجران فاقاموا بها وزرعوا هناك اعتقاد يوليانا معلم ساورا الذي يقول: "ان جسد سيدنا المسيح نزل من السماء". وانتشر ذلك في جميع الارض بيرم^١ واطغوا بسحرهم قوماً من الصعيد هربوا من ملوك الفرس^٢ الى هذه الناحية الى ان ردهم عنه القديس مر عبدا ابن حنيف الذي بنى عمر جمرا. واستنح^٣ شيلا الجاثليق في السنة الرابعة والثلاثين لقباد وكانت^٤ ثمان عشرة سنة. وصار الى فطركة القسطنطينية بعد طيماتاوس يوحنا. وامره يوسطوس بحرم ساورا ويعقوب واشياعهما فجمع ثلاثة واربعين اسقفا وحرّمهم جميعا. واحضر عظام ماقيدونيس ودفنها مع الابا ودبر البيعة سنتين وتقلد بعده افيفس وكان ملفانا^٥ وجمع بامر يوسطوس ايضا الاباء واعاد حرم قطرا^٦ وساورا ويعقوب وكلمن^٧ يعتقد مذهبهم. وبامره نفى الملك الحنفاء وتعمد خلق بعضهم رغبة في الدين وبعضهم لخوف الملك.

1- ارض بيرم؟ فيرم؟

2- الروم.

3- Jacuit ١١١١

4- كانت مدته.

5- Doctor ١١١١

6- فطرا.

7- وكل من.

٩٩- خبر يوسطانوس ملك الروم

في سنة ثمان وثلثين وثمان مائة^١ توفي يوسطوس رحمه الله وكانت مدته تسع سنين وملك يوسطانوس قرابته واحتذى طريقته في نفي الهراطقة ونفي المنانية من ارض الشام. وكانت في السنة الاولى من ملكه زلزلة عظيمة في تشرين الاول وسقطت مدينة اللادقية. وجرى بينه وبين الفرس قتال مدة اربع سنين وقتل من الفريقين خلق كثير. وعصا^٢ في ايامه اليهود بفلسطين واقاموا عليهم ملكا فانفذ اليهم من قاتلهم وردهم الى ما كانوا عليه. وانكسفت الشمس في شهر نيسان في السنة السابعة وظهر في السما علامة مثل الرمح مدة اربعين يوما.

١٠٠- خبر كسرى انوشروان

ملك قباد اثنتين واربعين سنة وكانت له عدة اولاد واوصى قبل موته بالملك لكسرى انوشروان ابنه الذي ولد في بلاد الترك في وقت هربه اليها وكان يحبه اكثر من سائر اولاده. فلما مات قباد أبوه اظهر العهد الذي عهد له. فقبله المجوس وقتل اخوته ورؤساء الجيش خوفا مما جرى على ابيه منهم وكان عالما بالفلسفة فهما بها وقيل انه تعلمها على مر^٣ برصوما اسقف قردا في وقت مقامه بها وعلى فولوس الفيلسوف الفارسي الذي كفر بالنصرانية لما لم تتم له مطرنة فارس. ومازال يميل الى النصراني ويفضل مذهبهم على سائر المذاهب الى ان ابطال الصلح بينه وبين الروم. وتاخر مار ابا عن الخروج معه الى بلد الروم فانه تغير عليه واظهر بغضه الا ان النصراني كانوا في خدمته مثلما كانوا في خدمة ابيه. واعتقد كسرى مذهب ماني في القول بالاهين قديمين خير و شرير و ابطال مذهب زرادشت.

1- In margine: graphio: ^{٨٢٨}_{٢١١}^{٢٢٧}

2- وعصى.

3- صلافة.

١٠١- خبر نرسی وإیلیشع الجاثلیقین

الرابع والخامس والعشرون

لما استناح^١ شیلا الجاثلیق والسلامة مشتملة على البيعة والنصارى ساكنون وقع الخلف بين الروسا والمومنین فیمن^٢ ینصب مكانه. واشتهى نرسی وإیلیشع الرئاسة وتعصب لكل منهما فرقة واجتمع المؤمنون بالمدائن واختار كل منهم من یعنى به ووقع التشاجر بينهم فتوسط القصة بودح^٣ اسقف الاهواز ورضیت به الجماعة اذ كان هو ممتنع من قبول الجثقة واجمع رایه مع سایر المؤمنین على نرسی وهو رجل كاتب فيه علم خیر فاضل ملازم للصوم والصلاة وقراءة^٤ الكتب حسن الفهم بالجدل یكرمه سائر الكتاب و الناس ویعرفون فضله ورضوا به وكتبوا خطوطهم بذلك بحضرة الانجیل فی بیعة اسبانیر وبعثوا الى تیمن مطران البصرة وغیره فی الحضور لاسیامیده^٥.

وخرج بوزخ اسقف الاهواز الى الملك الى حلوان لانه كان مقيما هناك لسبب طیب الهواء. فاجتمع القسان وخدم البيعة وانكروا امر نرسی وقالوا: "هذا رجل من اهل العالم لا یعرف رسوم البيعة ولا یبصر امورها ولا نریده". واختاروا الیشع وهو من المدائن من اقطیسفون بیعة الكرسي واقام ببلد الروم زمانا وتعلم الطب. فلما عاد الى المدائن مال الیه الملك واصحابه بسبب الطب وراى شیلا امره ومیل المجوس الیه فزوجه ابنته واوصى عند موته بتصییره جاثلیقا وقالوا: "هذا من اولاد البيعة وعارف بما یحتاج الیه من امورها وتدبیرها والمجوس

١- jacuit

2- فی من.

3- حواء بوزخ.

4- وقراءة.

5- Impositio manuum مصحوبا.

يكرمونه ويوجبون حقه". فاجابهم قوم وامتنع اخرون وقالوا: "لا نرجع عما امضيناه وعقدناه على انفسنا".

وحضر الالباء لاسياميد نرسى فحضر من اختار ايليشع ومنعوهم وبقي الامر واقفا من حزيان الى نيسان. ثم حضر داود مطران مرو وجماعة من الاساقفة المخالفين للاستوا. فاساموا ايلشع في بيعة اسبانير وعدلوا عما جرى به الرسم من اسياميد الفطاركة في بيعة المدائن المعروفة بالاكواخ. واخرج بيرون طبيب الملك امره بقبول اليشع وبذل الرشا لاصحاب الملك فتحصل له الكرسي في بيعة المدائن التي بناها مر ماري السليح^١ عليه السلام.

فاحضروا جوهر مطران نصيبين واسقف الزوابي واسقف الحيرة وغيرهم واساموا نرسى في بيعة الكرسي على الرسم الجاري. وامتنع يعقوب مطران جنديسابور. وسموئيل اسقف كشكر من معاونة احدهما وانفردوا^٢ وجرى من التخليط وبيع الكهنوت والخصائم بين الناس ما لم يسمع بمثله ولا جرى. واساما جميعا اساقفة وانفذاهما الى البلدان وجعل في البيع مذبحين^٣ وكانوا^٤ النصارى اذا حضروا البيع ضرب بعضهم بعضا وانقطعت الصلاة وربما سعى احدهم في قتل الآخر وعرضه للهلاك. ووقعت العداوة بين الالباء والاولاد والاخوة والاهل والمخالفون يضحكون مما يجري و النخارطة^٥ والرهبان المقيمون بالجبال يكون

1- Apostoius محسا.

2- وانفردا.

3- مذبحان.

4- وكان.

5-Anachoreta . نخريط نخارطة . ἀναχωρητής .

ويضرعون¹ الى الله تعالى ويسالونه كشف ما اظلم البيعة من هذه المحنة بعقب زوال ما جرى في ايام فيروز بحسن سيرة قباد وكسرى ابنه .

واحتال ايليشع بمكانه² من الملك في حبس نرسى وجماعة ممن يعاونونه فتخلص من الحبس بعناية ابن كسرى وجعل ايليشع يطوف البلدان حتى انتهى الى الري ومرو وحبس جماعة ممن خالف هناك ثم رجع الى فارس والاهواز والبحرين واسام مطارنة واساقفة وحل من قاومه .

واقام يعقوب مطران جنديسابور على مخالفته وعمل كتابا ضمنه ما يجب على الروساء استعماله في امور البيعة واظهر البلايا التي اجرى اليها³ اليشع . وعمل اليشع بعد رجوعه الى المدائن على قصد كشكر مع معاونين له من المطارنة والاساقفة واسام عليها اسقفا اسمه برشبا مكان سموئيل الذي لم يقبله ورجع الى ايليشع فاستخرج له بيرون الطبيب كتاب الملك بمعاونته واجتمع معه روساء الجيش وعملوا على قصد كشكر⁴ مع معاونين له من المطارنة والاساقفة واسام عليها اسقفا اسمه برشبا مكان سموئيل الذي لم⁵ الكشاكرة⁶ والايقاع بهم واتصل بهم الخبر فعزموا على المنع عن انفسهم وقتال من يقصدهم ودفعه واعانه⁷ جماعة من اهل الاهواز والجرامقة المخالفين لايلىشع . فغلظ ذلك عليه وقال بحضرة الناس

1- ويتضرعون.

2- بمكانته.

3- اجراها؟

4- In margine super hoc signum: - .

5- In margine super الى: لم .

6- In margine super الكشاكرة . صبح: Ce qui montre que les mots depuis كشكر jnsqua لم sont repetes.

7- واعانهم؟

بالمدائن: "انا غلبت سائر البلدان اقدر اهل^١ وهم بمنزلة الذباب الحقيرة ان يغلبوني ويقولون انا لم نقبله ووضعنا منه".

واتصل بالكشاكرة كلامه فزاد غيظهم. وانصرف ايليشع الى منزله وكتاب الملك في يده فصار اليه بعض الكشاكرة في وسط الناس ليقبل يده. فلما دفعها اليه اخذ الكتاب من يده ودفعه الى غيره وطلب الرجل فلم يوجد. ووقعت خصائم وتخزيق ثياب و وثوب. واغتم ايليشع بذهاب الكتاب الذي كدّ في تنجزه وقرّعه اصحابه من الكشاكرة.

ومات نرسى وسال بيرون الطيب الملك الاذن في اقرار ايليشع فلم يجبه وامر بحله وابطال رئاسته وتصيير فولوس اسقف الاهواز مكانه. وعاد سموئيل الاسقف الى كشكر واجتمع الاباء بها وحرموا ايليشع وكلمن^٢ رضى به. وكانت مدة هذين الجاثليقين والمنازعات بينهما من السنة الخامسة والثلاثين لقباد والى السنة السادسة لكسرى ابنه وذلك اثنتا^٣ عشرة سنة.

1- اهل كشكر.

2- وكل من.

3- اثنتي.

١٠٢- خبر فولوس الجاثليق وهو السادس والعشرون

كان هذا الاب اركدياقون بورح^١ اسقف الاهواز ولما مات نرسى جعل مكانه وصار في كلمة يعقوب مطران نصيبين^٢ واسقف كشكر ولم يعاون نرسى ولا ايليشع. وحرّم نفسه ان عاضد احدهما. والسبب في ميل كسرى اليه انه انصرف في السنة الثالثة من ملكه من فارس في حر شديد فتلقاه فولوس بماء كثير حمله على الدواب فشرب سائر العسكر في تلك الجبال الصعبة. فتعجب من تيقظه واهتمامه بامرّه من دون اهل الاهواز واعتقد محبته ومكافاته وتصييره رئيساً على النصارى. فلما جرى ماتقدم ذكره والتمس النصارى جاثليقا امر بتصييره رئيساً فاسيم^٣.

واقام شهرين ومات يوم الشعانين من السنة السادسة لكسرى وقد كان لما صار جاثليقا مال قليلا الى حب اليشع ونسى عهده وما عقد على نفسه.

١- In margine يوزق .

٢- جند يشابور.

٣- Ordinavit مهمم .

١٠٣- خبر مار آبا الكبير

الجاثليق وهو السابع والعشرون

كان هذا الاب الفاضل القديس مجوسياً متمسكاً قوي الالتزام بمذهبه من اهل قرية تدعى حالا من رادان وكان يكتب لمرزبان بلد النبط ومقامه براذان. فلما احب الله انتجابه^١ اتفق في بعض الاوقات انه اراد العبور في زورق في دجلة الى منزله بحالا وحضر اسكلاني^٢ اسمه يوسف فاراد العبور معه فمنعه مار ابا واخرجه من الزورق فلما حصل الزورق في وسط دجلة عصفت الريح وكانت شديدة عظمت بها الامواج فرجع الى الشط^٣ حتى تسكن الريح فسكنت واراد العبور وعاد يوسف يساله ان يمكنه من العبور معه فمنعه وانتهره. فلما صار في وسط دجلة عادت الريح فلم يتمكن من العبور واضطر الى العود فعاد الى الشط وسكنت الريح. فعاد يعبر وصار يوسف الى الزورق فاستحيى منه ومن رده لانه كان رجلاً هادئاً ساكناً فاذن له في الجلوس فلما خرج الزورق للعبور زالت الريح بالكلية. فعجب مار ابا وسال الاسكلاني عن دينه فعرفه اياه ووقعت محبته في قلبه وسأله عن اصول الدين فعرفه ووقفه على صحة امانة النصرانية فلازم الصوم والصلاة والتفتيش. ورآه صاحبه يقصد البيعة دائماً فساله عن خبره فاعترف له بالنصرانية. وترك كلما كان فيه وقبل المعمودية الطاهرة في قرية يقال لها احد من قس شيخ يعرف ببرسهدا وهو صاحب دير اللجة بالحيرة ومدفون فيه وهي اللجة ابنة النعمن بن المنذر العربي.

١- انتخابه.

٢- Discipulus .

٣- الشاطي.

٤- Baptismus .

ثم مضى الى نصيبين واقام بالاسكول ولازم معنا الذي صار اسقف ارزن وتعلم في اسرع وقت وجعل المفسر.

ثم خرج الى بلد الروم واتصل برجل من اهل الرها يعرف بتوما فتعلم منه اليونانية وكان ماهراً بها. فدخل الى بلد الروم وصار مار ابا يعرف الفارسية والسريانية واليونانية.

ثم دخلا الى الاسكندرية وجمعا كتب تبادوروس المفسر وكان مار ابا يترجم بالسريانية ورفيقه توما يفسر باليونانية فغلظ ذلك على اليعاقبة لكثرة من كان يحضر مجلسهما وينصت لتفسيرهما فاجتمعت طائفة منهم قويّة وطرودهما من الاسكندرية.

فمضيا الى القسطنطينية واطهرا بها علومهما. وانتهى خبرهما الى يوسطانوس¹ الملك فامر ان يطالبا بلعن الابا الافاضل ديودوروس وتبادوروس ونسطوريس. فامتنعا من ذلك فامر ان يسئل مذاكيرهما فلم يفعل الاساقفة ذلك وكانت هذه تكرمة طائفة منهم واحتالا حتى هربا.

وقصدا نصيبين فلما حصلوا بها اجتمع اهل نصيبين الى مار ابا وسالوه ان يتقلد التعليم والتفسير والخطب والترجمة لان كلامه كان مفهوماً معشوقاً. واختاروه على كلام مار ابراهيم الاول الذي كان قبله. ومضى هذا الاب الى خارج نصيبين بمقدار ميلين فابتدا يكتب هناك اصحابا وينثر من فيه اللولو المكنون واصلح اموراً كانت تجري في البيعة هناك على غير استواء وانتشر حسن الاحدوثة عنه في الافاق وما قصده من كشف عوار زرادوشت وفضائحه وحذر الناس من نجاسته وخوفهم من الميل الى مذهبه المباح فيه اللذات الجسمانية. وقد كان تاوفيلاً زال عن المحجة المستوية فازاله عن رايه ورده الى الايمان الصحيح.

1- يوسطينيانوس.

فلما مات فولوس الجاثليق وكانت الامور لم تستقم بعد من الاضطراب الواقع في ايام نرسى وايليشع لقصر مدّة فولوس اختير هذا الاب واجتمع الروساء وجميع من في خدمة الملك كسرى من النصارى على اختياره للفضل المشهور عنه. فعقدت له الفطركة في السنة السادسة لملك انوشروان وهي سنة سبع واربعين وثمانمائة^١ للاسكندر فدبر البيعة احسن تدبير واصلاح فاسد امورها وابطل ما كان قد عمله من تقدمه من حصول اسقفين في كل بلد. ونصب اسكولا^٢ بالمداين وجعل المفسر فيه ايشى وبعده راميشوع. وجدّد القوانين التي عملت في زمن بعد زمن لبلد الروم والمشرق والرها. وزاد ما وجب زيادته فيها ونقل من الكتب العتيقة^٣ من اليوناني الى السرياني. وعمل قوانين الداود. وفسر السفر الاول من التوراة. وفسر الداود وحكمة سليمان ورسائل فولوس السليح^٤. وعمل رسائل كثيرة. واشياء كثيرة من علوم البيعة.

ولما خرج انوشروان الملك الى بلد الروم امتنع من الخروج معه كراهية ان يشاهد سفك الدماء وكان المجوس يبغضونه ويهتفون به عند الملك لاربعة اسباب. احدها لانه كان مجوسياً وتنصر. والثاني لانه منع النصارى من التزويج باكثر من واحدة. والثالث لتغييره احكام قضاتهم وتفردّه بالنظر في امورهم دون غيره. والرابع انه كان يعمد المجوس وينصرهم. فحرّضوه على مكروهه فمكنهم من اذيتّه فحبسوه باذربيجان سبع سنين وهو مع هذا لا يدع النظر في امور رعيته واطهار الآيات العجيبة ومكاتبة من في سائر البلدان بما يعملون عليه مما يصلح احوالهم. وكان عمله لقوانين الداود وهو محبوس. ولما وقف على ما كان في ايام

٨٤٧
٢١١.
١- In margine: ٥٣٦

٢- σχολή

٣- Vetus Testamentum

٤- Apostolus

شيلا الجاثليق حذر ان يكون للجاثليق زوجة بل يكون الجثالثقة مثل شمعون برصباعي ونظرائه.

ومن الآيات الظاهرة التي ظهرت في حبسه هي ان امرأة كان بها وجع الامعاء قد اعيهاها العلاج والادوية. فسئل في امرها فارسل اليها من خبزها وقال للذي ساله: "تاكله فانها ستبرأ بعد ثلاثة ايام". وكان الامر على ما ذكره.

وكان باذربيجان رجل اسقف قد اسقطه مار ابا بالفضيحة التي اشتهر بها وهي الفجور وطلب الفسق. وقترسه¹ من اسقفته التي كانت على جرجان وصار مقيماً باذربيجان وقد انتهت حاله الى ان قد صار مجوسياً ودخل في مداخل المجوس. فاجتمع ومعه جماعة من اشكاله وظهر مقاومة مار ابا وعداوته. وسعى في اتلاف نفسه وعمل الحيلة على قتله وان يدعى انه هرب الى بلد الروم. فلما اتصل الخبر بمار ابا هرب في الليل الى ان صار الى باب الملك فلما عرف خبر وروده انفذ اليه رسالة يقول له: "ليس الزمناك منزلك بحيث نفيناك". قال له الاب النير: "هربت من القتل ومن ان يدعى عليّ كيت وكيت وان يتحقق عنده ذلك عند قتلي وستر خبري عنه. فان اراد الملك قتلي فهو مسلط فانا اتقدم الى من يامره بقتلي لتنفيذ ارادته في".

فقال الملك: "امض واجلس في منزلك الى ان يطالبك موبذ موبذان بما يجب عليك من ترك ديننا وميلك الى ديانة النصرانية واتخاذك المصلوب من اليهود الالهاً". ثم ان المجوس ضربوا عليه عند الملك حتى امر بشده بالحديد وتقييده. فمكث على ذلك معذباً مدة طويلة ونزع الحديد عنه.

وامر بقتل جماعة من الاساقفة وصلبهم وقتل طائفة من النصارى. وسبب ذلك ان تاجراً من الروم ورد له مركب من الهند فيه من الامتعة والطرف الجليلة ما

1 - κατὰ κράσις ex mem.

يجوز الوصف في عظم قدره . فنهبه وجوه المرازبة فقصد صاحبه ناحية ملك الروم ويبحر^١ كتابه الى ملك الفرس يطالبهم برده ثم قهروهم فردوهم صغراً^٢ . فاغروا بالجاثليق وجميع النصارى عند الملك للحنو بما جرى عليهم من اجل الرومي .

وضرب الله كسرى انوشروان بعلقة صعبة اشرف منها على التلف . فكاتب^٣ الى يوسطانوس ملك الروم واستعان به وساله ان ينفذ اليه متطبباً ماهراً فاضلاً في صناعته ليعالجه من سمن افراط عليه حتى كان لا يتمكن من التنفس ولا يتهنأ بحياته ولا بنعمته . فانفذ اليه متطبباً يقال له طريخوما فقبل وصوله الى الملك انفذت زوجة الملك تقول: "ان اعرض عليك الملك ذهب المعدن وورق فارس وجوهر المبحر^٤ وملح خراسان فلا تقبل ذلك فاني اعوضك اضعافه لكن اطلب منه رد السبي الذي سباه من انطاكية من النصارى فان فعلت هذا اشبعتك من الذهب حتى تستعفي^٥ ."

فلما دخل الطبيب اليه وعالجه وخف سمنه فرح به واستبشر بفراشته وحذقه وساله حوائجه فسال ما كانت الملكة المؤمنة لقنته اياه . فغلظ ذلك عليه وعبس وجهه وكره ان يرد الطبيب وقد راي ما اوجب^٥ على يديه ولانه قد تقدم اليه بان يساله حوائجه . فلما راي الطبيب صعوبة ذلك عليه ساله اطلاق الضياع لهم . فقال بعض جلساء الملك وقد علم ان الضرورة تدعو الى تشفيع الطبيب: "انا ازيل رايه عما سال^٥ . فجعل الملك الامر في ذلك اليه وحكمه فيما يامر به وأباحه خزائن

1- وتنجز؟

2- فردوه صاغرين؟

3- فكتب .

4- البحر؟

5- نتج؟

الجواهر وبيوت الاموال ليرضي بها الطبيب. فعمد الى نفيس الجواهر وجملة من المال وافرة وفاخر الكسوة فاحضره للطبيب وقال له: "اخذك هذا انفع لك وأحذى عليك ممّا سالت". فمالت نفسه الساقطة الى ما شاهده ورفض ما كانت الملكة سالتة فلما اخذه وآثره على خلاص الانفس المحزونة انفذت الملكة فاحضرته وقالت له: "اليس ضمننت لك ان اشبعك من الذهب والفضة حتى تستعفي واعطيك اضعاف ما يعطيك الملك. واذ قد خالفت وشرهت ولم تبقي بضماني فاني افي لك بما ضمننت". ثم امرت فاحضروا ذهباً كثيراً وسبكوه حتى صار مثل الماء وامرتهم ان يكتفوه ويسقوه من ذلك الذهب حتى يشبع بطنه. ففعل به ذلك فمات من وقته.

ثم ان ابناً للملك عصاً¹ عليه وحصل بجنديسابور ومنع الوصول اليها وعاونه اهلها على مخالفته لابيّه. فقال المجوس للملك: "ان الجاثليق اشار على ابنك بالعصيان"². واحضر الجاثليق اليه وقال له: "لاجل ما عمله وعاضده اهل جنديسابور هوذا اريد في تعذيب النصارى واواخذك لانك رئيسهم". فقال له الجاثليق: "صدقت ايها³ اني كما قلت رئيسهم ولكن لست استحق ان اكون خادمهم فكيف يطالبني بذنوب جمهورهم فهوذا الملك اطال الله بقاءه هو الرئيس على المجوس وعلى سائر الناس ايطالب بجرم احدهم". فسكن غضبه وقال له: "اريد ان تكتب الى اهل جنديسابور تنهاهم عن معاونة هذا الصبي الارعن". فكتب اليهم وحرّمهم فبعدوا عنه وفتحوا ابواب جنديسابور لعساكر الملك فدخلوها

1- عصى.

2- In margine فاغتاز.

3- In margine الملك.

وعجب الناس والملك من حسن طاعتهم وخوفهم من الحرم وكف قليلا عن النصارى.

ثم ان الشيطان عاود الملك انوشروان وحركه على اذية النصارى فاحضر الجاثليق وقال له: "ان اردت ان ازيل القتل عن النصارى وامنع من قتلهم فامض الى الاهواز وتخومها وجنديسابور ونواحيها فاجتب الاموال من اصحابك هناك واحملها لاكف عن هدم بيعهم ونصيرها بيوت النار". فكره الجاثليق مخالفته فيحل به واصحابه ما حل بشمعون برصباعي من سابور. فمضى واجتبى الاموال الجليلة وحملها. ثم غدر الملك في ضمانه ونقض عهده وانفذ اليهم من تباهى في عذابهم فتجرع الجاثليق غصص الموت من اجلهم وانصرف الى السواد.

١٠٤- مناظرة الجاثليق والمجوسي

وما اظهر له من الاية حتى تنصر واعطاه بيت النار

ثم ان الجاثليق اجتمع مع رجل من اشراف المجوس وعظمائهم فقال له المجوسي: "ما الذي دعاك الى انتقالك الى دين النصرانية وعدوك عن دين ابائك؟". فقال له الجاثليق: "لاني رايت النصارى يقرّون بالله اقراراً صحيحاً خالق كل شيء ومدبره ووجدت المجوس يقولون بمخلوقين احدهما الشمس والاخر القمر. ويدعون ان للامور صانعين خير و شرير. ويسجدون لنوعين مصنوعين اصمّين محجوبين لا يبصران ولا يفهمان ولا يعقلان". قال له المجوسي: "احتاج ان تظهر اعجوبة ظاهرة تصح مقالتك عندي حتى اتبعها". قال له الجاثليق: "امسك عن السجدة للنار والشمس فان خالقهما يظهر لك دليل صدق". فقال له المجوسي: "كيف ادع السجود للنار الالهي". قال له الجاثليق: "فانا اطا اليك' بقدمي فلا تقدر على ضرّي ولا نفعي". قال له المجوسي: "ما هذا في امكانك".

1- اطا عليها.

قال له الجاثليق: "تقدم بان توجج نار الحطب الجزل القوي الجمر حتى اريك قدرة الهي الذي اخترت عبادته وضعف الهتك". فامر المجوسي بذلك فاججت ناراً عظيمة وجمع عليها حطباً كثيراً وكان ذلك في بيت النار الذي هو الان الاسكول بالمدائن. فلما اججت النار وارتفع لهيبها الى عنان السماء رسم عليها الجاثليق صليب سيدنا ايشوع^٢ المسيح الاله الخفي معدن الغفران. وخلع خفيّه عن قدميه ومشى عليها متجاسراً ساخراً بمن يعتقد بها. ثم قبض على يد المجوسي. وقال له: "امش ولا باس عليك بقوة سيدنا المسيح خالق كل نسمة ومزيل كل ظلمة". قال له المجوسي: "انا اخاف على نفسي". قال له الجاثليق: "اذا رفعت قدمي عن النار ضع قدمك مكانها ولا جناح عليك". ولم يزل يشجعه كالقائد البطل الذي يشجع اصحابه اذا لاقى عدوه. فلما مشيا عليها على ما وافقه من وضع قدمه مكان قدم الجاثليق وشاهد النار هاربة من تحت ارجلها في مشيهما طويلاً وعرضاً على مثال الصليب آمن المجوسي وقبل المعمودية من الجاثليق وسائر اهله سوى اخ كان له واعطاه الموضع الذي ظهرت فيه هذه الاية مع مال له من خزانته حتى بناه اسكولا وعمل فيه بيده صليباً من حص وجعله مفتاحاً لقلوب الاسكولانيين متى عز على احدهم التعليم اخذ اليسير منه ففتح الله عين قلبه وانتفع به، ولما وضع هذا الصليب امتلا البيت من الفار والسنانير والعظايات وكان جميع ذلك شياطين ياوون بيت النار فلما اخذه القديس مار ابا منهم احرهم حتى لم يظهروا ولم يقربوا المكان بعد ذلك فهربوا منه وبدل الله منهم اهل العلم والقراءة واللياقة^٣ وصارت خزانة الزمزمة خزانة كتب البيعة الروحانية وصار مجلس موبذ موبذان موتباً للاباء وكان تمام ذلك له بمناظرات ومسائل جرت بينه وبين هذا الرجل الشريف في قومه بحضرة الملك فالقيت على الجاثليق ثلث مسائل خرج عنها بالجواب المقنع.

1- نار او فاجج ناراً.

2- Jesus .

3- واللياقة.

4- Sessio .

١٠٥- المسألة التي قهاها مار ابا الجاثليق

لما خرج الجاثليق عن جواب المسائل الثلاث قال له: "انا أسال مسألة واحدة فان اجبت عنها والا فلي الحكم عليكم بحضرة الملك". فقالوا: "قل ما بدا لك". فقال الجاثليق: "ما تقولون في امراة خرجت وفي يدها نار وادركها المطر ثم حدث لها الحيض وتخوفت ان تلقيها من يدها الى الارض فيقتلها المطر. فما الصواب عندكم انها كانت تعمل بها". فلم يحيروا جوابا وسالوه ان يؤخرهم ثلاثة ايام ولم يزالوا يجتهدون مدة ثلاثة ايام فلم يدروا ما الذي يجيبون عن المسئلة. فاعترفوا ان الحكم عليهم للجاثليق. فحكم باخذ بيت النار وعمل فيه الاية المذكورة وبناه اسكولا وبقي عامرا الى ايام حزقيال الجاثليق فجدده وعمره.

وحكي ان الملك لما عصا^١ ولده عليه حزن حزناً شديداً. وقال: "شقيت به وبتربيته والزمت نفسي الاهتمام بتاديبه واملت رشده ونجاحه والسعادة به فخرج ولد سوء". وامتنع عن السلو^٢ عنه واحتيل بكل لون في تسليته فما نفع. فدخل القديس مار ابا واحتال بحيلة ظريفة وهي ان قال: "ايها الملك اريد اسال موبذ موبذان مسالة". قال له الملك: "افعل".

فقال: "ان كانونا عليه قدر مملوءة ماء وتحتها حطب ونار مشتعلة تفور^٣ الماء وتغليه. ماذا يقول الماء الذي يغلي للقدر. وما تقول القدر للحطب. وما تقول النار للاناء. فانا نرى ناراً مشتعلة ونسمع تفرقعا ونتبين فور الماء وغليانه. اعلمني الآن ماذا يقول كل واحد منهم لصاحبه؟".

فبهت الموبذ وضحك الملك منه بعد ان كان قد مضت عدة ايام لا يتكلم وقال للجاثليق: "ليس يحضر مجلسنا اعلم منك ولا من يضاهيك في المعرفة والعلم. واريد ان تعرفني جواب مسالتك".

فقال: "نعم ان الماء الذي يغلي يقول للقدر اليس اللطين الذي عملت منه بي جبل ولولا وساطتي لما صرت قدراً فلم توديني وتقلقني. ثم قالت القدر للحطب: من اجل ما توديني وبتربتي التي¹ بوساطة الماء نبت شجركم ونمت اغصانكم فلم صرتم تلهبوني وتحرقوني ومن اجل جوركم عليّ صرت اؤذي الماء الذي جبل تربتي وجعلني بعد الرميم قدراً. فقال الحطب للنار: ما احد جار على الجماعة سواك لانك حملتينا على ان نؤذي ابانا² ونحن كنا نقتنع بحرارة الشمس في الشتاء. فلما افرط علينا حرّك نقلنا عن طبعنا وصرنا نكافي ابانا على الخير بالشر. وهذا جور منك مكشوف". فلما سمع الملك هذا من الجاثليق علم ما اراده من تعريفه ان الابا لا يكادون ان يسلموا من مكروه الابناء. ثم قال الجاثليق للملك: "يجب ان تحتمل ولدك فان الظفر لا ينقلع من اللحم الا بالمشقة ووجع. والشحم لا يمكن تخليصه من الكلى الا بتلف النفس". وعرف صواب ما قاله وقبل تسليته وحمد عبارته والزمه ان يامر اهل جنديسابور بترك معاونته فكان ما تقدم ذكره.

ثم ان الجاثليق تواترت عليه الهموم بسبب القسان والشمامسة ومتقليدي علوم البيعة وحكامها فاعتل اياماً بالقولنج واستنّاح³ قدس الله روحه. وكانت ايام الفروزدجان وعند المجوس ان تلك الايام لا يموت فيها الا الاخيار الافاضل ولما عرف الملك خبر وفاته تقدم بان يمكن اصحابه من اكرامه في تجنيزه فبجل وكرم وجنز بالوقار والصلاة الطويلة. وكانت وفاته في ليلة الجمعة الثانية من الصوم

1 - Ces mots: من اجل ما توديني وبتربتي التي semblent etre ajoutes par Tinadvertance du copiste.

2- اباءنا.

3- Jacuit (reposr) استراح.

الماراني^١ وحمله قيورى الى الحيرة ودفنه بها. وبنى على قبره ديراً هو هناك وكانت مدته في الجثقة ست عشرة سنة.

ويذكر ايشوعبرنون الجاثليق في ترجام^٢ عمله على هذا الاب انه كان اسياميده^٣ بالحيرة. ووصى ان يحمل ويدفن بها وذلك في السنة الحادية والعشرين من ملك انوشروان. وسنة ثلث وستين وثمان مائة^٤ لاسكندر.

ويحكى ان رجلاً حضره مر ابا من البرابرة جافي القامة غليظ الجثة رث الثوب فتلطف في تدبيره له حتى سفره^٥ ونظفه والبسه الثوب من الصوف الخشن واسامه^٦ على العجم وادخله على الملك ولقنه كيف يسلم على الملك ويدعو له فلما رآه عجب من حسن تدبير الجاثليق وتمييزه ولطفه لانه كان قد شاهده اولاً واستقطع حالته.

1- Dominicus ^{مدينس}.

2- Homilia ^{هوميلى}.

3- Impositio manuum ^{ميمصبا}.

4- In margine: ^{٨٦٤}
^{٤١١.}
^{٥٥٢}

5- Totondit ^{توتونديت}.

6- Ordinavit ^{ممر}.

١٠٦- ذكر ما كان له من التلاميذ

نرسى اسقف الانبار. يعقوب مطران باجرمي. فولوس مطران نصيبين. حزقيال الذي صار جاثليقاً. قيورى الذي نصب الاسكول^١ بالحيرة. راميشوع المفسر الذي صار اسقف الانبار. موسى اسقف كرخ السوس. برشبا اسقف شهرزور. داود مطران مرو. توما الرهاوي. شبالحماران اسقف كشكر. سرجيس بن ساحيق ملفان الحيرة. يعقوب الحزين.

وجميع هاولاً^٢ تعلموا عليه وقد شرح برسهدى ذلك في اخباره.

١٠٧- خبر ابراهيم النثفرائي وايوب تلميذه

في ايام هذا الاب كان هذا القديس وهو من اهل حزة من قرية يقال^٣ بيت نتقرا^٤ من قرابات اللذين استشهدوا في ايام سابور بارض حزة على يد اردشير اخيه. وكان شيخاً بهياً وفيلسوفاً عالماً متعبداً متقشفاً. ومنه ومن مار ابراهيم عرفت قوانين الرهبنة ورسومها في بلد الفرس. وخالفاً بين زي الرهبان وزي الهرطقة لان في ايام مار اوجين وطبقته كان الرهبان يتزيون بزي اهل مصر. فلما جاء هذان عملاً ما يخالف ذلك وطكساً^٥ الاعمار^٦ والقلالي وكانت قبل ذلك ديارات مثل مر عبداً وما شاكله. فاقام هذا القديس في مغارة بجبل حزة مدة ثم قصد بيت

١- Sehola اهدولا.

٢- هولاء.

٣- يقال لها.

٤- نتقرا.

٥- ex Tašis اهدولا.

٦- Monasterium اهدولا.

المقدس ولقى القديسين في برية مصر. وعاد الى موضعه فاقام فيه ثلثين سنة يتقوت الخبز وعقاقير الجبل لا تلحقه علة ولا يعرض له مرض.

ثم ارى في المنام ان يقصد جبال الحزى^١ يتلمذ اهلها. فمضى ووجد قوما يذبحون للاصنام. فدعاهم الى عبادة الله وردهم عن الضلالة فلم يستجيبوا له وعذبوه. واقام عندهم اياما لا ياكل شيئا فتعجبوا منه ثم قال: "هوذا اجعل عصاتي وسط ذبائحكم فان نزلت النار واكلتها ولم يصب العصا شيء قبلتم قولي وما ادعوكم اليه". فضمنوا له ذلك. فجرى الامر على ما وعدهم. فقبلوا قوله واعمدهم وبنى لهم البيع والاعمار وكتب لهم كتباً في تدبير الرهبنة.

ومات في جبل بارض حزة وسرق في الليل تابوته ودفن في بيعة في قريته. ولما وافى ايوب تلميذه جعل مغارته عمراً ويسمى عمر ربن^٢ ايوب الى هذا الوقت. وايوب هذا من اهل دسم^٣ كرسي مطارنة فارس وكان ابوه يتجر في الجوهر ايام انوشروان بن قباد. وله مال وعبيد وبيمارستان في بلده. فاعتل في بعض الاوقات وفكر في الدنيا وزوالها ونذر ان عوفي فارقتها. فوهب الله له العافية وكانت علة سبب خلاصه كما كانت علة عيني فولوس سبب ايمانه. وترك ما كان فيه وقصد ابراهيم النثفرائي وسفر^٤ مع تلميذين كانا له يقال لهما اشعيا وايلشع منفرداً^٥ وعلماه دبار^٦ القديسين.

١ - حزة؟

٢- Magister noster .

٣- ديسم (sie).

٤- Totondit .

٥- Hic lacuna videtur esse.

٦- Vita ascetica .

واتصل به خبر عمر مار ابراهم فقصدته وتبرك من القديسين الذين فيه .
وعرف قوانينه ورسومه واقام فيه مع ربن داديشوع ومار بابي مدة وعاد الى
موضعه مسروراً . ونقل قوانين مار ابراهم وميامر^١ ابراهم النثفرائي من السريانية
الى الفارسية . وانتشر خبره وقصدته جماعة من الرهبان فسكنوا حول مغارته بعد
موت رفيقيه اشعيا وايليشع . وجعل مغارة ربه عمراً ورسم فيه القوانين التي
اخذها من مار بابي .

وعرف وقت موته وابراً في يوم واحد احد^٢ وثلاثين مريضاً ممن قصدته وقال
لمن حضره : "لا يرد الله مسئلة الضعيف ايوب ولا يبقى عليلاً في يومنا الا يبرئه
السيد المسيح" . وامر بان ينادى في جميع القرى التي بحزة . ان من اراد النظر الى
ايوب فليحضر يوم الاربعاء اخر سابوع^٣ مار اليا^٤ . فان له سر^٥ يذكره لمن يصير
اليه .

فلما كان في يوم الاحد قبل هذا اليوم فرغ من الشمسمة^٦ مع الاخوة واكل معهم
وبركهم^٧ . ورسم عليهم صليباً ومضى الى قلايته . وحضر الناس يوم الاربعاء .
وكثر الجمع توقعاً لما وعدهم به . ووقفوا على باب كرخه^٨ الى ثلث ساعات من
النهار لا يكلمهم احد . فصعدوا الى القلاية . فوجدوه ملفوفاً مطروحاً بين يدي
الصليب ميتاً . فصلوا عليه . ودفنوه في الهيكل قدام المذبح .

نسال الله الرحمة والغفران بصلوات هذا القديس الطاهر والنجاة واجابة

السؤال .

1- Oratio . ميمر ميامر .

2- واحد .

3- Hebdomas .

4- صليب .

5- سرا .

6- Ministerium officium liturgicum .

7- وباركهم .

8- Cellula . كرخه .

١٠٨- خبر يوسف الجاثليق المسقط

وهو الثامن والعشرون في العدد

كان هذا الرجل اكثر زمانه مقيما في بلد الروم تعلم الطب ثم وافا^١ نصيبين فاقام في دير هناك مدة واتصل برجل كان في الموضع من ملك^٢ النبط بمنزلة المرزبان فاكرمه بسبب لباسه. واعتل كسرى انوشروان فوصف له يوسف فتقدم باحضاره فلما حضر عالجته وبراً^٣ واختدع الناس بظاهره. فلما استباح مار ابا الجاثليق استاذن النصارى في نصب جاثليق. فتقدم انوشروان بان ينصب يوسف فعقدت له الفطركة واجتمع الآباء في السنة الثانية من جلوسه. وعملوا اثنين وعشرين قانوناً في تدبير البيعة. ودبر الامر تدبيراً حسناً مدة ثلث سنين.

ثم تغير وقبل الرشاً^٤ ووضع من الروساء واستخف بالكهنة واجرى الى اشياء^٥ تخالف سنة البيعة والنصرانية. ولما حبس كسرى انوشروان قوما بسبب اظهارهم سراً كان له تعاهدهم يوسف في حبسهم. وعرف ذلك كسرى فانكره وبغضه لاجله.

وكان رادانفروج المرزبان الكبير جليل القدر عند الملك فاعتضد به يوسف ولاطفه وبره وقرب منه بالطب. وساله ان يعينه على طرد الاساقفة والمطارنة عن كراسيهم ففعل. ووثب على القسان وشدهم بالارسان. وابتنى لهم المعالف وملأها من الاتبان^٦ وقال لهم: "اعتلفوا ذلك فانكم حيوان بغير تمييز ولا بيان". ثم صار

١- وافى.

٢- ملوك.

٣- وبرى.

٤- الرشوة.

٥- واجرى اشياء؟

٦- التبن.

يخلق رؤوسهم ويصفعهم لعنه الله ويضحك هو السخيف العقل الجاهل المغفل المعثر ويقهقه.

وقبض على شمعون اسقف الانبار وكان معروفا بالتقى والعفة. وحبسه زماناً طويلاً حتى اضطر لطول مكثه في الحبس الى ان اتخذ في الموضع الذي هو فيه مذبحاً يقدس عليه في يوم عيد ويوم احد ويتقرب. فدخل اليه الطاغى يوسف^١ يوماً وقد قدس الرهبان. فقبل ان يتقرب به اخذه يوسف من المذبح ووثب على الاسقف. ثم داس القربان برجله النجسة الطفسة واهرق الكاس على الارض فعليه من الله سخطه وغضبه ونسال الله تعالى الا يبلينا بمعاصيه. وشرب هذا الاسقف المظلوم من اللعين المتسمى باسم الجثلة الغريب منها كاسات العلقم الى ان مات في حبسه واستراح ومضى الى حيث يجد مكافاة صبره والانتقام من ظالمه.

ثم عمد الى اسقف الزاب فطرده عن كرسيه. وقلد مكانه رجلاً يقال له حزقيال. وكان هذا الرجل قد تعلم الطب وعرف لغة^٢ الفارسية وله حيلة ولطف. ودخل الى الملك فخف على قلبه وقرب منه فأنفذه الى البحر^٣ ومعه غاصة فاستخرج له جوهراً نفيساً جليلاً فاخراً عظم^٤ القيمة. فحظى عنده وامره بلزوم بابه. وقصده مر^٥ مالخ الاسقف لمدينة دارابجرد يسأله تنجز كتاب الملك في رفع المكروه عن رعيته. فاستخرج له حزقيال كتاب الملك على عادته في التاكيد. فغلظ ذلك على يوسف المجثلق. وقصد رؤساء المجوس. وقال: "ان كنت انا رئيس النصارى فيجب ان تكون امورهم تجري على يدي وتقضى حوائجهم بوساطتي فلم استجزتم ان يتنجز هذا الاسقف كتاب الملك بصيانة النصارى واجرائهم على سننهم ووضع من اخذ الكتاب من مر مالخ الاسقف". فلما عرف

1- In margine. لعنه الله.

2- اللغة.

3- البحرين.

4- عظيم.

5- صدم.

اهل فارس ذلك من فعله قطعوا خطبته وخلعوا طاعته واجتمعوا على ذكر قبائح طريقته اسكنه الله الدرك الاسفل من جهنم ماوى امثاله .

ولما تزايدت القبائح من هذا الرجل الساقط اجتمع الالباء والمؤمنون . ووجهوا اليه ثلث نفر^١ يخاطبونه في حضوره عندهم ليعرف ما عندهم ويعرفون^٢ ما عنده ويحتج عن نفسه ويرجع عما هو فيه وعليه ويعود الى رئاسته . فاستخف بهم وصاح عليهم ولم يفكر فيهم فانفذوا اليه ثلاثة اخر فجرى عليه^٣ نهاية المكروه . وانفذوا ايضاً ثلاثة اخر فجرى على رسمه في الاستخفاف بهم .

وكان اجتماعهم ومراسلتهم لاجل ما شهد به على بعض النصارى انه سرق من خزانة الملك علماً جليلاً كبير القيمة . وكشف الحال الملك^٤ فوجدها باطلاً وظهرت براه^٥ الرجل مما قرفه به واشتهر بشهادة الكذب على مؤمن بالمسيح عند كافر بالمسيح . فامر الملك طائفة من النصارى ان يحاكموه ويدينوه^٦ بما يستحقه على فعله الردي . فقال يوسف الملقب بالجاثليق : "ليس لهم ان يفعلوا ذلك" . فلم يسمع قوله واجتمع الالباء فراسلوه كما ذكرنا اولاً . وكاتبه فولوس مطران نصيبين وغيره من المطارنة والاساقفة ممن لم يحضر لانفاذ الامر فسلموا الامر واطلقوا ايديهم عليه فحرموه جماعتهم^٧ وخلعوه عن درجته واسقطوه من سائر درج الكهنوت وحرموا من يقبل من يده القربان او المعمودية من ذلك الوقت . وان كل حرم يحرمه فهو باطل .

1- ثلاثة انفار .

2- ويعرفوا .

3- عليهم .

4- للملك .

5- براءة .

6- ويدينوه .

7- جميعاً ؟

وحرّموا اسحق الاسقف الذي كان يعاونه فلم يلتفت الى احرامهم وكان يسيم^١ قساناً وشمامسة فشكوا امره الى الملك. وضرب له موسى النصيبي مثلاً احتال فيه. وقال: "ان بعض الملوك استدنى رجلاً مسكيناً وأنسه ثم وهب له فيلاً من فيلته فاخذه الرجل ومضى به الى بيته وكان باب داره صغيراً فلم يدخل فيه الفيل ولا كان في يده ما يطعمه فبقى ذلك المسكين متحيراً مفكراً في امره فعاد الى الملك والفيل معه وسال اصحاب الملك ان يستعفوا له من الفيل وان يسالوا الملك اقالته منه لأنّه كان رحاً^٢ فيه اموراً فخاب فيها وذلك ان بيته لا يسعه وبابه لا يدخله وطعمه لا يمكنه". فقبل واقاله. فلما سمع الملك قول موسى النصيبي تبسم وعلم معنى المثل. ثم قال موسى: "نحن المساكين وهذا فيلنا الذي وهب لنا الملك قدّرنا فيه وفي رئاسته علينا ما خابت آمالنا فيه. فلينعّم الملك باقالتنا منه ونحن شاكرون للملك". فامر بعزله ومنعه من تدبير النصاري وان لا سبيل ليوسف على من لا يحب رئاسته. ومضى الى حيث يستحق من الله تعالى ما يستحقه.

وابتدى باختيار من تعقد له الجثقة وذلك في شباط من السنة السادسة والثلاثين من ملك كسرى انوشروان. ومدة صبر الناس على هذا الرجل منذ جلس والى ان اراح الله منه وقلع اصله وشافته بالقثرسة^٣ اثنتاً عشرة سنة ولما تمت قثرسته تقرر الرأي على اختيار حزقيال اسقف الزوابي. فامتنع جماعة من قبول ذلك عصبه ليوسف ممن لا دين له. ووقعت المشاجرة بين المومنين وعرف كسرى ذلك. فتقدم ان لا ينصب لهم جاثليقاً الا ان يجتمع اختيار سائر النصاري على عزل يوسف.

١- Ordinayit ^{مهم} اسام.

٢- راي.

٣- قثرس قثرسه ^{καταρασις}.

٤- اثنتي.

فدبر الامر ماري الاسقف على كشكر مدة ثلث سنين حتى قلع الله اصل يوسف
بالموت ومضى الى ربه ليلقى عمله. فصارت هذه المقاساة له خمس عشرة سنة.
وقوم قالوا ثمان عشرة سنة. ودفن في الانبار.

وفي هذه المدة المذمومة قصد كسرى انوشروان انطاكية والملك على الروم في
ذلك الوقت يوسطانوس. فسبأها واهلها وحملهم الى المدائن. وبنى لهم مدينة على
شكل انطاكية وسمّاها انطياخسرو. واسكنهم فيها وهي المسمّاة الرومية. فلحق
ملك الروم من ذلك غمّاً عظيماً^١.

وفي السنة العاشرة من ملكه حدث الوباء في الناس في سائر بلادهم وسائر بلاد
الفرس والهند والحبشة. وكانت علامة الموت في الانسان ان تظهر في كفه ثلث نقط
سود في جوف اللحم مثل الدم. وبينما هو يمشي ينفّث فمه ويسقط ميتاً. وقوم
ينسلخون وينشقون. حتى خلت المدن والقرى من اهلها وبقيت ذخائر الناس
واموالهم مطروحة لا يعرض لها احد. وهرب الناس من موضع الى موضع حذراً من
الموت. ومن افلت منه بلى بمرض صعب يتمنى من اجله الموت. وتمت عليهم
محنة عظيمة وادب^٢ عام كما قال داود النبي: "بعث عليهم ملك السوء. وفتح
سبيل الشر ولم يمنع من الموت انفسهم". وبدا الموت بالمساكين واهل الفاقة.
فتولى الاغنياء دفنهم. ثم صار في الاغنياء حتى كان الانسان اذا خرج كتب رقعة
فيها نسبه ومنزله وعلقها في حلقه. حتى اذا مات قرئت وحمل الى منزله ان كان
بقي له انسان حي. وربما بقي الموتى في الطرقات اياماً لا يدفنون حتى كان
يمتنع الناس من سلوك الطرق من روائح الموتى وانتشر ذلك في البلدان كلها.

ومن ظريف ما جرى في هذا الوباء ان اهل بلد النبط ماتوا باسرههم حتى لم يبق
الا سبعة نفر^٣ وصبي. فعملوا على الهرب من خوف الموت فجمعوا اموالهم في بيت

1- غم عظيم.

2- وتاديب.

3- انفار.

واحد فمات فيه سبعة منهم وبقي الصبي. فهرب على وجهه فلقية صورة رجل على باب المدينة فردّه الى باب البيت الذي فيه القماش ولم يدعه يخرج. واتصل الخبر برجل من وجوه اهل المدينة كان غائباً عنها فصار اليها ووقف على بابها ومعه عبيده. فانفذ احدهم ليعرف له خبر منزله فوجد الصبي جالساً فساله عن البيت الذي فيه القماش والذخائر. فارشده اليه فحمل منه كلما تهيأ له حمله واخذ الصبي ليخرجه من المدينة فلم يمكنه لان الرجل الذي منع الصبي من الخروج ظهر لهما وظناً انه بسبب ما حمل من الذخائر منعهما من الخروج فعاد الرجل والصبي معه الى البيت ليردا ذلك. فماتا وافلت من كان خارج المدينة الذين كانوا يتوقعون عود الغلام. وعظم الامر في ذلك حتى كان الناس يحفرون لدفن الميت فيموتون على القبر المحفور ويدفن فيه الذي حفر له والحافر.

وفي هذا الوقت مات يوحنا قرابة مر^١ نرسى. وفي هذه الايام امتحن كسرى بالعلة المسمّاة الشرعوط^٢ اي الطاعون وكانت الدما تسيل منه. وعرضت هذه العلة في اهل اسكندرية حتى صار اهلها كالسكارى من العلة التي تخذّر ادمغتهم. فنصب يوفسطانوس ملك الروم رجلاً دفع اليه مالاً جليلاً لدفن الموتى. فكان يحفر الحفرة ويطرح فيها العدد الكثير الذي لا يحصى لكثرتة. وزاد الامر مما لحق الناس. حتى خرج عن كل حد ووصف. وقيل ان ثلاثة انفس ممن استاجرهم صاحب ملك الروم لدفن الموتى حصل لهم من الاجرة من حمل الموتى ودفنهم اربع مائة وخمسين ديناراً فاجتمعوا لقسمتها بينهم فماتوا لوقتهم. وقيل انه بقي هذا الموتان^٣ على هذه الصفة ثلث سنين ونصفاً الى ان تراف الله تعالى على خلقه

١- مذبذب .

٢- Pestilentia مذبذب .

٣- Pestis مذبذب .

ورفع ذلك عنهم كما قال الله عز وجل للملك الذي بسط يده لهلاك اورشليم في ايام داود: "قد خربت^١ كثيراً فكف يدك. واقلع الناس عن خطاياهم وذنوبهم".

يقول برسهدى الذي جمع الاخبار: "ان يوسف الملقب بالجاثليق صرف همته الى دفن الموتى المطروحين في الارض والطرقات. ولا يعرف له جميل غيره. ولما انقطع الموتان في مملكة يوفسطانوس^٢ تبع ذلك جوع كثير حتى كان الناس ياكلون ولا يشبعون. وفي السنة السادسة وللعشرين^٣ من ملكه وقع الوباء في البقر حتى اضطر الناس الى الحرث على الجمال والحمير والدواب. وهرب الناس من مدينة الى اخرى من شدة البلاء".

ومن الامور التي حدثت في هذه المدة الصعبة. ان المدينة المسماة طريفوليس على البحر سقطت وصارت قبراً لاهلها وهرب قوم منها وكانت الارض تنخسف تحتهم ويسقطون في الماء ويختنقون. ولما تفرغ يوفسطانوس من الحروب عمل كتاباً في الامانة بالجوهرين وجعل فيه اتحاداً مركباً ومال فيه الى قول لوليانا^٤ معلم ساورى وانفذه الى انسطوس صاحب انطاكية ليجمع الالباء وياخذ خطوطهم فيه فلم يقبله. ثم عمل كتاباً قال فيه: "ان احد الاقانيم الم بالجسد وجعل الله تعالى محدوداً تحت الالم". وانفذه مع بعض قواده ليضطر الالباء الى كتب خطوطهم فيه. وقيل يوفسطانوس عند تمام الصلح بينه وبين كسرى ساله ان ينفذ اليه جماعة من الملافنة^٥ من بلد الفرس فبعث اليه. فولوس مطران نصيبين. ماري اسقف بلد. برصوما اسقف قردي. وايشى المفسر بالمدائن. وايشعيب الارزني الذي صار جاثليق المشرق. وبابي اسقف سنجار فاكرمهم جميعهم ووقعت

1- اُخربت.

2- يوسطانوس يوسطينيانوس.

3- والعشرين.

4- يوليانوس.

5- ملفان ملافنة ملاحدا Doctor -5

المناظرة بينهم ثلاثة ايام وهي مدونة وعرفوه الامانة الصحيحة. فقال لبابي: "اريد تخبرني بما احتج به الالباء من كتب الله المنزلة والتاويلات المخترعة". فجمع له من قولهم اشياء كثيرة مالت نفس الملك الى قبولها واعلموه انه لا يجوز جوهر بلا قنوم ولا قنوم بلا جوهر ولذلك لا يمكن ان يصير الجوهرا قنوماً واحداً. فسمع منهم وصرفهم مكرمين.

ثم تغير يوفسطانوس¹ بعد ذلك وحرّم ديودوروس واصحابه ومات ومدة ملكه تسع وثلاثون² سنة. وقوم قالوا: "ان ابراهم ويوحنا تلميذاً³ مرّ نرسى كانا مع القوم المنفذين الى ملك الروم وانه استحسن عبارتهما واستصوب قولهما وشركهما في البر مع فولوس".

1- يوفسطانوس يوستينيانوس.

2- وثلاثين.

3- تلميذي.

4- Dominns meus .

١٠٩- خبر يوسطينا ملك الروم

هذا قرابة يوسطانوس وملك في سنة سبع وسبعين^١ وثمان مائة للاسكندر. وكان متمسكاً بالقول بالجوهرين. ونفى اصحاب ساورا واطلق الالباء الذين جمعهم يوسطانوس^٢ بسبب الكتاب الذي عمله في الامانة الى مواضعهم. ثم تغير عن ذلك وحرّم ديودوروس وشيعته ومال الى مذهب يوسطيانوس الذي كان قبله وعمل كتاباً في تصحيح ما اجتمع عليه الالباء بقلكادونية وعثر فيه بان قال: "ان جسد سيدنا لم يلحقه الفساد". وتغير عقله في السنة التاسعة من ملكه.

وقصده كسرى واخرّب كثيراً من مدن الروم ولم يمكنه الخروج اليه بسبب علته وتغير عقله لانه كان يعوي مثل الكلب في الاوقات ويعض من يحضر باسنانه فعمل له بيت من ساج شبه الصندوق له ابواب والبسوه بالذهب. فكان اذا هاجت علته جعلوه فيه وحدّثوه. ثم زادت علته واضطرب لها امر المملكة فصير معه رجلاً يسمّى طيباريوس ووضع التاج بيده على راسه في السنة العاشرة له. ثم مات وكانت مدته ثلث عشرة سنة.

١٧٧
٤١١.
٥٦٦
1 - In margine: graphio:

2- يوسطينيانوس.

١١٠- خبر اوطيخوس الفطرك

لما استعفى اوطيخوس من الفطركة صار مكانه يوحنا. وكان صحيح الاعتقاد وجمع الاباء وحرم اليعقوبية ودبر البيعة اربع عشرة سنة ومات. فاجتمع الناس على اوطيخوس وسالوه العود لما عرفوه من حسن قيامه بامر يوسطانوس في مرضه واستقامت امور البيعة في ايامه فعاد واقام خمس سنين فصارت مدة فطركته في الدفعتين اثنتي عشرة سنة ومات.

وكان في هذا الزمان في الملافنة^١ جماعة تركت ذكرهم لنألا يطول الكتاب وقد وضعوا الكتب المدونة في البيعة من التفاسير والنقض لقول ساوراً والرد عليه.

١١١- قصة بابوكير^٢

هذا فسر العتيقة^٣ ونقلها من العبراني الى السرياني. ثم تغير ومال الى قول ابيون المدعي ان ناسوت المسيح متشله^٤ من لاهوته وانه من زرع رجل يسمى فولوس السليح^٥. الممخرق الملفق. وفي ذلك الوقت اجتمع الاباء بسبب قوم قالوا: "اذا مات المرء ماتت نفسه معه وتبعث كما يبعث الجسد". فناظرهم على ذلك اورغانيس وناضله^٦ ثم ابدع ما هو اشنع من ذلك بقوله: "ان الروح اذا فارقت الجسد دخلت في جسد آخر".

وكان اورغانيس هذا مفسرا باسكندرية. فلما جب نفسه طرده دامطريوس اسقف اسكندرية عن التفسير وقال: "هذا رجل فتاك لان الله خلق هذا العضو واكرمه وجعله سبباً للنسل". وما تعدى هذا القديس لكنه امتثل ما أمر به شمعون الصفا تلميذه قلاميس في القوانين التي وضعها.

١- Doctor ex ملفان ملافنة.

٢- بابوكير vel بابوكيز vel بابوكنز vel بابوكتز vel بابوكتز-2

٣- Vetust Testamentum (الكتاب القديم).

٤- Spoliavit, spoliatus est. (سلب).

٥- Apostolus. (الرسول).

٦- وناضله.

١١٢- خبر حزقيال الجاثليق

وهو التاسع والعشرون

هذا الاب تلميذ مار ابا الجاثليق وكان أسيم اسقفاً على الزوابي. فلما مات يوسف المحلول من الجثلة اجتمع الناس لاختيار من تعقد له الفطركة فاختاروا ايشي الملفان. فامتنع فولوس مطران نصيبين وغيره من الالباء من ذلك واقاموا على ان لا يرجعوا عما كانوا اختاروه وعقدوه لحزقيال تلميذ مار ابا واسقف الزوابي وقت اجتماعهم لحل يوسف من الكهنوت.

وكان الملك يميل اليه لان كسرى انوشروان انفذه الى البحرين واليمامة بسبب جواهر حملت من هناك. وحمد امره فعرفه المروزي الطبيب المسمى نوروزي رئيس الاطباء ما تقرّر من الاختيار عليه. وسأله الاذن في نصبه فاذن فيه. واجتمع الالباء وعقدوا^١ الفطركة بالمداثن.

وكان عارفاً بامور العالم فهماً بالعلوم. واستقامت الامور على يديه ورضى به سائر الناس ومن كان يظهر منه كراهية ايام قثرة^٢ يوسف. وسامح القسان والشمامسة الذين اسامهم يوسف واقتنع بان اقامهم قدام المذبح وثنى عليهم صلاة الاستغفار والتمحيض ولم يعد الاسياميد^٣. وجمع في السنة الخامسة والاربعين من ملك كسرى الالباء وعمل ستة وثلاثين قانوناً في تدبير البيعة. وخرج مع كسرى الى الجبل.

ثم خلط بعد ذلك بعض التخليط مع الالباء واستعمل الجفا في اخلاقه معهم. وقصد نصيبين مع كسرى الملك لما عمل على كبس دارا المدينة وايقاع ما فيها واجتياح الروم المقيمين بها. فخرج فولوس مطران نصيبين فتلقاه باعظم كرامة واحسن زي. وزف الجاثليق بالوقار والصلاة الى قلايته ثم دخلوا الهيكل فصعد

١- وعقدوا له.

٢- καταρασις مصصص.

٣- Impositio manuum مصصص.

المطران الى البيم^١ فخطب واحسن وقال فيما خطب: "معاشر المؤمنين قد زاركم المسيح في هذا اليوم فطهروا اجسادكم وأنقوا أظماركم ووفروا دواشنيكم". فاستحمقه السامعون واستخفوا وزنه وانحطت عندهم مرتبته. وعلموا أنه تملق للجاثليق بقوله وضربوا عليه. فحلف ولم يبرّ أن اذا كبس الملك دارا وفتحها حل فولوس عن مطرنته واسقطه من رئاسته. واطن ذلك لقوله: "وفروا دواشنيكم". وعرف فولوس الخبر فلازم الصوم والصلاة والخشوع بين يدي سيدنا المسيح ليلاً ونهاراً يسأله ان يميته ويعجل صرفه قبل فتح دارا ولا يريه ذلك. فلما كان في الوقت الذي ظفر فيه كسرى بالمدينة وقد مرّ به في امرها احوال شديدة عظيمة حتى فتحها قبض الملاك نفس فولوس المطران قدّس الله روحه وتخلص من فضيحة حرم الجاثليق له لو عاش.

وفي هذا الوقت كان المفسر بنصيبين ايشوعيب ثم ابراهم بن الحدّاد. وصار بعده حنّاناً^٢ المفسر الماهر. وكان له ثلثمائة تلميذ منهم جبابرة قد ذكروا في مواضع اخبارهم. ولما كثر تغير هذا الاب حزقيال الم بعينه ادنى سو^٣ من غشاوة او انتشار وخاطب الاباء الافاضل الابطال وقال: "يا عميان". فمحنه المسيح بماء نزل في عينيه فاذاقه مرارة العمى وما كان يعير به الناس نحو سنتين وتوفي بعد ذلك. فكانت مدّته احدى عشرة سنة. وقال قوم عشرين وحمل الى الحيرة ودفن بها. وقال قوم بالمدائن وذلك في السنة الثالثة من ملك هرمز دداد^٤ بن انوشروان. وكانت الامور في هذه الايام مستقيمة.

١- βῆμα - حمل.

2- حنّانا.

3- تعبر هذا الاب حزقيال لمن بعينه ادنى سو.

4- هرمز دداد.

١١٣- خبر ملك هرمزداد

توفى كسرى انوشروان ومدة ملكه سبع واربعون^١ سنة وصار الملك على
الفرس بعده هرمزداد وكان شغوفاً بحب النصارى. فغلظ ذلك على المجوس
وخاطبوه لاجله. فاحتج عليهم ان الملك لا يثبت بالمجوس فقط. وضرب لهم مثلاً
بان قال: "السريـر له اربع قوائم ولا يقوم بالقائمتين الداخلتين دون الخارجتين
كذلك دين المجوس لن يقوم من غير مقاوم. فاحذروا ثم احذروا وانظروا ثم انظروا
ان يخالف احدكم ما امرت به من حفظ النصارى واحياً سننهم واجرائهم على
احسن عوائدهم. فانهم اهل الاستقامة وذوو السلامة".

وكان مظهراً لبر حزقيال الجاثليق. وكان انوشروان قد اوصى له بالملك كما
فعل ابوه قباد معه. فعقد له الامر في الايام المسماة الفروزديجان بعد موت ابيه.
وجعل التاج على رأسه في بيت النار بجنديسابور. واكرمه اخوته وعرفوا فضله
رحمه الله.

٥٢٠
١٤٧
٥٧٧
Et in margine واربعين - ١

١١٤- شرح موت كسرى انوشروان

وما جرى من بلدان الروم قبل ذلك وما لحقه وما كان منه

لما اتصلت الحروب بين الروم والفرس قصد انوشروان نحو بلد الروم بعد ثلاثة ايام من كسبه دارا وَاخْرابها فوجد الروم قد اخربوا من نواحي الموصل وباعربايا اكثر من خمسين فرسخاً فعظم ذلك عليه وجمع جيشه وقصد الرقة فأخربها وما يجاورها واخرب قيسارية واخذ كلما فيها.

فلحقه الروم واخذوا عليه الطرقات. واحاطوا به من كل جانب وكاد ان يحصل في ايديهم. ثم احتال في التخلص وعبر اكثر جيشه الفرات بلا جسر ففرق اكثرهم مع دوابهم. وافلت بعضهم عراة. ولحق الروم بعضهم فقتلوهم وظفروا ببيت النار الذي كان معه وقد جمع فيه ذخائره كلها فاخذوها وقتلوا ستين قيماً كانوا فيه. واطفأوا النار بالماء وانصرف من ناحيتهم خائباً ولحقته علة في صدره من الغم فمكث اربعين شهراً بها ومات.

واجتمع الروم الذين سباهم من انطاكية واسكنهم المدينة المبنية لهم فاكرموا جسده على عادة النصارى ومشوا حوله بالفيارم^١ والشمع الى حيث دفن وكانت مدة ملكه سبعة واربعين سنة وشهوراً.

وله حكم وامثال كتبت عنه يقرأها الناس دائماً. وقال قوم انه: "ظهرت لانوشروان علامات قبيحة وشواهد مذهلة. وهي انه كان جالسا على سريره وتاجه على رأسه اذ اتى كلب عظيم الجثة وقف بين يديه وغاب ولم يوجد وعاقب البوابين والحجاب من اجل ذلك. وذكروا انهم لا يدرون كيف كان ذلك. ثم علامة اخرى وهي: ان رجلاً سمج الوجه والاطمار دنا الى سريره وصعد وجلس معه عليه ولم يدر كيف وصل". وقوم قالوا: "ان ذلك كان في ايام ابيه".

١-Thuribulum فيرم فيارم همهمهم

١١٥- خبر دانيال الحزين

في ايام حزقيال الجاثليق كان دانيال الحزين واطهر آيات وعجائب. وبنى ديراً^١ وجمع فيه الاسكولانيين^٢ على طريق الملك في موضع صعب يدعى بيصلوى. وابيملك الذي بنى ديراً^٣ على باب نصيبين. وشمعون الذي بنى ديراً^٤ في جبل اروخ وقد شرح اخبارهم برسهدى في كتابه.

١١٦- خبر ربّن^١ قوسرا

في ايام كسرى انوشروان وهرمز داد ابنه كان هذا القديس واصله من نينوى ولازم منذ صباه قراءة^٢ الكتب الالهية. فلما كبر قصد ربّن أيوب تلميذ ابراهيم النثفراني وقبل منه الرهبنة وخدم الاخوة ومكث خمس عشرة سنة ياكل الخبز وحده ويشرب الماء الخالص ويلبس قميصاً بغير اكمام. ونقل جماعة من اهل نينوى من اليعقوبية الى الايمان الصحيح وعمل آيات كسره^٣. ويحكى انه اجتاز في بعض الاوقات على رعاة ياكلون اللحم فسالوه وحلفوه ان ياكل معهم. فاجابهم بسبب اليمين واكل ثلث لقم. فانكر الرهبان الذين كانوا معه عليه ذلك وصغر في عينهم بما فعله. فلما اراد العبور من نينوى الى الجنيّة رسم على الماء صليباً وبسط كساه وجلس عليه. واخذ الرهبان الذين كانوا انكروا عليه اكل اللحم واجلسهم على الكسا. وعبروا على الماء كانهم على الارض. ورآه الحراس الذين على باب المدينة فتصوروه الاها^٤.

١- Discipulus .

٢- Magister noster .

٣- قراءة.

٤- كبيرة vel كثيرة.

ثم بنى بالقرب من المدينة هيكلاً عظيماً. وصار اليه راهبان فاضلان اقاما معه. ولم يكن بازاء الجنينة بناء في ذلك الوقت. فلما ملك كسرى بن هرمزد بنى حول الجنينة بناء كثيراً^١ وسكن الناس فيه. ثم ابتداء العرب يغيرون على الناس ويسبوهم وهرب بعضهم الى القرى المجاورة لهذا القديس وقصدهم العرب وسبوهم واخترط رجل منهم سيفه ليقتل القديس فجفت يده. وما زال يسأل القديس ويضرع^٢ اليه الى ان صلى عليه وعوفي واستوهب السبي^٣ منهم فسلموه اليه معما^٤ اخذوه.

وتنبأ على الموصل وبنائها. وعظم امرها وما يكون من انتقال المملكة. ولما ملك العرب زادوا فيما^٥ بناه كسرى وسموه الموصل وصارت مدينة. ويقال ان هذا القديس لم يكن ياكل في الصوم الماراني^٦ الا النقل فقط. واستنح^٦ بعد ان شاخ ودفن في ديريه ويسمى دير ربّ قوسرا وهو كرسي مطارنة الموصل الى وقتنا هذا.

١- وتسمى منذ ذاك ^١ ^٢ ^٣ ^٤ ^٥ ^٦ ^٧ ^٨ ^٩ ^{١٠} ^{١١} ^{١٢} ^{١٣} ^{١٤} ^{١٥} ^{١٦} ^{١٧} ^{١٨} ^{١٩} ^{٢٠} ^{٢١} ^{٢٢} ^{٢٣} ^{٢٤} ^{٢٥} ^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠} ^{١٠١} ^{١٠٢} ^{١٠٣} ^{١٠٤} ^{١٠٥} ^{١٠٦} ^{١٠٧} ^{١٠٨} ^{١٠٩} ^{١١٠} ^{١١١} ^{١١٢} ^{١١٣} ^{١١٤} ^{١١٥} ^{١١٦} ^{١١٧} ^{١١٨} ^{١١٩} ^{١٢٠} ^{١٢١} ^{١٢٢} ^{١٢٣} ^{١٢٤} ^{١٢٥} ^{١٢٦} ^{١٢٧} ^{١٢٨} ^{١٢٩} ^{١٣٠} ^{١٣١} ^{١٣٢} ^{١٣٣} ^{١٣٤} ^{١٣٥} ^{١٣٦} ^{١٣٧} ^{١٣٨} ^{١٣٩} ^{١٤٠} ^{١٤١} ^{١٤٢} ^{١٤٣} ^{١٤٤} ^{١٤٥} ^{١٤٦} ^{١٤٧} ^{١٤٨} ^{١٤٩} ^{١٥٠} ^{١٥١} ^{١٥٢} ^{١٥٣} ^{١٥٤} ^{١٥٥} ^{١٥٦} ^{١٥٧} ^{١٥٨} ^{١٥٩} ^{١٦٠} ^{١٦١} ^{١٦٢} ^{١٦٣} ^{١٦٤} ^{١٦٥} ^{١٦٦} ^{١٦٧} ^{١٦٨} ^{١٦٩} ^{١٧٠} ^{١٧١} ^{١٧٢} ^{١٧٣} ^{١٧٤} ^{١٧٥} ^{١٧٦} ^{١٧٧} ^{١٧٨} ^{١٧٩} ^{١٨٠} ^{١٨١} ^{١٨٢} ^{١٨٣} ^{١٨٤} ^{١٨٥} ^{١٨٦} ^{١٨٧} ^{١٨٨} ^{١٨٩} ^{١٩٠} ^{١٩١} ^{١٩٢} ^{١٩٣} ^{١٩٤} ^{١٩٥} ^{١٩٦} ^{١٩٧} ^{١٩٨} ^{١٩٩} ^{٢٠٠} ^{٢٠١} ^{٢٠٢} ^{٢٠٣} ^{٢٠٤} ^{٢٠٥} ^{٢٠٦} ^{٢٠٧} ^{٢٠٨} ^{٢٠٩} ^{٢١٠} ^{٢١١} ^{٢١٢} ^{٢١٣} ^{٢١٤} ^{٢١٥} ^{٢١٦} ^{٢١٧} ^{٢١٨} ^{٢١٩} ^{٢٢٠} ^{٢٢١} ^{٢٢٢} ^{٢٢٣} ^{٢٢٤} ^{٢٢٥} ^{٢٢٦} ^{٢٢٧} ^{٢٢٨} ^{٢٢٩} ^{٢٣٠} ^{٢٣١} ^{٢٣٢} ^{٢٣٣} ^{٢٣٤} ^{٢٣٥} ^{٢٣٦} ^{٢٣٧} ^{٢٣٨} ^{٢٣٩} ^{٢٤٠} ^{٢٤١} ^{٢٤٢} ^{٢٤٣} ^{٢٤٤} ^{٢٤٥} ^{٢٤٦} ^{٢٤٧} ^{٢٤٨} ^{٢٤٩} ^{٢٥٠} ^{٢٥١} ^{٢٥٢} ^{٢٥٣} ^{٢٥٤} ^{٢٥٥} ^{٢٥٦} ^{٢٥٧} ^{٢٥٨} ^{٢٥٩} ^{٢٦٠} ^{٢٦١} ^{٢٦٢} ^{٢٦٣} ^{٢٦٤} ^{٢٦٥} ^{٢٦٦} ^{٢٦٧} ^{٢٦٨} ^{٢٦٩} ^{٢٧٠} ^{٢٧١} ^{٢٧٢} ^{٢٧٣} ^{٢٧٤} ^{٢٧٥} ^{٢٧٦} ^{٢٧٧} ^{٢٧٨} ^{٢٧٩} ^{٢٨٠} ^{٢٨١} ^{٢٨٢} ^{٢٨٣} ^{٢٨٤} ^{٢٨٥} ^{٢٨٦} ^{٢٨٧} ^{٢٨٨} ^{٢٨٩} ^{٢٩٠} ^{٢٩١} ^{٢٩٢} ^{٢٩٣} ^{٢٩٤} ^{٢٩٥} ^{٢٩٦} ^{٢٩٧} ^{٢٩٨} ^{٢٩٩} ^{٣٠٠} ^{٣٠١} ^{٣٠٢} ^{٣٠٣} ^{٣٠٤} ^{٣٠٥} ^{٣٠٦} ^{٣٠٧} ^{٣٠٨} ^{٣٠٩} ^{٣١٠} ^{٣١١} ^{٣١٢} ^{٣١٣} ^{٣١٤} ^{٣١٥} ^{٣١٦} ^{٣١٧} ^{٣١٨} ^{٣١٩} ^{٣٢٠} ^{٣٢١} ^{٣٢٢} ^{٣٢٣} ^{٣٢٤} ^{٣٢٥} ^{٣٢٦} ^{٣٢٧} ^{٣٢٨} ^{٣٢٩} ^{٣٣٠} ^{٣٣١} ^{٣٣٢} ^{٣٣٣} ^{٣٣٤} ^{٣٣٥} ^{٣٣٦} ^{٣٣٧} ^{٣٣٨} ^{٣٣٩} ^{٣٤٠} ^{٣٤١} ^{٣٤٢} ^{٣٤٣} ^{٣٤٤} ^{٣٤٥} ^{٣٤٦} ^{٣٤٧} ^{٣٤٨} ^{٣٤٩} ^{٣٥٠} ^{٣٥١} ^{٣٥٢} ^{٣٥٣} ^{٣٥٤} ^{٣٥٥} ^{٣٥٦} ^{٣٥٧} ^{٣٥٨} ^{٣٥٩} ^{٣٦٠} ^{٣٦١} ^{٣٦٢} ^{٣٦٣} ^{٣٦٤} ^{٣٦٥} ^{٣٦٦} ^{٣٦٧} ^{٣٦٨} ^{٣٦٩} ^{٣٧٠} ^{٣٧١} ^{٣٧٢} ^{٣٧٣} ^{٣٧٤} ^{٣٧٥} ^{٣٧٦} ^{٣٧٧} ^{٣٧٨} ^{٣٧٩} ^{٣٨٠} ^{٣٨١} ^{٣٨٢} ^{٣٨٣} ^{٣٨٤} ^{٣٨٥} ^{٣٨٦} ^{٣٨٧} ^{٣٨٨} ^{٣٨٩} ^{٣٩٠} ^{٣٩١} ^{٣٩٢} ^{٣٩٣} ^{٣٩٤} ^{٣٩٥} ^{٣٩٦} ^{٣٩٧} ^{٣٩٨} ^{٣٩٩} ^{٤٠٠} ^{٤٠١} ^{٤٠٢} ^{٤٠٣} ^{٤٠٤} ^{٤٠٥} ^{٤٠٦} ^{٤٠٧} ^{٤٠٨} ^{٤٠٩} ^{٤١٠} ^{٤١١} ^{٤١٢} ^{٤١٣} ^{٤١٤} ^{٤١٥} ^{٤١٦} ^{٤١٧} ^{٤١٨} ^{٤١٩} ^{٤٢٠} ^{٤٢١} ^{٤٢٢} ^{٤٢٣} ^{٤٢٤} ^{٤٢٥} ^{٤٢٦} ^{٤٢٧} ^{٤٢٨} ^{٤٢٩} ^{٤٣٠} ^{٤٣١} ^{٤٣٢} ^{٤٣٣} ^{٤٣٤} ^{٤٣٥} ^{٤٣٦} ^{٤٣٧} ^{٤٣٨} ^{٤٣٩} ^{٤٤٠} ^{٤٤١} ^{٤٤٢} ^{٤٤٣} ^{٤٤٤} ^{٤٤٥} ^{٤٤٦} ^{٤٤٧} ^{٤٤٨} ^{٤٤٩} ^{٤٥٠} ^{٤٥١} ^{٤٥٢} ^{٤٥٣} ^{٤٥٤} ^{٤٥٥} ^{٤٥٦} ^{٤٥٧} ^{٤٥٨} ^{٤٥٩} ^{٤٦٠} ^{٤٦١} ^{٤٦٢} ^{٤٦٣} ^{٤٦٤} ^{٤٦٥} ^{٤٦٦} ^{٤٦٧} ^{٤٦٨} ^{٤٦٩} ^{٤٧٠} ^{٤٧١} ^{٤٧٢} ^{٤٧٣} ^{٤٧٤} ^{٤٧٥} ^{٤٧٦} ^{٤٧٧} ^{٤٧٨} ^{٤٧٩} ^{٤٨٠} ^{٤٨١} ^{٤٨٢} ^{٤٨٣} ^{٤٨٤} ^{٤٨٥} ^{٤٨٦} ^{٤٨٧} ^{٤٨٨} ^{٤٨٩} ^{٤٩٠} ^{٤٩١} ^{٤٩٢} ^{٤٩٣} ^{٤٩٤} ^{٤٩٥} ^{٤٩٦} ^{٤٩٧} ^{٤٩٨} ^{٤٩٩} ^{٥٠٠} ^{٥٠١} ^{٥٠٢} ^{٥٠٣} ^{٥٠٤} ^{٥٠٥} ^{٥٠٦} ^{٥٠٧} ^{٥٠٨} ^{٥٠٩} ^{٥١٠} ^{٥١١} ^{٥١٢} ^{٥١٣} ^{٥١٤} ^{٥١٥} ^{٥١٦} ^{٥١٧} ^{٥١٨} ^{٥١٩} ^{٥٢٠} ^{٥٢١} ^{٥٢٢} ^{٥٢٣} ^{٥٢٤} ^{٥٢٥} ^{٥٢٦} ^{٥٢٧} ^{٥٢٨} ^{٥٢٩} ^{٥٣٠} ^{٥٣١} ^{٥٣٢} ^{٥٣٣} ^{٥٣٤} ^{٥٣٥} ^{٥٣٦} ^{٥٣٧} ^{٥٣٨} ^{٥٣٩} ^{٥٤٠} ^{٥٤١} ^{٥٤٢} ^{٥٤٣} ^{٥٤٤} ^{٥٤٥} ^{٥٤٦} ^{٥٤٧} ^{٥٤٨} ^{٥٤٩} ^{٥٥٠} ^{٥٥١} ^{٥٥٢} ^{٥٥٣} ^{٥٥٤} ^{٥٥٥} ^{٥٥٦} ^{٥٥٧} ^{٥٥٨} ^{٥٥٩} ^{٥٦٠} ^{٥٦١} ^{٥٦٢} ^{٥٦٣} ^{٥٦٤} ^{٥٦٥} ^{٥٦٦} ^{٥٦٧} ^{٥٦٨} ^{٥٦٩} ^{٥٧٠} ^{٥٧١} ^{٥٧٢} ^{٥٧٣} ^{٥٧٤} ^{٥٧٥} ^{٥٧٦} ^{٥٧٧} ^{٥٧٨} ^{٥٧٩} ^{٥٨٠} ^{٥٨١} ^{٥٨٢} ^{٥٨٣} ^{٥٨٤} ^{٥٨٥} ^{٥٨٦} ^{٥٨٧} ^{٥٨٨} ^{٥٨٩} ^{٥٩٠} ^{٥٩١} ^{٥٩٢} ^{٥٩٣} ^{٥٩٤} ^{٥٩٥} ^{٥٩٦} ^{٥٩٧} ^{٥٩٨} ^{٥٩٩} ^{٦٠٠} ^{٦٠١} ^{٦٠٢} ^{٦٠٣} ^{٦٠٤} ^{٦٠٥} ^{٦٠٦} ^{٦٠٧} ^{٦٠٨} ^{٦٠٩} ^{٦١٠} ^{٦١١} ^{٦١٢} ^{٦١٣} ^{٦١٤} ^{٦١٥} ^{٦١٦} ^{٦١٧} ^{٦١٨} ^{٦١٩} ^{٦٢٠} ^{٦٢١} ^{٦٢٢} ^{٦٢٣} ^{٦٢٤} ^{٦٢٥} ^{٦٢٦} ^{٦٢٧} ^{٦٢٨} ^{٦٢٩} ^{٦٣٠} ^{٦٣١} ^{٦٣٢} ^{٦٣٣} ^{٦٣٤} ^{٦٣٥} ^{٦٣٦} ^{٦٣٧} ^{٦٣٨} ^{٦٣٩} ^{٦٤٠} ^{٦٤١} ^{٦٤٢} ^{٦٤٣} ^{٦٤٤} ^{٦٤٥} ^{٦٤٦} ^{٦٤٧} ^{٦٤٨} ^{٦٤٩} ^{٦٥٠} ^{٦٥١} ^{٦٥٢} ^{٦٥٣} ^{٦٥٤} ^{٦٥٥} ^{٦٥٦} ^{٦٥٧} ^{٦٥٨} ^{٦٥٩} ^{٦٦٠} ^{٦٦١} ^{٦٦٢} ^{٦٦٣} ^{٦٦٤} ^{٦٦٥} ^{٦٦٦} ^{٦٦٧} ^{٦٦٨} ^{٦٦٩} ^{٦٧٠} ^{٦٧١} ^{٦٧٢} ^{٦٧٣} ^{٦٧٤} ^{٦٧٥} ^{٦٧٦} ^{٦٧٧} ^{٦٧٨} ^{٦٧٩} ^{٦٨٠} ^{٦٨١} ^{٦٨٢} ^{٦٨٣} ^{٦٨٤} ^{٦٨٥} ^{٦٨٦} ^{٦٨٧} ^{٦٨٨} ^{٦٨٩} ^{٦٩٠} ^{٦٩١} ^{٦٩٢} ^{٦٩٣} ^{٦٩٤} ^{٦٩٥} ^{٦٩٦} ^{٦٩٧} ^{٦٩٨} ^{٦٩٩} ^{٧٠٠} ^{٧٠١} ^{٧٠٢} ^{٧٠٣} ^{٧٠٤} ^{٧٠٥} ^{٧٠٦} ^{٧٠٧} ^{٧٠٨} ^{٧٠٩} ^{٧١٠} ^{٧١١} ^{٧١٢} ^{٧١٣} ^{٧١٤} ^{٧١٥} ^{٧١٦} ^{٧١٧} ^{٧١٨} ^{٧١٩} ^{٧٢٠} ^{٧٢١} ^{٧٢٢} ^{٧٢٣} ^{٧٢٤} ^{٧٢٥} ^{٧٢٦} ^{٧٢٧} ^{٧٢٨} ^{٧٢٩} ^{٧٣٠} ^{٧٣١} ^{٧٣٢} ^{٧٣٣} ^{٧٣٤} ^{٧٣٥} ^{٧٣٦} ^{٧٣٧} ^{٧٣٨} ^{٧٣٩} ^{٧٤٠} ^{٧٤١} ^{٧٤٢} ^{٧٤٣} ^{٧٤٤} ^{٧٤٥} ^{٧٤٦} ^{٧٤٧} ^{٧٤٨} ^{٧٤٩} ^{٧٥٠} ^{٧٥١} ^{٧٥٢} ^{٧٥٣} ^{٧٥٤} ^{٧٥٥} ^{٧٥٦} ^{٧٥٧} ^{٧٥٨} ^{٧٥٩} ^{٧٦٠} ^{٧٦١} ^{٧٦٢} ^{٧٦٣} ^{٧٦٤} ^{٧٦٥} ^{٧٦٦} ^{٧٦٧} ^{٧٦٨} ^{٧٦٩} ^{٧٧٠} ^{٧٧١} ^{٧٧٢} ^{٧٧٣} ^{٧٧٤} ^{٧٧٥} ^{٧٧٦} ^{٧٧٧} ^{٧٧٨} ^{٧٧٩} ^{٧٨٠} ^{٧٨١} ^{٧٨٢} ^{٧٨٣} ^{٧٨٤} ^{٧٨٥} ^{٧٨٦} ^{٧٨٧} ^{٧٨٨} ^{٧٨٩} ^{٧٩٠} ^{٧٩١} ^{٧٩٢} ^{٧٩٣} ^{٧٩٤} ^{٧٩٥} ^{٧٩٦} ^{٧٩٧} ^{٧٩٨} ^{٧٩٩} ^{٨٠٠} ^{٨٠١} ^{٨٠٢} ^{٨٠٣} ^{٨٠٤} ^{٨٠٥} ^{٨٠٦} ^{٨٠٧} ^{٨٠٨} ^{٨٠٩} ^{٨١٠} ^{٨١١} ^{٨١٢} ^{٨١٣} ^{٨١٤} ^{٨١٥} ^{٨١٦} ^{٨١٧} ^{٨١٨} ^{٨١٩} ^{٨٢٠} ^{٨٢١} ^{٨٢٢} ^{٨٢٣} ^{٨٢٤} ^{٨٢٥} ^{٨٢٦} ^{٨٢٧} ^{٨٢٨} ^{٨٢٩} ^{٨٣٠} ^{٨٣١} ^{٨٣٢} ^{٨٣٣} ^{٨٣٤} ^{٨٣٥} ^{٨٣٦} ^{٨٣٧} ^{٨٣٨} ^{٨٣٩} ^{٨٤٠} ^{٨٤١} ^{٨٤٢} ^{٨٤٣} ^{٨٤٤} ^{٨٤٥} ^{٨٤٦} ^{٨٤٧} ^{٨٤٨} ^{٨٤٩} ^{٨٥٠} ^{٨٥١} ^{٨٥٢} ^{٨٥٣} ^{٨٥٤} ^{٨٥٥} ^{٨٥٦} ^{٨٥٧} ^{٨٥٨} ^{٨٥٩} ^{٨٦٠} ^{٨٦١} ^{٨٦٢} ^{٨٦٣} ^{٨٦٤} ^{٨٦٥} ^{٨٦٦} ^{٨٦٧} ^{٨٦٨} ^{٨٦٩} ^{٨٧٠} ^{٨٧١} ^{٨٧٢} ^{٨٧٣} ^{٨٧٤} ^{٨٧٥} ^{٨٧٦} ^{٨٧٧} ^{٨٧٨} ^{٨٧٩} ^{٨٨٠} ^{٨٨١} ^{٨٨٢} ^{٨٨٣} ^{٨٨٤} ^{٨٨٥} ^{٨٨٦} ^{٨٨٧} ^{٨٨٨} ^{٨٨٩} ^{٨٩٠} ^{٨٩١} ^{٨٩٢} ^{٨٩٣} ^{٨٩٤} ^{٨٩٥} ^{٨٩٦} ^{٨٩٧} ^{٨٩٨} ^{٨٩٩} ^{٩٠٠} ^{٩٠١} ^{٩٠٢} ^{٩٠٣} ^{٩٠٤} ^{٩٠٥} ^{٩٠٦} ^{٩٠٧} ^{٩٠٨} ^{٩٠٩} ^{٩١٠} ^{٩١١} ^{٩١٢} ^{٩١٣} ^{٩١٤} ^{٩١٥} ^{٩١٦} ^{٩١٧} ^{٩١٨} ^{٩١٩} ^{٩٢٠} ^{٩٢١} ^{٩٢٢} ^{٩٢٣} ^{٩٢٤} ^{٩٢٥} ^{٩٢٦} ^{٩٢٧} ^{٩٢٨} ^{٩٢٩} ^{٩٣٠} ^{٩٣١} ^{٩٣٢} ^{٩٣٣} ^{٩٣٤} ^{٩٣٥} ^{٩٣٦} ^{٩٣٧} ^{٩٣٨} ^{٩٣٩} ^{٩٤٠} ^{٩٤١} ^{٩٤٢} ^{٩٤٣} ^{٩٤٤} ^{٩٤٥} ^{٩٤٦} ^{٩٤٧} ^{٩٤٨} ^{٩٤٩} ^{٩٥٠} ^{٩٥١} ^{٩٥٢} ^{٩٥٣} ^{٩٥٤} ^{٩٥٥} ^{٩٥٦} ^{٩٥٧} ^{٩٥٨} ^{٩٥٩} ^{٩٦٠} ^{٩٦١} ^{٩٦٢} ^{٩٦٣} ^{٩٦٤} ^{٩٦٥} ^{٩٦٦} ^{٩٦٧} ^{٩٦٨} ^{٩٦٩} ^{٩٧٠} ^{٩٧١} ^{٩٧٢} ^{٩٧٣} ^{٩٧٤} ^{٩٧٥} ^{٩٧٦} ^{٩٧٧} ^{٩٧٨} ^{٩٧٩} ^{٩٨٠} ^{٩٨١} ^{٩٨٢} ^{٩٨٣} ^{٩٨٤} ^{٩٨٥} ^{٩٨٦} ^{٩٨٧} ^{٩٨٨} ^{٩٨٩} ^{٩٩٠} ^{٩٩١} ^{٩٩٢} ^{٩٩٣} ^{٩٩٤} ^{٩٩٥} ^{٩٩٦} ^{٩٩٧} ^{٩٩٨} ^{٩٩٩} ^{١٠٠٠} ^{١٠٠١} ^{١٠٠٢} ^{١٠٠٣} ^{١٠٠٤} ^{١٠٠٥} ^{١٠٠٦} ^{١٠٠٧} ^{١٠٠٨} ^{١٠٠٩} ^{١٠١٠} ^{١٠١١} ^{١٠١٢} ^{١٠١٣} ^{١٠١٤} <

١١٧- خبر طيباريوس ملك الروم

ملك هذا الرجل في سنة خمس وثمانين وثمان مائة اسكندرية فاحسن الى المساكين وصحح القول بالجوهريين في المسيح وطرده الهراطقة. وبطل في ايامه الصلح مع الفرس لسبب خروج الارمن عن طاعة الفرس واعتضادهم بالروم. فرزقه الله الظفر بهم وبغيرهم من الاعداء. ثم قصد الفرس وراس العين ونواحي نصيبين واخربوا وسبوا. فانفذ اليهم موريقا رئيس جيشه فسبى منهم سبعين الفا واسكنهم جزيرة قبرص. ثم عاد الفرس دفعة ثانية وصاروا الى نواحي قاليقيا فهزمهم عنها. ولما تبين لطيباريوس فضل موريقا وشجاعته زوجه بابنته واوصى من بعده ان يملك لانه لم يكن له ابن يرث الملك بعده. ومات ومدة ملكه تسع سنين منها مع يوسطينا خمس سنين وبعده اربع سنين.

١١٨- خبر ايشوعيب الجاثليق الارزني وهو الثلثون

هذا الرجل من اهل باعربايا وكان عالما فاضلا تام القامة حسن الصورة وتعلم بين يدي ابراهيم المفسر بنصيبين. ثم صار مفسرا بعده واختير لاسقفية ارزن واسيم اليها. وكان هرmez الملك يعرفه ويميل اليه لانه كان يكتبه باخبار جيوش الروم وحركتها.

ولما استباح^١ حزقيال الجاثليق اجتمع الناس لوقوع الاختيار على من يعقد له الجثلة فاختر بعضهم ايوب المفسر الذي كان بالمداين وهو قرابة مار^٢ نرسي واختار اخرون ايشوعيب اسقف ارزن وانتهى الامر الى الملك فامر ان ينصب في الجثلة اسقف ارزن وسال عن الرسم في ذلك. فعرف انه يحتاج الى جمع الاساقفة والمطارنة من البلدان. فاحضرهم فلما وردوا عقدوا له الفطركة ثم دخل وهو معهم

١- استباح ex jacuit requievit .

٢- مار Dominus meus.

الى الملك ودعوا له فاکرمهم واعادهم الى کراسيهم. وكتب الى عماله بان يرجعوا الى راي الاساقفة في الاحکام وفي سائر الامور ولا يعملوا شيئاً الا بمشورتهم. واغاظ ذلك المجوس لانه اکرم النصارى اكثر من كل ملك من ملوك الفرس.

وفي السنة الرابعة من رئاسته عمل اثنين وعشرين قانوناً ليعقوب اسقف ديرين الجزيرة ضمّنها ما يحتاج اليه في تدبير رعيته وفسر الرازين^١ مختصراً.

وكانت نصيبين وعانة الحدّ بين مملكتي الروم والفرس. ولما جرى على هرمز من ابنه كسرى ابرويز من القبض وسمل العين والتغلب على الملك بمعاونة الجند ونفور بهرام صاحب الجيش عليه حتى احتاج بعد تغلبه وحصوله في الملك الى الهرب من يد بهرام صاحب الجيش نحو ملك الروم وعوده بالجيوش منهم والظفر بالمملكة كما سنذكر جملة ما جرت الحال عليه عقدت له القباب في رجوعه ظافراً عقد له ايشوعيب الجاثليق ثلث قباب ووقف للسلام عليه. فظهر التغير والغضب على الجاثليق ولم يلتفت اليه. وقد كان اتخذ له طرفاً من المسك والعنبر والكافور والزعفران والعود الهندي والمجامر بايدي الاساقفة. فعدل عن الدخول تحت القبة الاولى. فاسرع الجاثليق الى القبة الثانية وبيده آس واترجة ومجمره فعدل عنها. فقلق الجاثليق لذلك وهمهمت جيوش موريقي ملك الروم لما راوا من استخفافه به فلما عرف ذلك منهم قال كسرى للجاثليق: "قد استعملت ثلاث خصال لا بدّ من مكافأتك عليها الاولى انك لم تخرج معي الى بلاد الروم ولا انفذت من الاساقفة احداً في صحبتي. وكان الملك موريقي يزيد في اكرامي ولانك لم تلحقني ولم تجي الي لما عرفت حصولي في مملكة الروم عند موريقي وقبوله اياي. والثانية انك لم تصلح لي قبة حسب ما يجب. والثالثة دعاوك لبهرام الخارجي". ثم وافى القبة الثالثة ودخلها وامسك عنان دابته ووقف تحتها والتفت الى الجاثليق وقال وهو غضبان: "انتوهم ان حيلتك هذه توازي عنك العقوبة على ذنوبك. او تظن انه خفي عليّ بسط يديك ودعاؤك لبهرام خالع طاعتي". فقال له: "أمّا دعاي فما كان الا للملك.

١ - ex mysteria الرازين - ١

وان يعيذ الناس من عادية ذلك العبد الشرير". فقال له: "قد توسطت قبلك وقبلت تحيتك واخرتك الى هذه المدة التي احدها وهي ثلاثة ايام لتجيب عن سوالي وهو الثلث مسائل التي اسالك عنها". ثم مدّ يده فتناول الاترجة. فدعا له الجاثليق واكثر وانصرف.

ولما مضت ثلاثة ايام ساله عن حجه في الثلث خصال التي غضب لاجلها. فقال له: "اما تاخري عن الخروج في صحبتك فانه كان بالليل ولم يتقدم علمي به ولان من يخدمني يمنعه الصوم عن السفر معي ولاني تخوفت ان يجري ما لا اوثر مشاهدته في ديني من سفك الدماء. واما قعودي عن اللحاق لما عرفت حصوله في بلد الروم فلو زلت عن رعييتي وعرف المخالف الشاق للعصا خبري لم يدع منهم صغيراً ولا كبيراً الا سفك دمه. والذي يجب علي خلاص نفوسهم ببذل نفسي لا ان اعرضهم للقتل وافوز بالحياة دونهم. واما دعاي فما كان الا للملك اذ كنت دعوت بحراسة الملك وحياطته وثبات ملكه. والله يعلم الاعتقاد ويعرف ما في الضمير. وكيف يجوز ان ادعو لمن اعلم انه عاص لمولاه بل كنت اضمر ان دعاي للذي يستحق ان يسمّى ملكاً". فقال له: "قد قبلت اعتذارك وزال ما خامر قلبي من امرك".

وقد كان الروم غير راضين عنه لاجل ما كان ي كاتب هرمرز الملك باخبارهم ايام اسقفته على ارزن. ثم ان ايشوعيب اعتلّ واستناح في السنة الخامسة من ملك كسرى ابرويز. ودفنته هند ابنة النعمان بن المنذر ملك العرب في البيعة التي ابتنتها بالحيرة. ويعرف الان بدير هند في وسط البيم¹ وعلى قبره دكة الصليب وكانت مدته اربع عشرة سنة وقليل خمس عشرة.

1 - thronus, tribunal. ex البيم - 1

١١٩- ذكر جمل ما جرى من كسرى ابرويز على ابيه هرمز

وسبب ذلك على ما ثبت في اخبار الملوك

كان لهرمز صاحب جيش اسمه بهرام جوبين انفذه لقتال الترك وظفر بهم وغنم غنيمة عظيمة وحمل الى هرمز ما حصل من الغنائم وحسن موقعه عنده فحسده اصحاب الملك وضربوا عليه وصغروا عظيم ما انفذه في جنب ما حصله لنفسه من بلاد الترك. فكافاه على جميل بلائه بان انفذ اليه قميصا احمر ومغزلا وفلكة. وقال له: "مثلك يجب ان يكون لباسه هذا اللباس". فنفا الجيش وامتعضوا له وخلعوا طاعة الملك هرمز. وورد عليه الامر بان يصير الى حضرته. فانكفا راجعاً على العصيان. فلما بلغ الري ضرب دراهم عليها اسم ولده كسرى ابرويز بن هرمز وصورته وانفذها سراً الى المداين وظهرت في ايدي العوام. وبلغ الخبر هرمز وعمل على القبض على ابنه. وعرف الابن ذلك فهرب نحو اذربيجان.

وكانت اخلاق هرمز قد جفت على الجيوش وضيق عليهم واخذ اموالهم وقتل اخوته وقبض على الروساء واخذ ضياعهم وبنى بالاهاواز ومهرجا حبوساً وحبس فيها روساء اهل مملكته وكان يطعمهم خبزاً فيه حصاً ويسقيهم الماء المر. فقبضوا عليه وكاتبوا كسرى ابرويز بالمشير. فسار اليهم وصار الملك عليهم. ولم يامن الجيش حيلة تتم لهرمز فسملوا عينيه.

وعرف بهرام شوبين ذلك فبادر في جيشه مظهراً الامتعاض مما جرى على الملك. فقابله ابرويز. وانهزم ابرويز من بين يديه وقصد مورريقي ملك الروم مستنصراً به على الغاصب لمملكته. فانفذ معه الجيش بعد مصاهرته له بابنته مريم بنت مورريقي وورد المداين فانهزم بهرام وظفروا به. واستقامت له المملكة. وكانت صورة ايشوعيب في يوم دخوله مظفراً معه تحت القباب التي نصبها له ما قد شرحناه وعاد الى محبته له وتقديمه اياه. وكذلك كانت اخلاقه مع سبريشوع الجاثليق بعده وافضل.

١٢٠- الامور التي جرت في هذه المدة

من ذلك خبر ربن اليا الذي بنى العمر^١ المعروف بدير سعيد بالموصل

هذا القديس اليا من الحيرة. وتعلّم بها. وقصد^٢ مار ابراهيم وقبل منه الرهبنة وخدم مع الاقنوبين^٣ وكان على باب بيت الجاؤ^٤ مجنوناً مطروحاً. فضرب ذا الطوبى على فكه ضرباً شديداً فحول له القديس فكه الآخر. فلما رأى الشيطان تواضعه فارق ذلك الرجل وبرأ من علته. وظهرت هذه الاعجوبة للاخوة فخرج من العمر وقصد ارض نينوى وسكن في جبل هناك بالقرب من دجلة. وكان بقرب الموضع اجمة فيها سباع فهرب جميعها بصلاته. ثم اجتمع الرهبان اليه وبنى في الموضع عمراً قريباً من الموضع^٥ في ايام هرمز بن كسرى انوشروان. ورسم فيه قوانين مار ابراهيم. وبعث اليه ايشوعيب اسقف بلد الذي تقلد الجثقة غلاماً مسترخي اليدين^٦ فابراه.

وكانت لهذا القديس حدة^٦ العربيّة، ولما ضعف جعل امره الى حنانيشوع الذي نصب عمراً بناحية داراباد، ثم مات قدس الله روحه ودفن في عمره الذي بناه اولاً صلواته معنا.

١- habitatio. monasterium حصن - عمر.

٢- Cod . وقصده.

٣- coenobita . معصرا .

٤- Coenobium .

٥- Forte . من الموصل.

٦- Forte . البدن.

١٢١- خبر ربن^١ برعاتا

هذا القديس من اهل البلد المعروف بنينوى، وكانت امّه عاقراً. فلازمت الصوم والصلاة والبيعة تدعو الله وتساله ان يرزقها ولداً، فسمع الله دعاها كما سمع من حنا ورزقها ابنا فسمته هذا الاسم ومعناه ابن البيعة. ونذرت له كما نذرت حنا سموئيل.

ولما كبر قصد اسكول^٢ نصيبين وصادف هناك مار ابراهيم فتتلمذ له ولازمه مثل يوناثان لداود ومهّره في العلم والتشبه بالزي الروحاني وتفرد في مغارته. ولما استناح مار ابراهيم وتفرّق اولاده خرج ربن برعاتا من العمر وهو بكر اولاد ابراهيم. واجتمع اليه جماعة وقصد جبل المرج وتلمذ خلقاً من الاكراد الذين فيه وبنى عمراً. وجعل فيه جماعة من الرهبان. ثم مات في يوم احد الحديث^٣ ودفن في عمره. ويعمل ذكرانه^٤ في كل سنة في مثل هذا اليوم. وقد خرج جماعة من هذا العمر قديسون منهم شمعون صاحب عمر السن. وربن يوزادق وربن هرمز ويوحنا الفارسي وغيرهم صلواتهم تعضدنا دائماً آمين.

١- ربن magister noster ربن - 1

٢- اسكول σκολή .

٣- حديث ex novus سبأ .

٤- ذكران ex commemoratio, memoria سبأ .

١٢٢- خبر ربن شمعون

هذا الرجل من اهل كشكر. ولما خرج من بلده طالباً لله تعالى وجد في طريقه نهراً فرسم عليه صليباً وعبره كما يمشي الانسان على الارض وذلك قبل رهبنته. وقصد ربن برعاتا واقام هناك في مغارة يتقوّت بثمرة شجرة يقال لها ديوطا^١ زماناً ثم انصرف الى الاردن فاقام على شاطئه يعبد الله وياكل من بقل يزرعه. فوقع في الموضع جراد. وقصد المبقة التي يتقوّت منها القديس. فصاح عليه بصوت عال فوقف حولها ولم يعرض لها اياماً. ثم اختار هذا القديس ان يصبر على المحنة مع سكان تلك الارض. فاطلق للجراد اكل المبقة. ومكث يتقوّت مما بقى حتى نفذ. وبقى بلا شيء ياكله. وعظم عليه الجوع فصلى وقال: "يا رب من اجل محبتك قتل الانبياء والسليحون^٢". وقطع الشهداء. من اجلها خرجت من العالم وبسببها اموت^٣.

وقام فصار الى مغارته رجل اعطاه خبزاً وغاب عنه ولم يره. فعلم انه ملك الرب. ونزل اليه ذلك الخبز كما نزل خبز الارملة في ايام اليا النبي واكل منه زماناً. ولما اختار الانتقال من موضعه لم يجد منه شيئاً.

واختطف مثل حبقوق النبي الى ارض الفرس. وسكن في مغارة على جبل السن. وبنى هناك عمراً ورسم فيه قوانين تصلح لتدبير اولاده. واتصل خبره بالرهبان فاجتمعوا اليه من كل موضع. وشكى اليه يزيد بن ساطا^٤ سوء معاملة عامل باجرمي. فدفع اليه القديس حناناً^٤ وامره ان يكون معه اذا دخل اليه فانه

1- Sie.

2- Apostolus. ex سبط سليح.

3- شمطا؟

4- gratia, misericordia. ex حنانا.

يتخلص من مكروهه. وفعل ذلك ولقى العامل فاطهر ميلا اليه وترك عنه ما كان يطالبه به من الخراج.

ووقع على هذا القديس في بعض الايام الشياطين لحسدهم فحلّقوا شعر راسه ولحيته وكتفوه وضربوه ضرباً شديداً وعلّقوه على شجرة حتى وجدوه الرهبان فانزلوا به. وكان الرهبان يشاهدونه بالليل يصلي وهو مثل السكران يسقط كساه من على كتفيه وعصاه من يده وهو لا يحسّ بذلك. واجتاز رجل من وجوه المومنين يتقلّد اعمال طريق دجلة فاقام بالعمر اياماً. وشاهد ما عمله هذا القديس وما يظهر على يديه. فلما اراد الانصراف لم يحبّ تركه هناك فانزل به ولا يعلم ما يريد به المومن لعلو سنّه وسلامته. وقصد به عمر صليبا بنهر صرصر. لان العامل كان من ذلك الموضع. فاشتهى ان يكون القديس فيه. فلما رأى ما تم عليه اغتمّ واقام في العمر مدّة. وقصده المرضي فابراهيم. ثم مات وعمره مائة وعشرون سنة. ودفن في هيكل عمر صليبا.

ثم رأى تلميذه في المنام دفعات القديس يخاطبه ويقول: "انقلني وردني الى عمري". فصار الى قبره ليلاً وكان التلميذ قنكانياً¹. واخذ التابوت وجعله في قلايته واعاد القبر صحيحاً الى حالته ولم يعلم به احد. ووجدوه صحيحاً لم يتغير وله منذ استناح سنتان. ثم احتال حتى حمله الى سفينة رجل من اهل الكرخ بسرّ من رأى. فلما وصل الى الموضع وقف اهله على خبر القديس وبذلوا لامير البلد شيئاً وسالوه ان ياخذه من تلميذه ويدفنه في بيعتهم. واتصل الخبر باهل السنّ فمنعوا من ذلك. ووقعت بينهم خصومة عظيمة الى ان توسّطهم رجل من اهل تكريت على انه يجعل التابوت في زورق ويخلف في المآ بغير ملاح. فان انحدر الى اسفل علم ان الله اختار ان يدفن بكرخ سرّ من رأى. وان اصعد على انه يحب ان

1 - قنكاني ex قنكاني (forte δ ζανονικός) sacrarii custos.

يدفن في السن في عمره . فلما حصل التابوت في الزورق اصعد الى فوق الماء والماء يجذبه الى اسفل وهو يصعد . فتعجب الناس مما شاهدوا . وقدمت السفينة الى تكريت واصعد بالتابوت الى البيعة هناك . وتبرك الناس منه . ثم حمل الى عمره ودفن فيه .

ولما كثر اللصوص في الجبل ولم يمكن الناس من العبور اليه بنوا عمراً الى جانب المدينة ونقلوا تابوت القديس اليه . وانتقل بعض الرهبان الى العمر الجديد وبقي بعضهم في الاول .

١٢٣- خبر ربن جيورجيس

هذا القديس رفيق برعاتا وخرج من العمر بخروجه . واقام في جبل حزة يتقوت الثمار والحشائش . ووقف الرعاية على خبره وذكره للناس . وابتدأ يبري الامراض . واجتمع اليه جماعة فبنى عمراً ورسم فيه قوانين مار ابراهيم . ودفع اليه المومنون الذين أبرأ مرضاهم ضياعاً للعمر ثم رأى لما قربت وفاته ان يبني عمراً بارض المرج . فمضى الى الموضع ونقل قوماً من الهرطقة عن اعتقادهم ممن يسكن تلك القرى . وبنى هناك عمرا . واجتمع فيه الرهبان .

١٢٤- خبر ربن يوحنا صاحب عمر انحل

في هذه المدة خرج هذا القديس من عمر ماراً ابراهيم بسبب خلف جرى بينه وبين الاخوة على كره منه . وقصد بلد ارزن واقام بالقرب من قرية يقال لها انحل . وبنى في بيت كان للاصنام عمراً . واجتمع اليه الرهبان وظهر معجزات منها تحويله الخلّ خمراً . وكانت فيه خلّتان بلغ بهما هذه الاحوال صبر شديد وتواضع كثير . ولما شاخ مات ودفن في عمره ويعرف بعمر ربن يوحنا انحل .

1- In margine.

2- مار ex Dominus meus .

١٢٥- خبر ربّن حايا

كان هذا الرجل من اهل كشكر. ولما اتصل به خبر مار ابراهم عتق عبيده وفرّق ماله وقصده. وقبل الرهبنة منه. وقبله احد عبيده وترهب معه. واقاما في العمر الى ان مات مار ابراهم. ثم مضى ربّن حايا الى بريّة مصر. وصلى في بيت المقدس. ودعته النعمة الالهيه الى ان يعود الى ارض النبط ويبني عمراً بارض كشكر ففعل ذلك.

واتصل خبر فضله برّبّن سابور صاحب عمر تستر. فقصده واقام عنده مدة ومنعه من قصد مار ابراهم. فقبل منه وعرفه^١ القوانين التي وضعها مار ابراهم للرهبان ونسخها. ثم انصرف الى عمره بتستر.

وبنى ربّن حايا العمر واجتمع اليه الرهبان. وكان بينه وبين تبادوروس الذي عمل الاسكول بتستر موانسة. وطالت حياة ربّن حايا وهذا اعجب كون تفسير اسمه يعيش. ولما استناح دفن في عمره الذي بناه صلواته تكون معينة لنا شافعة.

١٢٦- خبر ربّن بابى النصيبيني

في هذه المدة كان هذا المغبوط وهو من وجوه اهل نصيبين. وكان في حادثه مستهتراً بالشرب وسماع الغنا واللعب فانتخبه الله. فارى مناماً ازعجه فقصد مار ابراهم. فلما راه كشف له عن امره وانه يصير اباً لخلق كثير. وسمّاه بابى. وترهب وصار في جملة اولاده.

فلما استناح^٢ مار ابراهم تفرّد في مغارة بجبل حرّة مع ايشوعزخا النخريط^٣ وسبريشوع الذي صار جاثليقاً. وهما اللذان اخرجوا الشيطان من النعمن ملك الحيرة. وكان ايشوعزخا يتعجّب من نسك بابى وتقشفه وحسن دباره^٤.

1- Oportet legere: معرفة .

2- Jacuit.

3- ἀναγχοῦ καὶ τῆς.

4- ex دبار opus.

وحمل في بعض الاوقات الى ايشوعزخا وهو مقيم في الدّير بحرّة غلام مسترخي الرجلين. فلما وصلوا الى ناحية مغارة مر بابى جلس والد الغلام هناك ليستريحوا من العنا الذي لحقهم في الطريق وياكلوا شيئاً^١. وضلّت جمالهم ونزلوا الى اسفل في طلبها. فبكى الصّبي لبعدهم عنه. وسمعه مر بابى فخرج من مغارته وساله عن خبره. فعرفّه ان بكاه لاجل بعد والديه عنه. فامرّه ان يمضي في طلبهما. فذكر له انه لا يمكنه القيام على رجليه. فاخذ بيده واقامه ورجع ابواه فنظراه قائماً. وطلبا انساناً اقامه فلم يجدوا ومضوا الى ايشوعزخا وعرفوه خبرهم. فقال: "ليس الملاك وهب لابنكم^٢ رجليه كما تظنّون. لكن مار بابى النصيبي المقيم في المغارة المجاورة للقرية المعروفة ببית الجمال".

وكان صبر هذا القديس على مقاومة الشياطين يجوز الوصف. وصاروا اليه في بعض الايام فشدوا في عنقه حبلاً وعلقوه على خشبة فوق كرحه^٣. ولم يمكنهم الله من اتلافه. وحرّمهم بكلمة الله فهربوا وتركوه. ولحقه الاخوة فحملوه. وعمل ايات كثيرة. وبعد مدة طويلة ارى ان يبني عمراً ففعل. وبناه في جبل الازل ورسم فيه قوانين مار ابراهم.

وعاش بعد بنائه العمر احدى وثلاثين سنة ومات. ودفن في عمره. وقد شرحنا اخباره في تشعيث^٤ عملت له. صلواته تحفظنا وتنجيننا.

١ - شيئاً.

2 - Sie.

3 - cellula من ex كرح.

4 - historia من ex تشعيث.

١٢٧- خبر ربن يونان

كان لبعض المجوس مملوك اسمه يونان وكان يواصل المضي الى مر بابى في مغارته يساله عن اشياء. وانفذه مولاه في بعض الاوقات الى جبل حرّة ليحمل شراباً من كرم له. فعدل الى مغارة مر بابى. فاقام عنده وتاخر عما امره به مولاه وفزع منه. وذكر لمر بابى خبره فامرّه ان يملأ الزقاق ماءً من تلك العين التي تجري بين يدي مغارته ويحملها. ففعل يونان ذلك. فلقى مولاه في الطريق. وذاق الماء فوجده خمراً جيّداً. ثم وقف المجوسي على قصة الغلام فعتقه. ومضى الى مر بابى واقام معه يخدمه وتعلم شرائع النصرانية وترهب. فلما بنى مر بابى العمر انتقل اليه. واقام يونان في المغارة. واتصل خبره بالرهبان. فقصدوه وسكنوا حوله وبنى في الموضع عمراً بالقرب من قرية تعرف بباطى ورسم فيه مر بابى^١ ومات ودفن فيه.

١٢٨- خبر سهرونا

في هذه المدة ظهر امر هذا المغبوط. وكان من وجوه نصيبين. وقصد مار ابراهيم وقبل منه الرّهبة. ومكث اربعين سنة حبساً يصبر على الحرّ والبرد ولا ياكل الخبز في السّوابيع الثّلاث. ثم ارى ان يقصد ارض قردا ويبني بها عمراً. ففعل ذلك. واجتمع اليه الرهبان ثم مات ودفن فيه.

١- ذكر مر بابى Intelligé - 1

١٢٩- خبر مريهب^١ النخريط

في هذا الزمان ظهر هذا القديس. واتصل به خبر دانيال تلميذ مار ابراهيم المقيم بكشكر. فقصده. ثم اقام عنده شهراً. ثم فارقه ومضى الى الزاب الاكبر. فاقام في مغارة بالقرب منه. ورآه الصيادون دفعات وقد رسم على الماء صليباً ومشى عليه. وسمعوه وهو يقول في صلاته: "يا مسيح قتلتنى محبتك". ويداه مبسوطتان الى السماء ودموعه تجري.

واتصل خبره بيزدين الذي قلده كسرى اعمالاً كبيرة^٢ من بلاد النبط والجبل. فساله في امر ابن له مات وطرحه على باب مغارته. وما زال يطلب منه ان يسال الله هبته له. فصلى ودعا وسمع الله منه. وقام الصبي ودفعه الى ابيه كما فعل ايليشع بابن الارملة السلومية. ثم هرب من مغارته وكشف له سيدنا المسيح لذكره السجود خبر امراة نخريطة مقيمة في بعض الجبال. فصار اليها وتبرك بها. وذكر ان قميصها كان من كولان البردى وغذاها من عقاير الجبل.

فلما مات دفن في مغارته. ثم نقل يزدين جسده بعد اربع وعشرين سنة. ودفنه مع الشهداء في كرخ جدان. وله رسالة مختصرة يدل فيها على الخالق عز وجل والخليقة. وقد عمل تفسيرها افنى ماران رئيس عمر الزعفران صلواته معنا.

١- يهنا Cod - 1

٢. كبيرة vel كثيرة - 2

١٣٠- خبر ربّن سابور

ظهر امر هذا القديس وهو من اهل الاهواز من قرية تعرف بالدولاب. وكان اصغر اخوته وحسدوه لانه رسم على حنطة يسيرة كانت له صليباً. فاكتفوا بها الى وقت الغلة من السنة المقبلة. واجتبى من صغره مثل سموئيل وارميا ويوحنا. وتعلّم وصار ملفاناً^١ في اسكول^٢ دير محراق مدّة. ثم صار الى تستر مع سبعة نفر صحبوه من الاسكوليين^٣. وتدبّر دبار^٤ القديسين. ثم صاروا الى ربّن حايا الى كشكر. فعرفهم طريقة الرهبان ودفع اليهم والى ربّن سابور قوانين مار ابراهم. وعاد الى موضعه وبنى عمراً في جبل تستر. واجتمع اليه خلق كثير وتلمذ الاكراد المجاورين. وعاش الى ايام ايشوعيب الجاثليق الاخير. ولقيه وقبله وساله وقال: "ممن قبلت الرهبنة". فقال له: "من قوانين مار ابراهم ومن ربّن حايا".

ولما صار يوحنا بن مرتا الذي صار جاثليقاً واسحق الذي صار اسقف كرخ السوس وسورين الذي صار اسقف مهرجا الى عمر ربّن سابور قال لهم هذا القديس: "ان الله قد اجتباكم رعاة لبيعته. وبعد قليل تدعوكم النعمة. فاحسنوا القيام بما توهلون له". وكان الامر على ما ذكره لهم.

ظهر في بعض الايام تنين اعظم ما يكون يخرج منه مثل شعاع النار. فحرمه بكلمة الله فصار مثل السلسلة من راس الجبل والى اسفله يتعجب منه كل من يراه الى وقتنا هذا.

ثم مات ربّن سابور ودفن في عمره قدام الهيكل. ومن تلاميذه ربّن خذاهو صاحب عمر بيث حالا وملكيشوع صاحب الحديث بجنديسابور وايشوع عمّه صاحب عمر فلنكان^٥. صلاتهم اجمع تكون معنا.

1- ملفان ex doctor.

2- σχολή.

3- اسكولي ex discipulus, scholaris.

4- عمل opus.

5- فلنكان vel قليكان vel فليكان.

١٣١- خبر موريقي ملك الروم

قد تقدّم بان طيباريوس الملك على الروم مات في سنة اربع وتسعين وثمان مائة للاسكندر. ولم يخلف ولداً يرث الملك. وكان موريقي زوج بنته وصاحب جيشه. فوصى ان يكون الملك بعده. فملك المملكة بعده. وكان خيراً فاضلاً. فدبّر الملك احسن تدبير. وظفره الله بسائر من طلبه من الاعداء وملاً بيوت امواله مالا. وظهر الاعتقاد بالجوهريين في المسيح. وكاتب اصحابه بنفي من يخالف هذا الاعتقاد. واخلى البيع منهم رحمه الله.

١٣٢- خبر ربن يعقوب صاحب عمر بيت عابا

هذا القديس من مدينة لاشوم من عمل باجرمي. وكان ابوه واهله يتصرفون في خدمة كسرى. فسعى بهم اليه. فنهب اموالهم وحبس عمه. فهرب هذا الى ارض المرج سبباً لانتخاب الله اياه كما خرج موسى ويعقوب ويوسف عن اهلهم. وترك ماله ولزم التعلم في الاسكول هناك الى ان ظهر في هذه المدة. وكان جميلاً بهياً. ثم صار ملفان الاسكول ثمان سنين. وتلمذ هناك خلقاً. ونقل عن عبادة الاصنام كثيراً.

واتصل به خبر عمر مار ابراهم فقصده واقام فيه مع بابى الكبير وبابى النصيبى وداديشوع ورفقائهم سبع سنين في كرح مفرد. ثم خرج عنه وهو كاره لما احبّه الله من علو شأنه وارتفاع امره. وصحبه سبعة نفر من الرهبان من كل موضع. وتلمذ له ايشوعيب الحزى الذي صار جاثليقا. ومنذ ترهب لم ينم. وكان اذا احس يغلبه النوم قام الى الصلاة. وتزيد في التعليم من جريغور المشهور بالفضل مطران نصيبين.

وصار اليه في بعض الاوقات ثلث نسوة عواقر يسالنه الصلاة ليرزقن اولاداً. فاخذ خرقة صغيرة وجدها في كرحه. فخرقها ثلث قطع ودفع الى كلّ واحدة منهنّ قطعة. فلما كان في السنة المقبلة صرن اليه ومعهن ثلث بنين. ودفعن الى العمر بركة وافرة.

وعمر هذا القديس طويلاً الى اخر ايام كسرى الاخير. فلما استباح دفن في عمره وسمي به.

١٣٣- خبر القس الذي كان يذبح للشيطان وهي قصة ظريفة

كان بارض بانهذرا مدينة يقال لها فيروز شابور اهلها تنأ^١ وكان لها اسقف مفرد اسمه حزقيال وكان بها رجل اسكلاني^٢ يقال له اسحق لا يحس شيأ فخرج عنها ومضى الى حران. ثم رجع اليها وقد ظهر علمه وفهمه. فاستحسن الناس كلامه فجعلوه مفسراً في اسكول هذه المدينة. وكان يخدم الشياطين ويقرب لها القرابين سرأ. فلما حضر الصوم الماراني^٣ طالبه الشيطان الذي يخدمه ان يذبح له على عادته. فندم اسحق على فعله ودافعه طول الصوم. فلما كان يوم الشعانين جدّ في مطالبته بالقربان له. فساله ان يوخره ذلك اليوم. ودافعه وجاء يوم خميس الفصح وقد استظهر اسحق قصّة العيد واراد الخروج الى الشعب ليقرأها. فعلق به صاحبه وقال له: "ان لم تذبح لي في هذا اليوم قتلتك". فاجتهد به ان يوخره. فلم يفعل. وقال له: "قد رفعت منزلتك وجعلتك رئيساً بعد ان كنت ضيعاً حقيراً. وتعدني من اول الصوم وتخدعني. وعندك دجاجتان فان ذبحتهما لي والا قتلتك". فلم يزل يساله ويضرع اليه في امهاله. فلم يقبل وضربه على راسه فسقط وسمع الاسكولانيون صوته فبادروا اليه فوجدوه مطروحاً. فشرح لهم خبره واستحلفهم الا يدفنوه بصلاة بل يطرحونه من الجبال. فلما مات فعلوا به ذلك كما سال. خلّصنا الله تعالى من مكائد الشيطان ورزقنا النجاة من شباكه.

١- Forte تنأ لاهلها تنأ.

٢- seholaris, discipulus ex اسكولاني، اسكلاني، اسكولي

٣- dominicus ex ماراني

١٣٤- خبر كسرى ابرويز بن هرمز

لما خلع العسكر هرمز لقبح معاملته لهم وتحصل وجوهمهم في الحبوس واطعامهم الخبز المخلوط فيه الجصّ كاتبوا ابنه كسرى ابرويز في العود الى المدائن وهو ابنه من اخته. وكان قد هرب منه. وعاد وعقدوا له المملكة عليهم. وكان حدث السنّ فهماً بالنجوم عاملاً بها متّكلاً عليها معجباً محباً للاكل والشرب والنّسا. وكان ابوه ينغصه. فلما تم له الامر تشاغل باللّهو واطلق من كان في الحبوس وردّ عليهم ما كان ابوه اخذه منهم. فسر به الناس.

ومكث مديدة وهرب بهرام شوبين العاصي عليه بعد ان كان السبب في ايقاع الوحشة بينه وبين ابيه والعسكر وقاتله وغلبه على المملكة ولحق الناس بلايا عظيمة. وانهزم ابرويز وقصد موريقي ملك الروم معتضداً به. وكتب اليه بما جرى عليه وساله الاخذ بيده وانفاذ اربعين الف مقاتل واربعين قنطاراً ذهباً للنفقة على الجيش. فاجابه موريقي الى ما ساله وقبله كما يجب عليه في دينه ووجّه اليه ما طلبه. وانفذ مع الجيش قائدين الى قرقيسيا. وكتب اليه بالمصير الى عانة او نصيبين. فانهما الحدان بين المملكتين.

فصار كسرى الى الرّها واكرمه من لقيه من الروم في طريقه. ثم سار الى منبج فاجتمع مع الجيش المنفذ اليه. وعاد كسرى الى العراق وقاتل بهرام وهزمه الى الجبل وطلبه الروم فهرب الى بلاد الترك. واستولى كسرى على الملك ووصل جيوش الروم بصلات جليلة كثيرة. وانفذ الى موريقي هدايا نفيسة. وسمّاه اباه وتزوج بابنته مريم. ويقال ان اسمها شيرين. ونزل له عن دارا وميافارقين وكان ابوه هرمز قد تغلب عليهما.

وامر كسرى بتجديد البيع واكرام النّصارى بسبب موريقي وبنا لمريم بيعتين ولشيرين امراته التي من بلد النّبط بيعة كبيرة وقصراً في بلد بلاسفر. وما زال النّصارى معه في جملة السلامة الى آخر ايام مر سبريشوع الجاثليق بعد ايشوعيب وموت موريقي رحمهم الله.

١٣٥- خبر القس الذي تمجس

كان في ايام كسرى هذا قسّ قد كفر بالنصرانيّة من شدّة محبّته للدنيا ورغبته في ملاذها. وصار مجوسياً. فاکرمه الملك ورفع منه. ثم احبّ ان يمتحنه ليعلم انتقاله لنيّة صحيحة او رغبة في الدنيا. فقال له: "اشتھي ان اری كيف يعمل النصرارى الرازين"^١. فالتمس القس ان يفرز له بيتاً ويجعل فيه ما يحتاج اليه من آلة القربان. فتقدم الملك بذلك واحضر له سائر ما طلبه. وجلس الملك في موضع ينظر ما يعملہ. وابتدأ القس يقدّس. فلما بلغ وقت نزول روح القدس راي الملك البيت مملواً ملائكة عليهم لباس يضي مثل الشمس يسبحون الله باصواتهم. وقد تجلّل القسّ بمثل السنة النّار والبس نوراً عظيماً. فتعجّب كسرى مما جرى وما شاهده وحمد الله على ما اراه. ولما استتم القس القدّاس خرج عارياً من كل ما عليه. فقال له الملك: "لا نصرانياً انت ولا مجوسياً". وبعث الى ايشوعيب الجاثليق يعرفه ذلك ويساله ما عنده فيما يفعل بالقسّ. فقال: "الامر للملك ومهما رآه صواباً فليفعل". فامر بصلبه واخذ ماله وزاد في اكرام النّصارى والمحبة لهم رحمه الله.

١- ex mysteria, missa رازين -

١٣٦- خبر النعمن بن المنذر ملك الحيرة

كان هذا الرجل متمسكاً بدين الحنوفية مثل فولوس باليهودية ومار اباً بالمجوسية يعبد الكوكب المعروف بالزهرة ويذبح الذبائح للاصنام. فولع به الشيطان. فاعتضد بكهنة الاصنام فلم ينفعوه. فلجا الى شمعون بن جابر اسقف الحيرة وسبريشوع اسقف لاشوم الذي انتهت الجثقة اليه وايشوعزخا الراهب. واعتضد بصلواتهم. وكذلك نحن. فوهب الله له العافية وخرج منه الشيطان. واعتمد وذلك في السنة الرابعة لملك كسرى. وحسن ايمانه وطرده اليعقوبية من سائر اعماله. وتمسك بالايمان الصحيح. وكان ملكاً على سائر العرب في مملكتي الفرس والروم والحال بين ملوكهم مستقيمة. وان احتاج اليه احدهما لم يتاخر عنه. وكذلك صار ولده.

ولما رأى الحسن والمنذر ابناه النعمة التي حلت على ابيهما اعتمدا ايضاً بعده بسنة واعمدا اهل بيتهما. وتقدم الحسن الى عبيده الا يمنعوا المساكين عنه عند دخوله البيعة. وحيث خرج بسطام على كسرى قاومه الحسن وخلّصه من يده. وقد كاد ان يحصل فيها. وكان الحسن اشد الجماعة تمسكاً بالنصرانية. رحمهم الله تعالى.

١٣٧- خبر يونان صاحب عمر برطورا

هذا القديس من قرية بناحية باعربايا. وكان اكاراً. فاختاره الله تعالى وقصد النخارطة^١ تلاميذ مار ابراهم المقيمين بجبل سنجار. فاقام معهم عشر سنين يزرع في الجبل ويحصد ويطحن ويتقوّت باقوات القديسين ويتعلم منهم دبار الرهبنة. وكشف لهم عن امره وانه انتخب لبناء عمر في ذلك الموضع. وكان يونان هذا تلميذ احدهم. ويقال له مار ابا. فقال للباقيين: "هذا هو الرجل الذي بعثه الله تعالى ليبنى في هذا الجبل عمراً عظيماً". ولما اراد مار ابا^٢ زاد في التقشّف وامتنع من كل شي سوى ورق الصّعتر والحشائش. وظهر آيات كثيرة وفتح عين نمر قلعتها نمرة على باب كرحه. وتنبأ على بطلان ملك الفرس وظهور العرب وما يلحق الناس من الشدة. واجتمع اليه الرهبان لبنا العمر. وقال: "سيجي العرب ولد اسمعيل من البرية ويملكون. ويخرب هذا العمر. وبعد سبع سنين يكون سكّون في العالم وتعودون الى العمر من حيث تبدّدتم وتجتمعون فيه". ثم برّكهم ومات. ودفن في عمره وسمي عمر برطورا.

١٣٨- خبر يعقوب صاحب عمر الحبيس

في هذا الزمان ظهر هذا القديس بارض ارزن. وعمل ايات كثيرة. ويقال انه اجتاز يوماً بقوم يكسحون كرمًا. فسالهم عما يعملون. فاستزروه بسبب ثيابه البالية وقالوا له مستهزئين به: "نقلع كرمًا ونغرس عوسجاً". فاجابهم كما فعل ايليشع النبي بالصّبيان الذين هزئوا به. وقال: "يكون مثلما قلتُم". فبقي الكرم اعجوبة الى وقتنا لان خشبه يشبه سفش^٣ الكرم وورقه مثل ورق العوسج. ولما اتصل خبره بالرهبان اجتمعوا اليه. ووجدوا في الموضع الذي كان فيه رجلاً حبيساً. فاشتركا جميعاً في بنا العمر والقيام بامرهم وسمي عمر يعقوب الحبيس لهذا.

١- ex ἀναχωρητής نخريط ج نخارطة -

٢- Cod. ولما راد مار ابا.

٣- ex sarmentum جمع سفش -

١٣٩- خبر فطاركة اليعقوبية

بقى اليعاقبة من ايام يوسطوس والى آخر ايام موريقي بغير فطرك معروف بعد ساورا لاجل قصد ملوك الروم اياهم وطردهم سابور^١. وصار لهم اثنان في السر لم تستقم احوالهم بهما. فلما مات موريقي نصبوا رجلاً من اهل الرقة يقال له فطرا فطركاً عليهم بانطاكية وقلد الاساقفة على المواضع. وكان لهم ايضاً بالاسكندرية آخر. فوقع بينهما خلف وحرّم كل واحد منهم صاحبه.

١٤٠- خبر ططوس اسقف الحديثة

كان على قديم الزمان مطران حرّة ينظر في الحديثة ويدبر بيعها. فلما صار في سنة ست وستين وتسع مائه للاسكندر اليها اصحاب ساورا ويعقوب واطغوا اهلها وافسدوا نياتهم واتصل الخبر بايشوعيب^٢ الجاثليق فاختر رجلاً يقال له ططوس كان اولاً مجوسياً فانتخبه الله وفتح عين قلبه واعتمد وتعلم في اسكول المدائن. وجعله اسقفاً عليها. فطرد اليعاقبة منها وفضحهم بمناظرتهم. وأعمد خلقاً من اهلها ومن اليهود بها وظهر آيات كثيرة. وابرا الاعلاء واحضر رجلاً نهشه افعى فمات فغسل صليبه وسقاه الماء. فعاش باذن الله. واجتاز به المومن يزددين لما خرج مع كسرى الى دارا فتبرك منه ودفع اليه ثلثمائة دينار بنى بها بيعة الحديثة. ولما مات ططوس دفن فيها صلاته تحفظنا.

1- Sie.

2- In margine, graphio: الجدالي.

١٤١- ذكر خبر القديس الطاهر مر سبريشوع الجاثليق

هذا الاب القديس من اهل باجرمي من قرية صغيرة تعرف بفيروز اباد. وكان ابوه يرعى الغنم. فرأى في منامه كأن رجلاً قاتماً لابساً الوقار والبها يقول له: "سيولد لك ابن بارّ تقيّ فسمه سبريشوع فان رجاء يكون لايشوع^١ في كلّ حياته. ويكون عظيماً طاهراً له منزلة. ويعطي رئاسة البيعة ببلاد الفرس. ويصلح الامور البيعيّة والمملكة في رئاسته. وسائر اهل المذاهب يدعونه رئيساً. ويكون لهجاً بتسابيح الله وحمده". فاخبر زوجته بالرويا فحمدت الله وقالت: "نحن عبيده يفعل بنا ما يريد وله نشكر ونحمد".

فلما حبلت رات ايضاً في منامها انها ولدت ما هي حامله به وانه ملتحف بازار والجنود تسجد قدّامه وكأنه جالس على كرسي في هيكل بيت القدس وعلى راسه اكليل من ذهب وجماعة الناس يزدهمون عليه ويطلبون الدنوّ منه والتبرّك به وهو يرسم عليهم رسم الصليب بين اعينهم وكان قائلاً يقول لها: "هذا هو سبريشوع الذي انت حامله به". ثم انتبهت فعمدت الى الفيرم^٢ فالقت فيه البخور. وحمدت الله على ما اراها.

ثم ولدته بعد كمال مدّة الحمل. فلما صار به ابوه الى البيعة ليعمد بكاً^٣ كما يبكي الصّبيان. فمد ابوه يده اليه ليسكّته. فراه احد الافاضل الرهبان كان في ذلك حاضراً في البيعة. فقال له: "كيف تقدم على ان تمدّ يدك الى رئيس البيعة وفطركها".

١- Sie.

٢- ex thuribulum فيرم - 2

٣- Sie.

ثم بلغ هذا الطاهر الى سن الحداثة. فاقبل يروض نفسه بالمفاوضات الالهية وقصد نصيبين أيام ابراهم المفسر. فاقام بها لطلب العلم فانجب وبرع. وفطم جسمه من لذات المطاعم كدانيال النبي. وجعل قوته الحبوب ونبات الارض. ثم اقام في العمر زماناً طويلاً ولم يحسّ الرهبان بتدبيراته. لانه كان يظهر لهم بالتزام النفقة معهم على الاكل والشرب. وما خفي امره عليهم. ولما تفقدوا تدبيره وما ياخذ به نفسه تعجبوا منه واجتمعوا اليه يسالونه الصفع عن ذنبهم. فيما كانوا يلزمونه من النفقة بغير واجب ومن غير ان ياكل مما يتخذ من الماكول. فحين علم انهم قد احسّوا بفضيلته بعد مقامه تسع سنين تركهم ومضى الى جبل يعرف بشعران. فاقام في كرخ¹ بناء خمس سنين.

واحب الله ان يظهر للناس ما وهبه لهذا القديس. فالحم رجلاً كان ممتحناً بموت اولاده. وكان قد مات له ثمنية اولاد بان يصير اليه ويساله المصير الى منزله ليعيش الولد الذي يولد له بصلاته ودعائه. فمضى معه ودخل منزله واقبل يصلي ويضرع بدموع تفيض ويطلب بان يزيل الله عن الرجل وزوجته ما امتحنا به من موت اولادهما. وسهر طول ليلته. فكان يسمع صوت الشياطين يصيحون على باب الدار: "افتحوا قد ورد صاحب المنزل". وذلك لان كلمة القديس اغلقت في وجوههم الابواب والمداخل. واحرق البيت بالصليب. وولدت الامراة ابناً. وفرح به اهله وعشيرته.

وانتشر خبر القديس في البلدان البعيدة. فابتدا الناس يقصدونه. فهرب الى القفر واقام فيه منفرداً. فصار اليه اثنان من الروحانيين يبشرانه ويقولان: "ان ربك قد امر ان تمضي وتدبر البيعة". وكان معهما كتاب عظيم فيه كلام.

1 - Cod كرخ .

فوضعا على راسه وابتديا بقراءة^١ على رسم الاسياميد^٢ وترأى له ذلك دفعتين.
ودفع اليه عصا الرعاية. وبعد ذلك بايام خطبه بالهام روح القدس اهل لاشوم.
فعقد له ايشوعيب الجاثليق الاسقفة عليهم.

وحصل في الكرسي. فظهرت الآيات والجرائح العجيبة. فكان منها ان المطر
وافى ليلة الشعانين. وعظم وزاد واطلمت الدنيا نهاراً وكاد العيد يبطل. وحزن
الشعب لذلك. فنصب الصلبان واصلاح آلات العيد وخرج الى الصحن ورفع يده الى
السما. فزال البرق والرعد وسكن المطر. وصحت السماء. وظهرت الشمس وجفت
الارض واجتمع الناس وعيدوا العيد باتم فرح بعد اليأس.

ويقال انه صار بعد ذلك الى الزاب في ايام نيسان وهو يطفح بكثرة المدّ والماء
يجري بحدة. فرسم عليه علامة الصليب وعبر عليه ولم يترطب قدماه بالماء.
وكان هناك رجل من الهراطقة المخالفين ومعه آلة من الفضة والذهب. فسال
القديس ان يعبر معه. فعبره وصار تلميذاً له وتبعه ولم يخالفه ولا فارقه.

وقيل ان رجلاً ظالماً حلف بيمين هذا القديس كاذباً. فدعا عليه فانشق ومات.
وان امرأة مجوسية صارت اليه تساله ان يسال ربه ان يرزقها ولداً تفرح به.
فغسل يده مرتين بماء ودفعه اليها لتشربه. فاخذته ولم تشربه لتقرزها منه.
فنبت في ذلك الماء عوداً آس. فعجبت وجزعت وشربت الماء فحملت ووضعت ولدين
كالغصنين. وآمنت واعتمدت وسائر اهلها ومن سمع منها خبرها.

ثم ان النعمن بن المنذر اخا هند ومارية لما احب المسيح ان يهديه مثل اختيه
لانهما كانتا مومنتين قبل اخيهما. وكان النعمن يعبد للاوثان ويذبح الذبائح
للزهرة. وكان مع ذلك قتالاً سفاكاً للدماء لا يحتمل ان يسمع باسم المسيح او بشي

١- Legere . وابتداً بالقراءة

٢- impositio manuum مصحوباً ex اسياميد

من امور البيعة. وكان مار شمعون اسقف الحيرة يديم الصلّاة والمسالة للمسيح ان يجتبي النعمن. فمحنه بمحنة ثلث سنين. وهي انه كان اذا اراد النوم بعد الاكل والشرب ترى له صورتان مختلفتان. احدهما صورة فتى جميل الصورة حلو المنطق طيب الرائحة واقف بين يديه. والآخر صورة حبشي قبيح المنظر قائم خلفه. والفتى الجميل الصورة يقول: "ان كنت مسيحياً فهو خير لك ليعظم ملكك ويورثك مع الملك الباقي الملك الزائل". فيقول له: "حاش لي ان اترك سيدي العزى الالهة المدبرة الساكنة في السماء واكون نصرانياً واسجد لرجل صلبته اليهود". فاذا قال ذلك صرعه الفتى الحبشي الذي من ورائه. وكان هذا الحبشي كرية الصورة مفزع المنظر منتن الرائحة يخرج من فيه الرغبة النجسة. فلا يزال من ضرعته مغشياً عليه لا يعقل لامره. فاذا كان بالغداة سكن عليه.

ولم يزل يقاسي ذلك والوانا كثيرة تركت ذكرها اذ ليست من اخبار هذا القديس. حتى قال لشمعون اسقف الحيرة وكان يديم موعظته له الصواب: "ايها الفاضل ان اكتب الى كسرى ابن هرمز اعلمه ما علمت¹ عليه من الاعتقاد لمذهب النصارى وان اعتمد". فقال له: "افعل فانه الصواب". فكتب اليه وورد جوابه بالاذن له فيما عزم عليه. فعمل الاسقف سهرأ طول ليلته واعمذه واولاده وامراته وكل اهل بيته والوجوه من عسكره. ثم التحف به جماعة من الهراطقة يوبخونه على فعله يشككونه فيما سمعه من الاسقف شمعون. واستعانوا بالشيطان² عليه. فاعترضه ودخلته الروح النجسة. فكتب الى ايشوعيب الجاثليق الارزني يساله ان

1- Cod سيدتي العزة والالهة

2- Lege: عزمت.

3- Cod بالسلطان

يكتب الى سبريشوع فاعل العجائب اسقف لاشوم في المصير اليه . لانه كان قد انتشر عنه ما يظهره من الجرائع وابرأء الامراض الصّعبة بغير دواء (في المصير). وكتب الى كسرى يساله مكاتبته ايضا . فكتب ايشوعيب الجاثليق وكسرى الى الطاهر مار سبريشوع بالمصير الى النّعمان . فامتثل الامر وورد اليه في يوم الجمعة الثالث والعشرين من تموز . واجتمع مع مار ايشوعزخا رئيس العمر¹ . لانه سال ان ي كاتب بالحضور لمعرفته بفضله و قدسه . فلما دخلا على النعمان اقبل الشيطان يصيح: "آه آه من تلاميذ المسيح عدونا". فتشجّعا وقالوا بفم واحد: "سدّ فمك أيّها المارد النّجس ولست مسلّطاً ان تتكلم بفم قد امن بالمسيح واخذ جسده ودمه المحيي للمؤمنين". فصمت ذلك الشيطان ولم يزل هذا القديس مر سبريشوع قدام المذبح وايشوعزخا في الصحرا تحت الشمس الى ان وهب الله للنعمن العافية . وعظمت الآية في ذلك . وانتشر خبرها .

ثم ان كسرى بن هرمز في السنة الخامسة من ملكه رحل الى بلد الماسن² كعادته . وكان بسطام الشاري بالرّي . فاستعد للمصير اليه لاجل محاربته فبادر نحوه فتبعه الشاري وجيشه لمواقعته . فحنى³ كسرى من كثرة جيش بسطام واراد تاخير الحرب وخلّى عن فرسه يفكر فيما يفعل . فبينما هو في فكره اذ ظهرت له صورة شيخ راهب قصير القامة ضعيف الجسم على راسه قلنسوة وفي يده اليسرى عصا وقد قبض على لجام دابّته يجذبه بقوة وشجاعة للدخول الى الحرب . ويقول: "انزل الى الحرب ولا تخف فانك الغالب". فقال لمن يقرب منه: "اترون ما انا مشاهده". قالوا: "ما نرى شيأ". فعلم عند ذلك ان ذاك معونة من الله .

1- ex monasterium حمّة العمر -

2- Sie in manuscripto; forte الماديين .

3- Forte فجبن .

وخبّرهم بالصورة. قالوا: "هذا جدّك". فاستهزأ بقولهم وعلم ان ذلك من فعل المسيح الاله النّصارى. ورفع يده رامياً. ففعل العسكر مثل ذلك. فانهزم بسطام. وملك كسرى عساكره. ولما ظفر زالت الصورة التي كانت قدام عينيه. ورجع مفكراً مسروراً في معونة المسيح.

فلما كان في اللّيل وهو في رقده رأى الصورة في منامه وهي تقول: "السلام عليك ايها الملك المظفر. الم تعجب من الصورة التي تراءت لك في الحرب. انا الذي رايتك. فالمسيح ارسلني لمعاونتك". فقال له: "حقاً أنّك الصّورة. فمن انت؟". فقال: "انا سبريشوع اسقف لاشوم". وانتبه فحدّث شيرين امراته. وكانت مومنة. فقالت: "ان ذلك الرّجل الذي ذكرته قد ظهرت على يديه الايات والجرائع والعجائب". فاعتقد في نفسه ان يجعله جاثليقاً.

فلما استباح¹ ايشوعيب الارزني في السنة السادسة لملك كسرى ابرويز بن هرمز وعرف الخبر قال: "نشكر الله ونحمده فاعل الخيرات والعجائب اذ خلصنا من دم ذلك الشيخ ومات موتاً طبيعياً. فقد كان مع ذنبه الينا رجلاً الهياً".

ثم ان كسرى سمع صوت النواقيس بالمدائن. فذكر امر النّصارى والجاثليق والرويا التي رآها في الحرب وما راه في النّوم. فاشار الى الوقوف بالتنحي ورسم لدرجرو الملقب بطخريد وكان نصرانياً ان يقف بمكانه قدامه. فلما خرج الحضور قال له: "لم النّصارى في مملكتنا ليس يلتمسون رئيساً؟". فخرّ على وجهه ساجداً بين يدي الملك وقال: "لم يوخروا ذلك تقصيراً في دينهم لكن يتوقعون ما يخرج به اذن الملك". ثم ان طخريد تقدّم الى من بباب كسرى من وجوه النّصارى بالاجتماع والمسئلة في الاذن في اختيار رئيس. فاجتمع الكهنة والمؤمنون الى الباب ورفعوا اصواتهم بالدعا للملك. فامر طخريد ان يتعرّف ما بهم. فقال له: "عبيدك

jacuit. ex استباح - 1

النَّصَارَى يسألون إقامة رئيس عليهم". فقال: "اخرج اليهم وقل لهم امضوا بجِدٍّ جيِّد واختاروا لكم رئيساً وعرفّونا من هو ومن اين هو لنحضره. فان وجدناه يصلح اقمناه". فقال لهم ذلك وسروا به الاباء والحاضرون والناس اجمعون وكتبوا الى سائر الاباء في الحضور للاجتماع على الاختيار. فاجتمع القوم في يوم الجمعة الثالثة من الصَّوم الماراني^١. وعرف الملك اجتماعهم فراسلهم وقال: "اعرفوا مقدار ما عملته في ردّ الاختيار اليكم. لان لكم سلطان السَّماء ولي سلطان الارض. فلا يكن فيكم من يحب نفسه فيعدل بالاختيار اليها. وليكن من تختارونه كاملاً في الحكمة الالهية والتدبيرات المرضية ليعين بصلاته مملكتنا. ويحسن سياستكم. فان فعلتم غير هذا اخذنا الاختيار منكم واخترنا نحن من نرضاه". يعني في ما يعتقد في مر^٢ سبريشوع.

ولما اجتمع الابا وجماعة المومنين للاختيار وقع الخلف وصاروا فرقتان. لان جماعة منهم ارادوا الامر وراوا انهم يصلحون له. وكلّ منهم يجذب الى نفسه الاختيار والمومنون يختارون غير ذلك. والملك يقف على امرهم بجواسيس. فارسل على يد طخريد وقال: "لم قد اخّرت الاختيار وجلستم في فكر لا منفعة فيه؟". فقالوا: "قد اخترنا خمسة نفر اساقفة وغيرهم (وأسموهم له). فمن رسم الملك ان يختار منهم جعلناه. فكلهم يصلحون".

فلما اتى طخريد برسالته حرك الملك راسه وتطانز بهم وقال: "سبريشوع اسقف بينهم ام لا؟ وان لم يكن فلم لم تحضروه ليكون معكم في الاجتماع؟". فجزعوا من قوله واحتجّوا ان سبريشوع قد شاخ وضعف بدنه لعظم حميته

1- dominus ex الماراني -

2- dominus meus ex مر مار ماري -

وقدسه . ولم نر ان نؤذيه ونكلّفه المصير الينا . وان امرت أيّها الملك باحضاره
احضرناه مكرّماً".

فلما سمع الجواب ضحك بحدّ وحرّك راسه وقال لطخريد: "قل لهم قد عدلتم
عمّا رسمناه واخترتم الرئاسة لانفسكم . نحن نختار من يصلح لكم ونقيمه عليكم
رئيساً". فاكثروا الدعا عند سماعهم هذه الرسالة من الملك له ولطخريد المومن .

١٤٢- ذكر الرويا التي راها مر سبريشوع

وهو اسقف لاشوم

بينما الرسائل تتردّد من الملك الى مجمع النصارى ومنهم اليه وقد اعدّت دواب
البريد ليرسل بها في احضار مار سبريشوع راى هذا الطاهر بعد الصلاة وهو نائم
على مسح في منامه غلامين في زيّ فرسان الفرس وقفا قدامه . وقالا له: "قم فان
عظما ملك الملوك قد وجّهوا خلفك وهم يدعونك". فقال لهما: "اين هاولا العظما
وانا الصغير . فلماذا يطلبوني". فقالا له: "هوذا العظماء جلوس في البيعة وارسلوا
بنا لنصير بك اليهم". واذ هو يقول: "لست باهل ان ارى عظماء الملك". اذ
جذباه واحد بيمينه والاخر بشماله . وأقبلا يسرعان به الى المرسلين منهما وهم
جلوس على باب المذبح لابسون لباساً بهياً وعلى رووسهم اكاليل ذوات جواهر.
وقال احد الغلامين: "قد احضرناه يا سادة اليكم . الا أنّه شيخ لا يصلح
للفروسيّة". فقال احدهم: "هو كما قلت لكنه ينهض بالفروسيّة سبع سنين".
فقال الآخر: "وثمان سنين". وقالا له: "ملك الملوك امر ان تجعل فارساً عظيماً
ويسلم اليك اجناد النصارى". واخرج احدهما من كمه درجا وكتب فيه ومع
كتابته يقول بصوت عال: "هذا سبريشوع عظيم الفرسان الساجدين للصليب"
وانتبه مع هذا القول من نومه .

١٤٣- نرجع الى ما كان جرى عند الاختيار

وانفذ كسرى الى القديس مر سبريشوع فاحضره . وورد يوم الاثنين ثاني الشعانين . فسرّ الملك بوروده وانزله في قصر شيرين امراته المومنة . ومنع ان يدخل احد اليه من الاساقفة وغيرهم الا طيماتاوس اسقف بابغش . وارسله مع طخريد المومن وقال له : "قد اذيناك فاسترح باقي يومك الى ان نامرك بما نراه ."
فلما كان يوم خميس الفصح امر الملك ان يصير الاساقفة والمطارنة وكل النصارى الى باب شيرين . فلما صاروا باجمعهم تقدّم الى طخريد ان ياخذ مر سبريشوع . ويقيمه في راس صفّ الابهاء ويقول لهم : "هذا الرئيس الذي اعطاكموه الله من السّما ورضيه لكم الملك . فافعلوا به سنّتكم ورسمكم . فاذا تمّ الامر فارددوه اليّ بالاكرام والتبجيل كما ينبغي له لاراه واتبرّك به ."
ففعل طخريد ما امره به . فلما سمع الاساقفة والجمع ذلك سجدوا وحمدوا الله ووقعوا على قدمي القديس يقبلونها . وضجّوا بالدعا للملك ومضوا به بالصّلاة من الساعة الثامنة الى البيعة بالمدائن . وعقدوا له الفطركة .

وتضاعف حسن العيد بما جرى من العقد وكثرة الجمع . وعمل الرازين^١ في اثره . فلما انقضت الصلاة اخرجوه ليصير الى باب الملك كما امر . فلم يتخلّص من شدّة ازدحام الناس عليه ولا امكن خروجه من باب البيعة . وكاد يتلف من وقوع الناس عليه .

فمضى طخريد الى الملك وعرفه الحال . فانفذ معه سبعة فرسان ومعهم دابته ليركبوه اياها . فلم يتخلص الرسل . وشاهدوا ما أتهرّم^٢ من كثرة المحدقين به ثم

١- ex *ra* mysteria sacra. missa. الرازين

٢- ex *io* admirari fecit. اتهر

قربوا منه فقالوا له: "الملك يأمرك ان تركب دابته لتتخلص الى حضرته. فانه يتوقعك".

فقال لهم: "يعيش الملك لكن لا اركب الدابة ولا يجوز ان اراه فضلاً عن ان اعلوه. ولست احسن ايضا الفروسيّة. ويريد الملك ان يعمل معي عجائب". فصار بعضهم الى الملك فعرفّوه فضحك وقال: "قل له انت فارس السماء فاركب دابتنا لتتبرك بك وتتخلص اليّ". وامر ان لم يقبل ان يحمل حملاً ويركب الدابة قهراً. وسمع الاساقفة ما قال الرسول عن الملك وسالوه والجماعة والمؤمنون ان يطيع الملك ويركب. فلم يفعل. فاختطفوه الفرسان وجعلوه على ظهر الدابة. واخذ احدهم بلجامه ليسير به. فزجر الفرس وقال: "لك اقول ايّها الفرس الاخرس اذ لم يسمع لي الناطقون وانت البهيمة لست مسلّطاً على ان تمشي بكلمة سيّدنا المسيح". فوقف الفرس الذي كان افره الخيل كالحائط لا يتحرّك. وضرب كل الضرب فلم يبرح من موضعه. وشاهد المجوس واليهود والمصريون الحاضرون ذلك للنظر اليه. فتحيّروا وعجبوا ورفعوا اصواتهم بالحمد لله على ما رأوا وقالوا: "الطوبى لمن انت مدبرهم". وازدادت الزحمة عليه.

وبادر الفرسان فعرفّوا الملك ما جرى. فتعجّب وحمد الله تعالى وفرح. وتقدم بان يصير اليه الرجّالة بالمقارع لينحّوا النّاس عنه. فبعد كل جهد حتى وصل الى باب الملك بعد ثلث ساعات مضت من الليل. فدخل والاساقفة ووجوه المؤمنين المتقلدين لاعمال الملك على الملك وهو جالس على كرسه^٢. وقد ملئت الدّار بالمصابيح. وخرج من دار شيرين الخدم بالفيارم والشموع في ايديهم لتلقيه. ولما رآه الملك قال له ضاحكاً: "يا رئيس النّصارى اعلم اننا نحن لم نفعل بك العجائب

1- Sie.

2- Leg كرسية.

بل انت عملت العجائب حيث اخذت وانت ببلاد باجرمي ونحن بالريّ عنان الفرس وراكبه قهراً لتدخله الحرب ويفوز بالغلبة. واليوم جعلت الفرس الذي يطير كالطير ولا يحمل سماع الصوت من السّوط كالحائط لا يتحرّك. فتعال الان بسلام. فقد صحّ القول الذي في كتابكم ان الحجر الذي نفاه البّناءون هو صار راس البنا. فالجد الجيّد يكون لك. وتفرح مملكتنا بما تقلّدت". فدعا له وبركه وصاح الناس كلهم اجمعون: "آمين".

وفرّح الملك فرحاً عظيماً واستحيي الالباء الاساقفة من قول الملك في معنى الحجر الذي نفاه البّناءون وتعجّبوا من خبر اخذ الفرس في الريّ وقت الحرب. وانصرف من عنده. ثم صار من الغد الى باب الملك للخدمة. فأدخل الى دار شيرين وارسل الملك اليها الا تبقى عندها احداً. وصار اليها ومعه طخريد. فصادفه على مذهبه في التواضع. وحين اراد ان يقوم له لما رآه منعه. وقبل راسه وجلس بين يديه. وقال له: "كان من تقدّمك عبيد لابآي واجدادي وانا ابنك وهذه المرأة ابنتك. ولك السلطان في الدخول اليها اي وقت اردت من ليل او نهار. ومهما عرض لك من مهمّ فانفذ صاحبك بسببه او صر انت من غير استئمار وانصب من تثق به ليدفع القربان الى ابنتك شيرين اذا ارادت ذلك واذا تهياً لك ان تتولى تقريبها فافعل. وصلّ علينا دائماً وعلى مملكتنا وحياتنا فهذه غاية مسالتنا لك".

ولما كان في يوم الاثنين ثاني احد القيامة ارسل الملك الى الاساقفة ليعرف من اراد الانصراف منهم الى بلده [فلينصرف] ومن احبّ المقام فليقم. ولكن افردوا منكم رجلاً اديباً عالماً بالامور ذكياً محتملاً حليماً لا يحبّ المال يرضاه الجاثليق ليخفف عنه في الحكم بين النّصارى. فشكروا الاساقفة طخريد على عنايته بامور البيعة وتقرّر رايهم مع الجاثليق على اسقف السن. فاقيم قدّامه وعرفّ طخريد

الملك امتثالهم امره. وساله عن الجاثليق ان ياذن للاساقفة في المقام عنده شهراً واحداً ليقرر معهم احوال مصالح البيعة. فاذن في ذلك.

ثم اتصلت كتب كسرى الى موريقي ملك الروم. فكانوا يحدثونه بفضائل هذا القديس حتى اشتاق الى مشاهدته. فارسل بسيد مصوريه مع الرسول الوارد وقال له: "امض واسجد بين يدي القديس مر سبريشوع فطرك بلاد الفرس وصور صورته على صحّة". فلما ورد المصور وعرف الخبر الجاثليق امتنع وقال: "من انا حتى يفعل هذا الفعال بسببي ولست اهله".

فساله كسرى ان يمكنه من ذلك لاجل ما بينه وبين موريقي من المودة. فاجاب على مضض ومضى المصور بالصورة. فدعا بجماعة ممن قد شاهدوا القديس ولا علم عندهم بما انفذ الملك فيه. فقال لهم: "لمن تشبه هذه الصورة". فقالوا بتعجب: "ما نظنّ الا ان سبريشوع الجاثليق في مملكة الفرس قد حضر".

وواصله بالمكاتبة. وساله الدعاء والصلاة له. ثم كتب اليه يساله ان ينفذ اليه القلنسوة من على راسه. فقلق لذلك وامتنع. فقال له الرسول: "ان الملك المظفر موريقي بفضل ايمانه سال البركة من راس القديس ويجب عليك ان تقوي ايمان المومنين". فدفعها اليه بعد ان رسمها بالصليب وصلّى عليها خفياً. ودعا للملك موريقي والمؤمنين والرسول. فاخذها وشخص الى موريقي وحدثه بما جرى. فقبلها واهله واهل مملكته ورفعها مع عظام القديسين في خزانته.

ولم تزل المكاتبات بين الجاثليق وموريقي. ثم ساله الجاثليق ان ينفذ اليه جزءاً صغيراً من الصليب الماراني^١ وان يعتق من قبله سبي ارضن وبازبدى وباعربايا وسنجار ليكون ذلك سبباً الى مسالته كسرى اطلاق من سبي من بلاد الروم. وتتأكد بذلك المحبة والالفة. وينفذ اليه ثوباً من ثيابه. فتقدم موريقي ان يعمل

dominicus. - 1

صليباً من ذهب مرصّع بالجواهر ويجعل في وسطه جزء من صليب سيّدنا المسيح
لذكره السجود. وامر ان يطلق جميع من في مدينة الملك من السبي وفي سائر
البلدان. وارسل الصليب وثوباً من ثيابه الى مر سبريشوع الجاثليق. فظفر كسرى
بالصليب قبل وصوله الى الجاثليق. فاكرمه ووضع على ركبته ثوباً حريراً ونزله
فوق الثوب. وفتح مكان الجزء من الصليب فاخذه منه. وردّه على الرسول. فلما
عرف الجاثليق ذلك كتب الى موريقى فاعلمه بذلك ورد الصليب الذهب وقال:
"حاجتي كانت الى الجزء من الصليب الماراني ولفرط محبة كسرى لهذه الامراة
المومنة شيرين اخذه من الصليب. فان سمحت بجزء آخر والا فلا حاجة لي في
الذهب".

ولما صار ماروثا الاسقف بالكتاب الى كسرى والى الجاثليق وهو في احسن زيّ
وافخر مرتبة تلقاه طخريد بامر الملك ومعه تاذوروس اسقف كشكر ومر عبدا
اسقف بادورايا ويختيشوع رئيس الاسكول. فأستاذن الملك في ان يصير الى
الجاثليق ليسلم عليه. وظن انه يراه بزي فطاركة الروم وعظيم نعمهم ومراتبهم.
فلما شاهد مر سبريشوع جالسا على المسح بثياب زريّة وعلى راسه قلنسوة في
زاوية قلايته لم يعلم انه الجاثليق حتى قيل له. فتعجّب من ذلك وقال له: "ان
الملك واهله يحتاجون الى اظهار الزي". فقال له: "ان سيّدنا المسيح لم يكن له
كالثعالب وطير موضع يضع راسه فيه". وواقفه^١ على استزرائه من عدة مواضع
من الكتب. فخلج وامسك.

١ - وواقفه Cod - 1

١٤٤- ذكر الآية التي عملها مر سبريشوع الجاثليق

بحضرة ماروثا الاسقف

بينما ماروثا الاسقف وجماعة من الاساقفة جلوس بين يدي مر سبريشوع في بعض الايام اذ دخل رجل من المومنين فوقف في الوسط ومعه ابنه وله اربع عشرة سنة لا يبصر ولا يتكلم. ويبكي بكاء مرّاً. وقال: "ارحمني يا ابانا". فساله عن حاله. فقال: "هذا ابني. وكان يكتب ويقرأ حادا في اخلاقه وفهمه. ومنذ اربعة ايام انصرف من الاسكول^١ ومعه غلامان آخران. فلقاهم مرقيونى من الذين يسمونهم كهنة فولعوا به وامتهنوه. فرجع اليهم بحرقة وحرد. وعدا الغلامان وبقي هذا البائس فظفر به. وحكى الغلامان انهما راياه من بعد قد قبض عليه وقال له: كم تمتهنونا يا صبيان مريم اليهودية، ومدّ يده الى عيني الصبي وفمه وشفتيه. فذهب بصره وانقطع كلامه وبقي قائماً مكانه لا يدري اين يمضي. وانصرف ذلك الساحر المرقيونى".

فتعجب من حضر وشهد من كان هناك من المومنين بكيس الصبي وحصافته. فاطرق ذو الطوبى مر سبريشوع. ثم رفع راسه وقال: "لا تخف يا بني بصلاة ماروثا الاسقف يبصر ابنك ويتكلم ويخزي الشيطان وتلاميذه". ثم مدّ يده الطاهرة الى الصبي وامسكه بيده اليسرى ومسح بيده اليمنى على عينيه ثلاث مرّات. وادخل سبّابته في فيه ورسمه بها بين عينيه وعلى فمه بأية الصليب. ثم قال للصبي: "قل يا ابني ما الذي فعل الشيطان بك". فابصر الصبي من ساعته وانحل رباط لسانه وقال بكلام فصيح: "هكذا فعل بي الرقيوني. وخرج من فمه كهية الغراب الاسود فضربني على عيني وعلى فمي فعميت وخرست". فعجب من حضر مما شاهدوه وارتفعت الاصوات بالشكر لله. وتحير ماروثا الاسقف

١- σχολή .

وجزع مما ابصر وقال: "حقاً يا صفيّ الله ان كلّ فخر بنت الملك من داخل واللّذين يلبسون اللينة في بيوت الملوك كما قلت لي في توبيخك على انكاري خسارة زيّك".

فاقام ماروثا عنده مدّة شهرين يصير معه الى دار كسرى ويجتمع معه في القداس واخذ القربان بلا تشكك. ودخل الاسكول وسمع القراءة والتفسير وسال عن تفسير اشياء ونفع المتعلمين والضعفاء والمساكين بما اعطاهم من العطايا الواسعة. وشخص ماروثا مسروراً حامداً لله تعالى على ما شاهد. وزوّده الجاثليق بطيب كثير وهدايا مما يجيه^١ من الهند والصّين. وشيّع اسقف بادرايا وبختيشوع كاتبه. ومضى الى موريقي فحدّثه بما رأى. وكذلك الفطرك واهل المملكة. وانتشر حديثه في بلاد الروم.

ثم ان كسرى احب ان ينفذ الى موريقي اسقفاً كما ورد من جهته ماروثا الاسقف. فسال الجاثليق ان يختار له من يصلح. فاختار ميلاس اسقف السنّ. فوجّه به الى موريقي وكتب معه الكتب وكتب ايضاً الجاثليق الى الفطرك بالقسطنطينيّة. فقبل واكرم وادخله^٢ الفطرك الى الملك فتكلّم ودعا للملك واولاده والمملكة والقوّاد. فلما اراد الرجوع وقد نفع المساكين والضعفا انفذ معه موريقي جزاً من الصليب الماراني في الصليب الذهب الاول الذي رده عليه مرسبريشوع الجاثليق صلواته معنا.

1- Sie.

2- Cod وادخلها.

١٤٥- خبر جبرئيل الطبيب

مع القديس مر سبريشوع الجاثليق صلواته تحفظنا

كان هذا جبرئيل رئيس اطبا الملك ويعرف بجبرئيل السنجاري. وقد اتخذ امرأة على امراته. فحرمه مر سبريشوع. وشفع الملك في حله من حرمة فلم يشفعه. فترك مذهبه وصار يعقوبياً وقصد النسطور بكل مكروه. ولما دنت استناحة مر سبريشوع عاود كسرى في بابه وكان نازلاً على دارا ليفتحها والجاثليق بنصيبين. فلم يجبه الى ذلك بل اكد حرمة وشدده.

١٤٦- خبر قتل موريتي قدس الله روحه

وتغير كسرى عن اعتقاده في النصارى

لم يزل السكينة والصلح بين المملكتين اكثر من اثنتي عشرة سنة وكسرى مكرم لاهل البيعة رعاية لما فعله موريتي في معاونته على بهرام عدوه الخارجي على ملكه الى ان تغير بما فعله الروم من قتلهم موريتي واولاده وامراته. وكان عفيفاً متواضعاً كثير الصلاة دائم الصوم محباً للصدقة محباً لبناء البيع. ومنع من كان يتقلد الاعمال من قواده واصحابه ان يظلم احداً. بل كان ياخذ هو اموال قواده ليكسر عاداتهم. فبغضوه واعملوا الحيلة حتى قتلوه وجعلوا مكانه قوفاً. فلما سمع كسرى حزن لذلك وقلق واعتقد المسير الى الروم لاختار وارتجاع ما كان سلمه الى موريتي. وقدم كتبه الى اهل المملكة يتوعدهم. فعاد رسوله خبره بقبيح ما سمعه منهم فيه. فسار من وقته الى نصيبين وهو يسال القديس مر سبريشوع معاونته بالصلاة. وقد صحبه الى باجرمي. فلما حصل بلاشوم وقد عرف ما يكون من سفك الدماء سال سيدنا المسيح الراحة من مشاهدة ذلك. وبعد ثلاثة ايام اراد الملك المسير. فقدم للجاثليق حمار ليركبه. فاشار عليه يوحنا الطبيب ان يوطأ له بغل ليركبه بسبب ضعف بدنه. فقال له: "قد قرب وقت الراحة ونحن نمضي على حمار ويكون رجوعنا على جمل".

ولما حصل كسرى بنصيبين قال للجاثليق: "ان اتكالي في طريقي لاخذ الثار بدم التقي موريقي واجلاس تياذاسيس ابنه الذي افلت من القتل مكانه على صلاتك. فان علمت اني المظفر في الحرب والا امسكت". فقال له بحزن وبكاء: "انك من الله مظفر فاستعمل ايها الملك الرفق والرحمة ولا تعجل فان ذلك يبين عن فضلك وان اجابوا الى ما تلتسمه منهم معما اعلم بقساوة قلوبهم ولكن لان لا اكون معذولاً من روسائهم وعظماء كهنتهم في تركي المسألة لاهل الامانة. وانا واثق بالله اني لا أرى بعيني شيئاً لهم فيه مضرّة". فقال له: "انا افعل ذلك واعاودهم المكاتبة. وقد غممتني بما لوحث به من مصيرك الى ربك".

ثم كاتب الروم:

(ان رحمتنا لا تدعنا ان نبادر الى ما تستحقونه بذنبكم. ان ابانا ايضاً السماويّ الجاثليق ارض¹ الحياة حتّنا على امهالكم وشفع الينا فيكم. فان اطعتم في خلع من اجلستم لينصب ابن الملك بالحقيقة مكان ابيه والا فلا تلومونا). فوثبوا بالرسول وخرّقوا الكتاب وانفذوه مقيّدا الى بلدهم. وسمع كسرى فانفذ مقدّمته الى دارا. ولم يزل مدة اربعة اشهر بنصيبين. ولعلمه بما يجري باهل النصرانية داوم الصلّاة والمسئلة للمسيح في قبضه قبل ذلك. واطلعه الله على اجابته وعرفه الوقت الذي ينقله من هذا العالم. واتفق بعد خمسة عشر يوماً من الوقعة ان كسرى انفذ رجلين من خاصّته الى المدائن ليعرفا الناس خبر الفتح والظفر ويتعرّفا خبر ديار الملك ويعودا. فدخلا نصيبين وقصدا مر سبريشوع الجاثليق للسلام عليه لانهما كانا يكرمانه وان كانا مجوسيين. فسالهما التوقف عليه ليصير معهما. فقالا له: "ومن يطلقك في المصير". فقال: "يطلقني من لا مخالف له. انا امضي على جمل فان صبرتما والا لحقتكما في الطريق". فلم يلتفتا الى قوله.

1- Sie.

١٤٧- خبر استناحة القديس مر سبريشوع الجاثليق

بعد ثلاثة ايام من مضي الرسول اعتلّ مر سبريشوع. وانفذ اليه كسرى طخريد لمعرفة شغل قلبه به. ويساله ان يسال ربّه تاخير امره كما ساله تقديمه الى ان تنقضي الحرب. واوصل جبرئيل الطبيب المسالة في مكاتبته ليحله من حرمة قبل موته. فراسله وشفع اليه. فاجابه: "ان الودّ حاش لي ان اغيّرهُ عند وفاتي ومحبتّي لك لا اخالف امر الله وادوس قوانينه ونواميسه. وجبرئيل هو مربوط في السماء والارض. لكن ادويته التي يعالجك بها تكون مباركة نافعة. لانه امرنا الا نقاوم السلطان. فانه من قاومه فقد قاوم الله. ولاجل ما امرنا جعلنا ادويته لك مباركة نافعة". واعاد الرسول ذلك. فقال: "لاجل ذلك يعظم غمنا لأننا لا نجد مثله رئيساً على النصارى". وعاود مسالته في باب جبرئيل وحلّه. فصادفه الرسول وقد أعدّ له التابوت والاطبا قد هياؤا الحنوط كما امرهم. فقال له الرسول: "قد قربت وفاتك فاجب الملك الى ما يحب في طبيبه. فليس ارى لك سلطاناً على النصارى اكثر من ساعتين. فاستعمل الرحمة على رجل يسأل الرحمة".

فقال له: "لو كنت حللته الى هذا اليوم الذي فيه اصير الى الديان العدل كان يلزماني ان اربطه. فجبرئيل ماسور في السما والارض وكلّ امثاله المخالفين". فساله الرسول ان يبرّكه^١. فأومي اليه بالتبريك. واستناح قدس الله روحه في الساعة التاسعة من يوم الاحد الثامن عشر من ايلول وهو الخامس من خردادماه والسنة الخامسة عشرة من ملك كسرى ابرويز بن هرمزد.

فحنّطه الاطباء كما اوصى اليهم الملك وادرجوه في الثياب التي انفذها اليه الملك والملكة شيرين. وطرحوا عليه المسك والكافور. وكان قد اناف الثمنين. ومدة ايامه في الجثلة ثمان سنين. وصلى عليه ثلاثة ايام واجتمع من الناس ما لا

١- يباركه.

يحصى عدده كثرة. ووضع في التابوت. واستاذن تلاميذه الملك ان يحملوه كما اوصى الى الدير الذي بناه. فاذن لهم.

وكان اهل نصيبين قد طمعوا في دفنه عندهم وارادوا اهل الحيرة اخذه على عادتهم في غيره. فلم يمكنهم. وجعل التابوت على جمل مسرع كما تنبأ ولحق بالرسولين وهما بحزة. ولما صاروا بقرب كرخ جدان وسمع يزدین المؤمن الجليل خبره ضرب النواقيس في كل البيع والديارات. وتلقوه بالصلاة والاكرام وادخلوه البيعة وسهروا تلك الليلة. وعملوا الرازين من الغد. واراد يزدین ان ياخذ صليبه الذي فيه الجزء من صليب سيدنا المسيح. فمنعه تلاميذه وعرفوه انه اوصى ان يجعل في ديريه الذي يدفن فيه. فلم يعرض له وانفذ مع التابوت جماعة الكهنة والشماسة والمومنين حتى دفنوه في ديريه. كما وصى وهو في العمر المشهور باسمه من اعمال كرخ جدان.

ولهذا القديس من الجرائع والمعجزات ما يعظم الكتاب بذكر اليسير منها. وفطروس رئيس عمر باعابا قد عمل تشعيثه¹ في ايام الرهبنة والاسقفية والفطركة.

historia. المعجم ex تشعيث - 1

١٤٨- الامور التي جرت في ايامه

في السنة السابعة لملك ابرويز كسرى اجتمع الى القديس مر سبريشوع مطارنة بلاد المشرق واساقفتها وذكروا ان بينهم اناساً ممن يتزياً بزي الرهبان يغيرون الحق الماخوذ عن الرسل الذي اتفق عليه الاباء الثلثمائة والثمنية عشر المجتمعون بنيقية. وينقمون على معلمي البيعة المحقين الصادقين في تعليمهم. ويعلمون الناس ضده وخلافه ويضلون الضعيفي العلم. ويقولون ان الخطية مطبوعة في جوهر الانسان. ومنهم من يقول ان جوهر ادم خلق من البدو^١ وهو غير مائت ويبتلون البشائر والتسابيح التي وضعها معلّمو الحق الصادقون المحقّون.

فراى الجاثليق ومن حضره من المطارنة والاساقفة ان ينفوا من البيعة هذه القبائح. فطردوا اصحابها وحرّموا نفوسهم وصحّحوا الايمان الصحيح الذي هو بدو^٢ النصرانية وجمالها وحياة انفسهم كما أخذ عن الرسل بتأييد الروح القدس. وكتبوا به وبغيره فيما احبّوه واكدوه من سنن الاباء وقوانينهم كتاباً اثبتوا فيه اسماءهم^٣ وختموا على انفسهم حفظه والتمسك به وتعليم رعاياهم اياه. وحرّموا كل من يخالفهم وينهى عن تعليم تيادوروس حرماً شديداً. ولعنوا ملل المخالفين باسمائها واقوالها ملة ملة. وحرّموا كل من يرجع منهم عما كتب. ونفوه من جماعتهم واسقطوه من جميع رتب الكهنوت^٤. وحرّموا عليه دخول البيعة واخذ القربان. وحرّموا على انفسهم مخالطة من خالف في شي مما اثبتوه الى ان يتوب ويتصلح من فسادة. وفقنا الله للعمل بمراضيه.

١- البدء.

٢- بدء.

٣- اسماءهم.

٤- sacerdotium من الكهنوت -4

١٤٩- ذكر خبر زيني القديس

هذا الاب اقام في مغارة في الجبل بالقرب من اسطافانوس الراهب يتقوت عقاقير الجبل. ثم صار الى ارض حرّة وبنى بها عمراً^١ على الزّاب الاصغر. واقام فيه واجتمع اليه الرهبان. واقام فيه مر بابى النصيبي سنتين. وحكى الذي كتب قصّة ربن^٢ زيني ان دمعته كانت تجري دائماً. وجعل عمره بعد موته لربن شبتا تلميذه الذي^٣ بنى عمراً في ارض ماعلثايا. وعمل كتابين في تدبير الرهبنة. صلواتهما تحفظنا.

١٥٠- خبر جريغور مطران نصيبين

هذا القديس مثل مار يوحنا المعمّد في ملازمته القفر. واطهار الآيات. ومثل فولوس في تلمذة الناس. ومثل اليا في الغيرة على مذهبه واعتقاده الصحيح. ومن ذا الذي يتمكّن من وصف فضائله مع سلوكه طريقة السّليحين^٤. واصله كان من كشكر. ولما فرغ من قرأة^٥ مزامير الدّاود وعقل. صار الى اسكول المدائن. واقام فيه مدّة وانتقل الى نصيبين. وتعلم في الاسكول هناك بين يدي ابراهم المفسّر. واتصل خبره باهل حرّة فجعلوه مفسّراً في بلدهم مدة احدى عشرة سنة. ثم فارقه وعاد الى بلده ليدعو الناس الى النصرانيّة. واتصل به جماعة منهم. ونصب اسكولاً واجتمع فيه ثلثمائة نفس. ثم نصب اسكولاً ثانياً في بعض قرى كشكر. وطالب المتعلمين فيه بالصّوم وملازمة الصّلاة. وكان في كل سنة وقت الصوم يخرج الى القرى المجاورة له ليدعو الناس الى الايمان وياخذ معه المتعلمين

١- ex ^١habitation, monasterium. العمر

٢- ex ^٢magister noster. ربن

٣- Cod. التي.

٤- ex ^٤apostolus. السليح ج السليحون

بالصلوات. فان اطلق لهم القوم الدخول اليهم بركهم^١ وصلي عليهم وعرفهم
الاعتقاد. وان منعوا اقام خارجاً عن القرية مع سائر من تبعه يصلي ويشرح امور
النصرانية طول النهار ويحتمل الضرب والرجم ويعمد كل يوم خلقاً كثيراً ويظهر
الايات والمعجزات. فهدم الناس بيوت الاصنام وكسروا اصناماً كثيرة بارض
ميشان وكشكر وبنى مكانها البيع.

وحدث في ايامه موتان^٢ عظيم بارض كشكر. فاجتمع اليه روسا المجوس
واقاموا حول الاسكول وسالوه الدعا لهم ففعل وانقطع الموتان عنهم بصلاته.
واتصل خبره بايشوعيب الجاثليق. فقهره وجعله اسقفاً على كشكر وانتهى
امره وما يعمل الى كسرى فعجب منه وزاد ميله الى النصرانية ونقل بامره الى
مطرنة نصيبين لانه اراد لها من يثق به لانها الحد بين المملكتين. وكان الملفان^٣
في ذلك بنصيبين حنانا الحزبي تلميذ موسى وله مدة طويلة في الاسكول. وكثر
نظره في كتب المخالفين. وكان قد فسر اشياء خالف فيها مرتياذوروس المفسر
وعدل عن الاستوا ومال الى بعض مذاهب المخالفين.

فلما صار جريغور مطرانا على نصيبين ذكر له اهل العلم ما سمعوه منه.
فانكر عليه ووبخه على فعله فلم يعدل عما قاله. فحرم كتبه التي وضعها. فظهر
الرجوع عما انكر عليه واقام زماناً على ذلك حتى وجد سبيلاً واستعان بجماعة من
طب^٤ كسرى ممن كان جريغور المطران قد منعهم من التزويج بامراتين. وحرّمهم
[عند المقام]^٥ على الاصرار في ذلك. وكتب الى مر سبريشوع وقد صار جاثليقا
يعرفه فساد اعتقاد حنانا. وانفذ ايضا حنانا الى سبريشوع كتاباً يخدعه فيه بما
ضمّنه آياه كما فعل النبي الكذاب بالنبي المحقّ. ووقف جماعة الابا على الكتاب

١- باركهم.

٢- موتان ex mortalitas, pestis.

٣- ملفان ex doctor.

٤- اطباء.

٥- In margine.

فانكروا ما قال فيه واحتجوا منه على حنّانا وحرموه . فلم يسمع الجاثليق قولهم وقبل قول حنّانا . فلما وقف جريغور على ما جرى خرج ونفض التراب عن خفيه على باب نصيبين ومضى عنها .

وغلظ على الاسكول ما فعله سبريشوع الجاثليق من تركه قبول قول المطران في امر حنّانا . واخذتهم الغيرة كما قال النبي: "غرت غيرة للرب القوي" . وخرجوا عن الاسكول وفرقوا قماشهم واخذوا معهم اناجيل وصلباناً في مقبلان^١ اسود وفيارم^٢ وخرجوا عن المدينة بالصلاة يقولون عناني^٣ الباعوث^٤ وكانوا نحو ثلثمائة نفس . واهل المدينة ينوحون ويبكون على خروجهم . وروساوها الاشقيا يفرحون بطردهم جريغور ولا يعلمون العذاب والعواقب التي تنزل بهم وتلحقهم وخلص الاتقيا منهم ولم يبق في الاسكول غير عشرين نفساً او دونهم صبيان .

ثم كره احاً واشعيا التاحلي ومسكين العربايي تلميذ^٥ حنّانا ونفر يسير من شيعتهم^٦ . فلما بلغ الخارجون باب المدينة ختموا الصلاة وودع بعضهم بعضاً وتفرّقوا . فبعض مضى الى عمر مار ابراهم وبعض قصد مرقوس اسقف بلد فعمل لهم اسكولاً خارج المدينة وجمعهم فيه . وكان في جملة الخارجين عن اسكول نصيبين ايشوعيب الجدلاني الذي صار جاثليقاً وحديثبا العربي وصار مطران حلوان وايشوعيب الحرّي وصار جاثليقاً وفولوس المفسّر الذّي في دير ابيملك وميخائيل الملفان وجماعة من الملافنة .

وبعد قليل نزلت باهل نصيبين العقوبة . ثم ان الحساد طعنوا على جريغور عند كسرى ولحقه من القصد مثلاً لحق الفاضل مر نسطوريس . فامرّه كسرى

1- linteum مدمحل ex المقبلان -

2- thuribum همهمد ex الفيرم ج الفيارم -

3- hymnus, responsorium ex عنية ج عناني -

4- petition, rogation جهمد ex -

5- تلاميذ .

6- . ورجعوا الى حنّانا وصاروا من رايه راجع صحيفة ٢٤١ وصحيفة ٣٦٣ أمامك: In margine graphio -

بالمضي الى بلده. فافرد نفسه في موضع من البرية بين نفر وكشكر. ومكث هناك مدة طويلة بعد خروجه من نصيبين ملازماً للصوم والصلاة. وكان بالقرب منه قرية يسجد اهلها للحيات. فدعاهم الى الاعتراف بالله وعرفهم قبح ما هم عليه. فلم يقبلوا منه واقاموا على كفرهم. فلما كان في بعض الايام صار الكاهن الذي لهم واليه خدمة الحيات ليطرح لهم مأكولاً. فوجدهم قد ماتوا باجمعهم. فصار جميع من هناك الى جريغور وسالوه ان يغفر لهم خطاياهم ويقبل توبتهم ويعمدهم. ففعل ذلك وبنى لهم بيعة واقام فيها كهنة. ثم انتقل من موضع الى موضع يعرف بين الانهار وبنى فيه ديراً كبيراً. واجتمع اليه الاسكوليون¹ من كل موضع. وكان الماء منقطعاً من النهر مدة ثمان سنين. فجرى فيه الماء بصلواته. وهذا الدير بالقرب من نفر في حدود بارسما².

واستباح جريغور قدس الله روحه وذكرنا بصلواته في السنة الثانية والعشرين من ملك كسرى. ودفن في هذا الدير وتيادوروس بن كونا واليا مطران مرو قد شرحا اخباره في اقلاسيستيقيهما³.

1- Cod الى .

2- scholaris. ex اسكولي اسكولاني ج اسكوليون اسكولانيون

3- etc. بارشما vel تارسما vel بارسما

4- Jacuit.

5- historia ecclesiae. ἐκκλησιαστικὴ ex اقلاسيستيقي

١٥١- ذكر ما جرى على اهل نصيبين من العقوبة

بسبب جريغور هذا القديس

اهمل الله اهل نصيبين من عنايته وكافاهم على ما فعلوه بجريغور مطرانهم بعد خروجه بسنة في شهر ايار الذي في مثله فارق البلد. فاسلم الله معاونين لحنانا المعاندين لجريغور بسبب منعه لهم من التزوج بامراتين واتخاذ الجواري بان عصوا على كسرى وقتلوا المرزبان المقيم عندهم. فاغضبه فعلهم. وانفذ اليهم صاحب جيشه مع خلق من الرجال المقاتلة. واخرج معه سبريشوع الجاثليق واساقفة باجرمي والموصل ونصيبين. وتقدم الى صاحب الجيش بمدارة اهل البلد ليفتحوا باب المدينة للجاثليق. فاذا فتحوا قتل روساهم^١ ونهب منازل جميعهم. فلما وصل الجيش الى سور المدينة خاطب الجاثليق اهلها وراسلهم وضمن لهم السلامة ان فتحوا. ولم يعلم بما اضرهم. ووعدهم صاحب الجيش بكل جميل ورفق بهم واثار عليهم بطاعة الملك فسكنوا الى قوله وفتحوا الباب. فلما دخل الجيش عملوا ما امرهم به الملك من القتل والنهب والسلب والاحراق ولم يبقوا على احد وجدوه. وهرب من افلت منهم الى بلد الروم وتمزقوا في المواضع. وعرض لهم ما قال داود: "اضلهم في طريق غير مسلوكة" واسر جماعة منهم وحملوا الى كسرى. فحبسهم الى ان ماتوا في الحبوس ومن بقي في المدينة ذل وخضع. وتيقنوا ان العقوبة انما حلت بهم بسبب جريغور مطرانهم. وكما فعل انطياخوس باهل اورشليم وخذعهم حتى تمكن منهم فابادهم. هكذا فعل كسرى باهل نصيبين. وتم توعدهم جريغور لهم ان اقاموا على ما هم عليه ان يعاقبوا لاجله. واغتم مر سبريشوع الجاثليق بما جرى. وعاتب صاحب الجيش على فعله وكذبه في يمينه. وقال: "انا اثمت فيهم لاني وعدتهم وعداً وثقوا به". وشاهد قتل يزدجرد وهرمز سابور. واباد الروساء الذين كانوا سبب ما جرى على المطران.

ويقال ان الاشياء التي كانت تكشف لمر سبريشوع ارتفعت عنه عند ما جرى بينه وبين جريغور ما جرى. ولما استناح القديس جريغور المطران كتب اهل نصيبين اسمه مع الالباء.

١- روسانهم.

١٥٢- خبر ربّن ايشوعيب

في هذا الزمان ظهر هذا القديس واصله من بانهذرا. وتعلّم في اسكول بمدينة
ثمين من قردي. ثم صار الى ايشوعزخا النّخريط^١ الذي ابرا النعمان بن المنذر
ملك العرب. وجعله مقرئاً في دير. واقام هناك مدّة. ثم مضى الى مر بابى
النصيبى وترهب في عمره واقام فيه زماناً. ودعته النعمة الالهية الى ان يكون
رئيساً للرهبان. ففارق مغارته وقصد جبل بانهذرا وسكن بالقرب من دير ايثالاها
الشاهد واتّصل خبره بالرهبان. فاجتمعوا اليه وبنوا^٢ في الجبل عمراً في موضع كان
الاكراد يقربون فيه القرايين للشيطان وكان في بعض الايام جالساً فرأى الشياطين
وقد اخذوا حجراً ليطرحوه عليه. فمنعه بكلمة الله من السقوط. فبقى معلّقاً الى
وقتنا هذا. وذكر ربّن يوزادق الذي بنى العمر بقردي انه لم يكن في هذا الزمان من
اظهر الآيات وابرا الاعلا مثل القديس ايشوعيب. ومكث على هذه الحال خمس
سنين. واستنّاح ودفن في عمره في بيت الشهداء^٣ صلواته تعضدنا.

١- ἀναγλυπτήρις.

2- وبنى.

3- martyrium. دمه مهتة ١-3

١٥٣- خبر ربن جبرونا

خرج هذا القديس في هذه المدة من عمر برطورا وسكن في مغارة في جبل بدرون في حدود بردى^١ ومنع نفسه من سائر اللذات ورزق حكمة الهيّة وخوفاً تاماً من الله. واقام بالعبادة الخالصة. واتصل خبره برجل يقال له شامونا يتقلد تلك الناحية من قبل ملك الفرس. فقصده بسبب ابنة له تتاذى بالشيطان وقد منعها المتطربون من اكل شيء مطبوخ. فلما حملت اليه اخذ من حنطة كانت في مغارته وطبخها واطعمها فعوفيت من وقتها. ورجع عقلها اليها. فعاونه شامونا على بناء العمر في ذلك الموضع ودفع اليه كلما يريد. ولما تكامل اجتمع فيه من الرهبان. وسمي عمر شامونا. ومات القديس جبرونا ودفن فيه. صلواته معنا آمين.

١٥٤- خبر موريقي ملك الروم

في السنة الثالثة عشرة لملك كسرى وهي سنة اربع عشرة وتسع مئة للاسكندر وثب قوفا صاحب جيش موريقي وقتله وقتل اولاده وملك مكانه متغلباً. وكان موريقي رأى في منامه رجلاً عليه لباس بهي وهو واقف بين يديه وامره ببسط يديه. فلما بسطهما كتب فيهما اربعة احرف باليونانية تفسيرها ان الله امر والثانية ان موريقوس قوفا. فسلم امره الى الله وسال في صلاته ان يودب في هذا العالم. وكانت مدته عشرين سنة.

اقام في فطركة اوطيخوس اثنتي عشرة سنة ومات. وجعل مكانه يوانيس خليفته ومال اليه موريقي في حياته. وجعل ماروثا الفيلسوف مطراناً على قلكيدونية. وكان ماروثا عالماً عارفاً باليونانية والسريانية والعبرانية. وله تفسير كتب المنطق. وهذا هو الذي انفذه موريقي الى كسرى برسالة. واجتمع مع سبريشوع الجاثليق وتعجب من فضله وشاهد الآيات التي فعلها. وقال له كسرى:

١- بازبدى.

"انظر الى رجل سمائي^١ في زيّ حقير". واقام يوانيس ست سنين ومات. وفي السنة الحادية عشرة لموريقي صار بعده قرياقس. وكان شيخاً كبيراً.

ومن رسم ملوك الروم اذا ارادوا ان يعقدوا لهم الملك ان يحضروا دير مر سرجيس المقارب لقصر الملك ويحضر الفطرك ومعه ثلاثة اساقفة ويعملون الرازين. فاذا تقربوا اخذوا التاج من على المذبح وجعلوه على راس الملك وجلس على سريره. فلما تغلب قوفا على الملك ولبس التاج لنفسه اخذه الفطرك الى بيعة الكرسي وقربه ودهنه بدهن الميرون. فحرمه الله بما جرت به عادة الملوك وعلم ببغض قرياقس له. وكانت مدّته في الفطركة سبع سنين. ولما مات صار مكانه يوحنا ثمان سنين ومات في السنة التي ملك فيها هرقل.

١٥٥- خبر تياذاسيس بن موريقي ملك الروم

لما قتل موريقي واولاده افلت الصّغير منهم واسمه تياذاسيس. وصار الى كسرى مستجيراً به فقبله وحفظ فعل ابيه به عند قصده ايّاه ومعاضدته له حتّى عاد الملك اليه. فعقد له تاجاً وضمن له بذل الاجتهاد في ردّ مملكته اليه. وغلظ على كسرى ما جرى على موريقي وبكاً^٢ ولبس السّواد ايّاماً. وشرح لاصحابه وسائر الوجوه ما احسن به اليه ووجوب حقّه عليه. واعلمهم انه يريد طلب ثاره ونصرة ولده. فاجابوه بالسمع والطاعة.

وانفذ مع تياذاسيس قائداً فظاً غليظاً قليل الرحمة وراح غلّته مع العسكر الذي ضمّه اليه. فسار مع تياذاسيس حتّى وصلا الى دارا واقاما عليها. ثم خرج كسرى بعد ايّام لحرب الروم ومعه مر سبريشوع الجاثليق. واقام على دارا سبعة اشهر الى ان فتحها وخلف كسرى الجيش هناك وانصرف الى المدائن. ثم سمّ تياذاسيس ومات.

١. سمائي vel سماوي - ١

2- وبكى.

وفي هذا الوقت قتل نثنيا ل اسقف شهرزور^١ قتله كسرى بتحريض المجوس عليه بانه يمنع من هدم البيع بشهرزور. وفي هذا الوقت استناح القديس مر سبريشوع الجاثليق بنصيبين. وحمل الى كرخ جدان كما تقدم ذكره.

١٥٦- ذكر خبر جريغور الجاثليق

وهو الحادي والثلاثون منهم^٢

هذا الرجل من اهل ميشان وكان ملفناً^٣ وقامته تامّة وصورته بهية حسنة. وتعلم على ايشي ملفان المدائن. فلما عاد كسرى الى المدائن بعد فتح دارا اجتمع النصارى لاختيار من تعقد له الفطركة بعد مر سبريشوع. وكان قد اوصى الى المؤمنين ان يختاروا برحذبشبا الراهب المقيم في جبل شعران. فاختاروا الالباء جريغور مطران نصيبين لما عرفوا من حسن مذهبه وسلوكه طريقة السليحيين. فاستاذنوا الملك في ذلك. فاجابهم وامر باحضار الالباء بسبب عناية شيرين الى المدائن لاسياميد^٤ جريغور المطران. فلما وقف ابراهم النصيبي المتطبّب على ذلك وغيره من النصارى ممن في خدمه الملك فزعوا من انكاره عليهم ومقابلتهم على ما كان منهم بنصيبين متى صار الجاثليق. فقصدوا مار ابا الكشكري منجم كسرى. وكان شديد الانس به وسالوه الا يشير به وان يعدل رايه عنه. فاختارت شيرين جريغور الملفان وتقدّمت الملكة شيرين الى الالباء بان يسيمونه^٥. وقالت: "بهذا امر الملك". وتم ذلك باتّفاق الاسمين. ومال اليه ايضاً مار ابا المتطبّب. فقبل الالباء قولها وعقدوا له الفطركة على الرسم وتم اسياميده بسرور الناس وفرحهم. وعنيت شيرين باموره لانه اختارها. وادخلوه المتطبّبون النصيبّيون

1- In margine . سيرزور .

2- In margine: .الاصح الثاني والثلاثون لانه ذكر اعلاه ان ايشوعيا ب الثلاثون

3- doctor. ex الملفان

4- imposition manuum. ex اسياميد

5- ordinavit manus imposuit.. ex اسام يسيم، يسيموه

على الملك ليدعو له ويبرّكه^١. فلما رآه علم ان الحيلة قد جرت في اسياميده وقال: "ما تقدمت بنصب هذا بل امرت ان يكون جريغور مطران نصيبين". فقال له مار ابا الطبيب: "الملكة شيرين امرت بترتيبه لانه من اهل بلدها ولا شك ان الملك امر بذلك لاجلها. وهو مع ذلك ذو فهم وحكمة وعلم".

فسرّ به كسرى واكرمه واعجبه ما شاهد من حسن صورته. ثم بحث عن باطنه فوجده بخلاف ظاهره. ووبّخ شيرين على اختيارها ذلك. ثم عدل جريغور عن الاستواء واستعمل ضده ومال الى جمع الدراهم. وطالب الكهنة والروسا بها. وانتقل فرح النصارى به الى الحزن. وواصل جبرئيل السنجاري المحروم الذي حرّمه مر سبريشوع الجاثليق الطعن عليه. فتقدّم كسرى بتصويره على المراوح التي يتروح بها. فصور على مروحة وهو يقلّب دجاجة وينظر سمينّة هي ام لا وعلى مروحة اخرى وهو يقلّب ديناراً وينقده. وعلى فخذ صبية جالسة.

وبغض الاساقفة لاجله. واغتم النصارى به غمّاً شديداً. وكان كسرى قد اخذ من دارا وقت فتحها كتباً كثيرة فطرحها على جريغور بعشرين الف استار فضة وطالبه بالثمن. فقسط ذلك على البيع وتاذى النصارى بذلك. وبقي في الجثقة اربع سنين ومات في السنة العشرين لملك كسرى. فاخذ كسرى جميع ما خلفه. وقبض على تلامذته وحبسهم الى ان اظهروا ماله. وتغيّر رايه في النصارى وعدل عن جميع الاحسان اليهم. ثم اساء الى رعيته ايضاً واضعف عليهم الخراج واخذ اموالهم وامر الا ينصب للنصارى جاثليق. فبقيت البيعة ارملة بغير رئيس سبع عشرة سنة يدبّرهما مار آبا الاركدياقون^٢ المذكور اسمه في سفر الموتى وكان معه في التدبير مار آبا^٣ الكبير الذي من عمر مار ابراهم الكبير الى ان قتل كسرى وصار ابنه شيرويه مكانه.

١- ويباركه.

٢- ex الاركدياقون ἀρχιεπίσκοπος.

٣- In margine: صح بابى.

١٥٧- أسماء من كان في خدمة كسرى من النصارى

مار آبا من اهل كشكر. وكان اولهم والمقدم والخصيص وكان عالماً بالفلسفة والنجوم والطب عالماً بلسان الفارسيّة والسريانية واليونانيّة والعبرانية. وعمل كتباً كثيرة. وفسّر احرفاً لم تكن فسّرت من العبرانيّة الى السريانيّة. فانفذه كسرى الى موريقي. وما زال يقوم بامور البيعة في ايام مر سبريشوع وايام جريغور. يزيدن الخير الفاضل الذي وصل خبره وصدقاته الى الخلق وبنا البيع والديارات بالمشرق. ورزق مكانة من كسرى. وقلّده من باجرمي الى بلاد الروم وعليه اعتمد المومنون لما جرى من جبرئيل المحروم بعد موت جريغور الجاثليق. يوحنا الكشكراني المتقلّد اعمال يزيدن بعد موته. وله عمر بارض كشكر. ولما قتل كسرى نكب واخذ ماله. وابنه سرجيس قتله الحجاج بن يوسف. يوحنا السّندوري النصيبي المتطبّب. وكان كسرى يميل اليه. وتغيّر عليه لما تبين كذبه في باب جريغور الجاثليق. ثم عادت منزلته لما ملك شيرويه. جبرئيل السنجاري المتطبّب المحروم بسبب اتخاذ الجواري وتزويجه بامراتين. وانتقل الى اليعقوبيّة وقصد المومنين بكلّ اذية. وجماعة من المومنين النصارى استخدمهم كسرى ليكابر المجوس الحسدة لعنهم الله ورحم كسرى.

١٥٨- خبر هرقل ملك الروم

الوزراء في مملكة الروم صنفان. احدهما يسمّى فرسينا^١ ومنه يختار من يملك اذا مات الملك. ولم يكن له من يرث ملكه. والاخر قرانه^٢. والاخر يسمّى دسبطا^٣ على اسم الملكة رومية. تزوج الملك منهم اذا ملك ولم يكن له امرأة. ولما قتل موريقى واولاده لم يملك فطروس اخوه بعده وغلب قوفا على الملك وكان من الصنف المسمّى دسبطا^٤. فانكر الصنف الاخر امره فبسط يده في قتل الجبابرة منهم. وعدل عن مقاومة الفرس اللّذين^٥ اثر^٦ في مملكته واخربوا كثيراً من بلدانه وجعل همّته في قتل اصحابه حتى بقي بغير جند. ثم انصرف الى صاحب اسكندرية لانه من الصنف الاخر. فقاتله فهزمه ذاك وقتله. واجتمع هو وصاحب افريقية ومصر وهما من الصنف المسمى دفرسسو^٧ لما راوا البلايا التي عملها خوفاً على حرمة وانفذ كل منهما ولده مع الجيش واتفقوا^٨ على أنّه من سبق منهم^٩ الى الحرب ويغلب يحصل له الملك. فمضى هرقليس بن صاحب مصر في الماء وركب ببطا^{١٠} بن جريغوريّوس صاحب افريقية على الظهر. فهبت الريح لصاحب الماء ووصلت مراكبه الى القسطنطينية. وخرج الوزراء لتلقيه. فراسل

1- Sic.

2- قرنه vel اقارانه.

3- Sic.

4- Sic.

5- الذين.

6- اثروا.

7- Sic.

8- واتفقوا.

9- منهما.

10- نيقيطا؟

قوفا في النجاة بنفسه واعتزله عن الملك. فخرج ليقاتله وطعنه بعض الجند بحربة من خلفه سقط منها عن دابته ومات. وكانت مدته ثمان سنين.

وملك هرقليس في السنة الحادية والعشرين من ملك كسرى وهي سنة اثنتين وعشرين وتسع مائة للاسكندر في اول ايلول منها. ومضوا به الى دير سرجيس وعمل القربان وتقرب. ووضع الفطرك التاج على راسه كالسنة الجارية لملوك الروم. واتصل الخبر ببفطا^١. فتاخر بالاسكندرية. وابتدا هرقليس باصلاح ما افسده قوفا. وراسل كسرى في الصلح. فلم يجبه الى ذلك. وكانت في السنة الاولى من ملكه زلزلة عظيمة في يوم النصف من الصوم سقطت فيها المنازل الكثيرة. وفي السنة الثانية انقضت الكواكب انقراضاً قبيحاً وصارت مثل السهام من المشرق الى المغرب. وفي ايامه صار الفطرك للقسطنطينية سرجيس وكان يعتقد مذهب تبادوروس المفسر ويرى رايه. وفي ايامه ظهر من يعتقد مشيتين وفعلين في المسيح وهم المعروفون بسمطا. وقالوا: "كما ان المسيح له جوهرا فله فعلان ومشيتان". فانكر سرجيس ذلك ولم يقبله. وعاقبه عليه سائر الفطاركة وهرقليس الملك.

١ - بنيقيطا.

١٥٩- خبر الهراطقة ومناظرة الالباء وتحريم حنّانا

لما مات جريغور الجاثليق وخلت البيعة من رئيس انتشر الهراطقة اعني المخالفين واصحاب حنّانا وتلاميذه وانبسطوا في النواحي بمعاونة جبرئيل السنجاري المحروم لمكانه من خدمة الملك كسرى. وافسدوا نيّات الناس. واتصل خبرهم بكسرى وامر بان يتناظر افريقان. فحضر لذلك يوناذاب مطران حرّة وشبحاران^١ مطران باجرمي وايشوعياب العرباي اسقف بلد الذي صار جاثليقا وحنانيشوع الراهب الذي بنى العمر بداربان وجيورجيس الراهب من عمر مار ابراهم الذي استشهد وسرجيس الشّهّار^٢ الملفان من اهل كشكر وجبرئيل اسقف نهر جوير. وتناظروا وعملوا كتباً ضمنوها الامانة الصّحيحة. ووضعوا فيه مسائل^٣ صعبة وعرضوه على كسرى كما التمس. فوقف على صحّة قولهم. وعاونهم^٤ مر بابى بكتبه. لانه لم يتمكن من الحضور لضعفه وكبر سنّه.

وعمل كتاباً في نقض ما عمله حنّانا من تفسير امانة الثلثمائة والثمنية عشر الذي خالف فيه رأي تبادوروس المفسّر. وانفذه الى الالباء فقبلوه. ثمّ اجتمع سائر الالباء بكرخ جدّان بمعاونة الخير يزدین وجدّد وحرّم حنّانا ومن يعتقد مذهبه. وبينوا المواضع التي خالف فيها المفسر الاكبر وجميع الالباء. ومنعوا من النظر في كتبه. وحرّموا من يقرأها. وقد كان ايشوعيب^٥ حرم كتبه عند وقوفه عليها. ولما اجتمع الالباء في ايام مر سبريشوع الجاثليق صححوا ما عمله ايشوعيب. وحرّمه ايضاً جريغور لما صار مطرانا لنصيبين. ووضح الاشياء التي خالف فيها. واعترف بخطائه. وقد كان فولوس مطران نصيبين طرده منها في ايام ابراهم قرابة مار نرسی. وما زال يدور في البلدان بالمشرق الى ان مات ابراهم قرابة مر نرسی. واحتال حتى صار مكانه.

١- وشبحالماران.

2- excubitor, paedagogus.

3- مسائل Cod.

4- وعاونهم.

5- الارزني سلف سبريشوع : In margine graphio.

١٦٠- خبر مر بابى الكبير

هذا القديس من وجوه اهل زبدى وارباب النعم والاموال والعبيد. ولما تعلّم كتب الفرس انتقل الى البيمارستان بنصيبين. فقرأ كتب الطبّ وبقى في الاسكول يتعلم كتب البيعة. فمكث على ذلك خمس عشرة سنة. وتمهّر في العلوم وبينا هو في بعض الاوقات في البيمارستان يقرأ اذ حملته عينه فنام. فسمع صوتاً مفزعاً يأمره بالخروج الى جبل الازل الى مار ابراهم رئيس الرهبان. ففرق ماله واخذ معه ستين استارا ذهباً من سائر ما خلفه ابوه ليوزّعه على الرهبان. وقصد العمر وترهب. ولزم الصلّاة والصوم وسلك الطريقة الصّعبة في الرهبنة. ولم ينم على وطأ منذ ترهب. وكان يقيم في مغارته شهوراً لا يخرج. ووهب الله له بصلوات مار ابراهم علماً تاماً فوضع الكتب. وبعد عشرين سنة من رهبنته لما ضعف جسمه شرب شيئاً من الشراب.

ولما استناح ربن مار ابراهم اقام به ربّن داديثوع تلميذه. ثم اختير لرئاسة العمر بعده. فجدد بناءه وظهر ايات كثيرة وابرا مرضى ونقل خلقاً من المجوس والهراطقة الى الامانة الصّحيحة. وانتشر خبره في مملكة الفرس. واعترف له الاباء والملافة بالفضل. ولما مات جريغور الجاثليق وجرى ما تقدم ذكره من خلوص البيعة من رئيس لمنع كسرى ابرويز من ذلك انتشر الهراطقة واخذوا البيع وافسدوا امانات الناس. ولم يزل هذا القديس مع جماعة من المطارنة والاساقفة في الاجتهاد لاصلاح امور البيعة. ودفع الملاعين عن الاضرار بالنصارى. وعاونه على ذلك يزيد بن الفاضل ودبر مار بابى العمر اربعاً وعشرين سنة. ومات وله من العمر خمس وسبعون سنة في السنة الثامنة والثلاثين لكسرى. وله كتب كثيرة.

١٦١- ثبت ما صنفه من الكتب

كتاب في الرد على من يقول ان الاجسام تقوم يوم القيامة مثل الكرة مخالفة لهذا الترتيب.

كتاب في الرد على اصحاب قسطا^١ المعروفين بالمصلين الذين يقولون انهم قد لحقوا الكمال واستغنوا عن الصوم والصلاة وتناول القربان.

كتاب ذكر فضائل مار ابراهيم وجماعة من تلاميذه.

كتاب في تدبير الرهبنة للمبتدئين.

كتاب في الاتحاد.

كتاب فيه نقض رسالة يوحنا المخالف الرهاوي.

كتاب فيه تفسير كلام مار اوغريس مختصر مشروح.

تفسير رسالة يوحنا حريابا^٢.

كتاب في نقض رسالة موسى الهرطيق المخالف.

كتاب فيه السبب الذي عمل له عيد الشعانين المقدس.

كتاب جمع فيه دلائل من كتب الاباء المحققين اليونانيين والسريانيين على سبيل الجدل.

كتاب في نقض كلام فروبلا فطرك القسطنطينية واخسنايا صاحب منبج ومسيا الهرطيق.

كتاب مسائل تدبير الرهبنة.

كتاب فيه نقض ما عمله يوسطانوس ملك الروم في الاعتقاد.

كتاب فيه نقض كلام مرقوس الراهب المخالف.

كتاب فيه نقض مذهب اشعيا التاحلي المخالف.

وغير ذلك مما لم يقع الينا.

١؟ فسطا vel قسطا -

2- حزايا؟

١٦٢- خبر حنانيشوع الراهب

هذا الراهب من اهل الحيرة. واسمه عمرو بن عمرو. وكان يتصرف في خدمة النعمان بن المنذر. وكسرى يعرفه لما فيه من الشجاعة والبصر بالحروب. ففكر في امر العالم وزواله. فاختار مفارقتة. ففرق ماله وعبيده وترهب بامر النعمان. ورافق اليا الراهب الذي بنا^١ العمر بالموصل وجيورجيس الذي كان مجوسياً واستشهد في ايام كسرى بسبب الحضرين^٢ السنجاري. وظهر^٣ في مغارة ضيقة وصبر عليها بعد ما الفه من النعمة اكثر عمره. وعاون اليا في بناء العمر. ورزق عقلاً تاماً وحسن معرفة بالجدل. وتجاوز فيه اهل زمانه. وحضر معمن حضر لمناظرة جبرئيل السنجاري والهراطقة. فقطعهم. وذكر مار بابي في بعض كتبه انه لم يكن في ذلك الزمان مثل حنانيشوع في صحة الامانة والرهبة. وعمل كتاباً نقض فيه رسالة اشعيا التاحلي وفضح مسكين العربايي الذي صار ملفان الاسكول ببلد مدة يسيرة فيما اعتقده. وعمل كتاباً في الاتحاد جمع فيه فضائل ودلائل عقلية وكتابية.

ولما استتم هذه الاشياء ومات جبرئيل قصد ناحية داراباذ وتلمذ هناك خلقاً وبنى بيعة. واجتمع اليه الرهبان فبنى عمراً. وصار في بعض الليالي الى العمر اللصوص. فدعا عليهم. فلحقهم الشبكرة طول الليل فلم يدروا اين يذهبون. فلما اصبحوا انفتحت اعينهم وعرفوا مواضعهم. وخرج اليهم القديس فاطعمهم وسقاهم فضمنوا له انهم لا يقربون العمر ابداً. وعاش بعد بنائه العمر عشرين سنة. ولما مات دفن في هيكل العمر وسمى عمر ربن عمرو حنون لانه دفع حناناً الى امرأة رجل من روساء البلد. فولدت ابناً.

١- بنى.

٢- تحريض؟

٣- وظهر؟

١٦٣- خبر الشاهد جيورجيس الذي قُتله كسرى

هذا الرجل من اهل كشكر. وكان مجوسياً معلماً للمجوس. فاختره الله جلّت قدرته وقبل المعمودية من شمعون ابن جابر اسقف الحيرة. وتعلم الكتب وقسم ماله على اهل عتق^١ عبيده وقصد عمر مار ابراهم واقام فيه مع مر بابى. ولازم الصوم والصلاة. وعمل كتاباً في ابطال دين المجوسية. وكشف قبح اسرارهم لمعرفته كانت بها. وظهر عوار مذهب زرادشت. فلما طعن جبرئيل السنجاري على الابا الذين حرموه عند كسرى بعد جريغور الجاثليق وادّعى ان حنانا ملفاناً^٢ يصلح للجليلة وسائر تلاميذه وقبل قوله بحث عن صورته فوجده مجوسياً. امر بمناظرته. فحضر جماعة قد ذكرت اسماءهم فيما تقدّم وفي جملتهم جيورجيس هذا ولم يرهب المجوس. وعملوا كتاباً فيما يعتقدونه وعرض على كسرى. فلما قراه قال: "ان كانت النصرانية صحيحة فهي مذهب نسطوريس".

فحزن المخالفون وبقي جبرئيل مفتضحا يواصل الطعن على مخالفيه عند كسرى ويحتال في قتلهم. وامرت شيرين ان يعمل في الدّير الذي ورا سور المدائن على اسم مر جيوررجيس^٣ ذكران^٤ لهذا الشاهد. واجتمع الناس فيه فقصد جبرئيل وشيعته على طرد اصحابه عنه وتسليمه الى اصحاب نفسه. فامتنع شبخالمارال^٥ مطران باجرمي وجيورجيس الراهب وقالوا: "لا نسلم بيت الله الذي هو سيّد ابنيّتنا الى اعدائنا". وخاطب جيورجيس جبرئيل اقبح مخاطبة. فمضى جبرئيل الى الملك واغراه بهما. واعلمه ان جيورجيس كان مجوسياً وتنصّر وانه

١- واعتق.

٢- الملفان.

٣- In margine graphio سرجيس.

٤- ذكران ex recordation, commemoration.

٥- شبخالماران.

قال: "لا تفتخر بمكانك من هذا الملك الذي يموت ويبطل ملكه". فامر بحبسهما. فحبسا سنة وثمانية اشهر وعذبّا بانواع العذاب. ثم نفى شبخالمارال^١ الى موضع بعيد. وامر بمطالبة جيورجيس بالرجوع الى المجوسية. فان فعل والا قتل. فعرض عليه ذلك. فامتنع. فصلب في السنة الخامسة والعشرين من ملك كسرى ورمى بالسهام الى ان مات. فاحتال المومنون في اخذ جسده. ودفن في دير مار سرجيس. واخذت منه اجزاء ففرقت في المواضع صلواته تعضدنا.

١ - شبخالماران.

١٦٤- خبر هرقليس ملك الروم مع كسرى

لما احتال كسرى على النّعمان بن المنذر ملك العرب وقتله بسمّ سقاه اياه ومات وولده عصا سائر العرب في مملكة الفرس والروم وتفرّقوا وركب كلّ واحد منهم هواه واتفق مع ذلك^١ من هرقليس وكسرى فتمكّنوا وكثّر عبثهم في النّواحي وما زالوا على هذه الحال الى ظهور صاحب شريعة الاسلام.

وكان كسرى قد انفذ شهريون صاحب جيشه الى نواحي الروم اياما. فاقام هناك مدة. واخذ عدة عدّ^٢ مدن واثر فيهم. ثمّ أنّه اتّصل به عنه انه ثلّبه بحضور الجيش ووضع منه. والسبب في تغير شهريون على كسرى وترك طاعته ان ابنته اجتازت بالمدائن وتبعها جواريتها. فشتّمها شمطا بن يزيد النصراني. فكتبت الى ابيها بالخبر. فكتب الى كسرى يساله الانتقام من شمطا ويعتد عليه بمقامه في وجه الروم. فلم يلتفت الى مسئلته. ووقعت العداوة بينهما. وكتب الى قائد يقال له فردنجان في الاحتياال على شهريون وقتله. فلما قرب الرسل من ناحية حالاطية^٣ اخذوهم الروم وحملوهم الى هرقليس. فوقف على ما معهم وكتب الى شهريون في المصير اليه آمناً. ووثق له. فصار اليه ووقف على ما كتب به كسرى بسببه. فاغتاظ منه وسال هرقليس الصفح عما كان واستامن اليه وساله عن السبب في قعوده عن قتال الفرس وقصدهم. فقال: "لقد هممت بذاك دفعات. واعدت الجيش حتى رايت مناماً وهو كان كسرى راكب على فيل وهو يحمل عليّ ودفعة يضربني ودفعة اهرب منه. فتوقفت عن انفاذ الجيش. واشفقت عليهم. وتركت الفرس يتخطون اعمال الروم".

1- In margine: المنازعات

2- Sie in manuscripto.

3- Vel جالاطية etc.

ثم صار فردنجان القائد مع شهريون في جملة ملك الروم بعد ان احلفهما على مناصحته واعطاهما الامان. فاقاما في بلد الروم في موضع رسمه لهما ملك الروم. ثم اخذ في اعداد ما يحتاجون اليه لقصد كسرى لما رأى في منامه كانه راكب فيلاً يطلب كسرى وهو يهرب منه فعلم ان الله سيمكّنه منه. وخرج مع جيشه متوجّهاً نحوه. وطلب ارمينية ولم يزل يسير وياخذ كل مدينة كانت للروم واخذوها وينصب فيها قوماً الى ان وصلوا الموصل. ولما وقف كسرى على خبره انفذ اليه جيشه. فقتل بعضهم وهرب الباقيون. فانفذ اليه روزبهان صاحب جيشه. فلقى هرقليس على الزّاب الكبير. ووقعت بين العسكرين حرب عظيم. وانهزم الفرس وقتل روزبهان. وظفروا بما كان في عسكره. وبلغوا الروم الى شهرزور. وهدموا بيوت النيران وباجرمي ونواحي نينوى. ووافوا الدّسكرة وكسرى مقيم بها. فخاف ان يظفر به فنأدى في عسكره بالرحيل ورحل وترك التوقف على ما كان معه. فخلف الناس اموالهم وسائر ما كان معهم. ولحقوا به. وبقي كسرى خائفاً ينتقل من موضع (ينتقل من موضع) الى اخر والاموال مطروحة لا يوجد من ياخذها. ووصل الى المدائن. وقطعوا الجسور التي على النّهر وان منع الروم من العبور. ودخل هرقليس وجيشه الى الدّسكرة. واخذوا كلّما اشتهوه مما خلفه كسرى. ووافوا الى النّهر وان ليعبروه. فوجدوا الجسور مقطوعة والعبور مخاضة متعذّراً. فانصرفوا الى نصيبين غانمين.

١٦٥- خبر اساقفة اليعقوبية وترتيب ما حدثوه من الكراسي

في ايام فطركهم اثناسيوس وقصته مع ملك الروم

لما مات فطرك اليعقوبية جعل مكانه لوليفا فاقام خمس سنين ومات. وصار مكانه اثناسيوس المعروف بالجمال. ولم يكن لليعقوبية امكنة معروفة يجعل لها اساقفة في بلد الفرس. لانهم كانوا مطرودين مشردين من جهة يوسطانوس ملك الروم. وكان تقلده رئاستهم في السنة الرابعة والثلاثين لكسرى وهي سنة ست وثلاثين وتسع مائة للاسكندر. وفي السنة الثالثة من ظهور صاحب شريعة الاسلام عليه السلم في مدينته. فاجتمعوا بالدير المعروف بدير متي بارض نينوى ورسموا الكراسي. فجعلوا الكرسي الاول تكريت واساموا عليها مطراناً يقال له مروثا. والثاني باعربايا^١. والثالث سنجار. والرابع بانهذرا^٢. والخامس ارزن. والسادس المرج. والسابع {بارمان وبوازيخ}^٣ والثامن على دجلة. والتاسع الجزيرة والبحرين. والعاشر عانة وبني تغلب سكان الخيم^٤.

وحرّم الفطرك اثناسيوس من يخالف هذا الترتيب. وقال: "قد جعلت مطران تكريت يقوم مقامي في بلد الفرس".

ثم ان هرقليس لما رجع من بلد الفرس نزل منبج. فخرج اليه اثناسيوس فطرك اليعقوبية للسلام عليه. فاكرمه وحضر معه البيعة لآخذ القربان. فقال له:

١- باعربايا Cod - 1.

٢- In margine alia manu: او معلثا.

٣- In marg alia manu sunt بارمان وبوازيخ; Illic spatium vacuum in ms; ^{حومص} scripta.

٤- In margine alia mana;

^{حومص} او كرمه هي بلدة عند شمشاط بقرب الفرات في حصن منصور وخربرت (خربوط) والثامن جزيرة قردو. والتاسع نوهدرا. والعاشر فيروز شابور. والحادي عشر شهرزول... الدير (مار متي) نينوى.

"هذا المذبح والقربان الذي هو عليه لمن هو". فقال له اثناسيوس: "هذا المذبح الذي عليه جسد الله ودمه". فقال له هرقليس: "وانت لا تأخذه فاذن لا تختلط بجسد الله ودمه".

ففزع اثناسيوس من اجابته لانه قد اعترف بان المذبح وما عليه لله ولم يمكنه ان يكفر و يكذب. وفزع من اصحابه لئلا يطردونه^١ ان وافق الروم في المذهب. فلما الحّ عليه وطالبه بالجواب وساله قال له: "ان رايت ان تبطل مجمع قلكيذونية الذي اعترف فيه بالجوهرين فاذاً لا امتنع مما سوى ذلك". فصاح عليه وخرج من البيعة وهرب الى ارض فونيقي. فاقام بها الى ان رحل الملك من منبج وكانت مدته في الرئاسة احدى عشرة سنة وصار بعده تلميذه يوحنا الذي طكّس^٢ لهم صلواتهم.

1- يطردوه.

2- ex طكّس Ordinaviy, ornavit. (τάξις) طكّس

١٦٦- سبب انتشار اليعاقبة في بلاد الفرس

لما وافى شهرير من بلاد الروم الى المدائن لطلب الملك وافى معه قوم من التجار من نواحي الشام. ونصره الارمن واتصلوا بالروم الذين معه. فلما قتل واضطرب امر الفرس لم يمكنهم الرجوع عن بلاد الروم. وكانوا تسع مائة نفس يعتقدون مذهب اليعقوبية. فمضوا الى خراسان وتفرقوا في سجستان وهراة وجرجان. وكان من اقام منهم بسجستان من الارمن. فبنوا فيها بيعة يصلون فيها بالارمنية. فلما توالدوا وكثروا وبطلت مملكة الفرس اختاروا المقام في مواضعهم. وعني يوحنا الفطرك بهم وأسام الى هذه النواحي اساقفة. وصارت لهم بخراسان هذه الكراسي.

١٦٧- خبر بابى الكاتب

لما مات النعمن بن المنذر ملك العرب واولاده. انفذ كسرى الى الحيرة قائداً^١ يسمى سولر^١. فلم يمكنه المقام بها لشدة شوكة العرب بها. فانصرف عنها وانفذ اليها رجلاً مكانه بعد ان رحل عنهم وخلف لهم مرزباناً اسمه روزبى بن مرزوق. فاقام في برية الحيرة في حصن يسمى حفه^٢ يحفظ حدود مملكة الفرس ويقااتل العرب المقيمين بالبرية. وكان له كاتب يسمى بابى من قرية تجاور الحيرة. فخرج المرزبان يوماً الى الصيد ومعه بابى. فلما وصلا الى موضع يعرف بقططانه^٣ رآى بابى هناك راهباً في مغارة. فقصده للسلام عليه. فسمع منه كلاماً ارغبه في الرهبنة. فانصرف الى منزله وفرق ماله وخرج ولم يعرف احد خبره. فاقام مع ذلك الراهب ولبس اسكيم^٤ الرهبنة وامتلاً من النعمة الالهية ووهب الله له معرفة حيل الشيطان ورزقه مجاهدتهم. وما زال مع ذلك الراهب القديس الى ان مات. ودفنه. ثم عمل لنفسه مغارة في البرية التي فيها عمر باحلا بالقرب من الموضع المسمى قبله^٥ وسكن فيها. وراه الصيادون في ذلك الموضع بعد دهر. فعرفوا صاحبه خبره. فقصد الى مغارته وساله الرجوع الى امره. فامتنع وتعجب المرزبان من صبره على التفرد ومفارقة ما الفه من اللذات. وبذل له مالاً يفرقه على المساكين ويرجع الى عادته ولا يعذب نفسه. فلم يفعل. ثم اعتل صاحبه في بعض الاوقات. فوجه اليه فعرفه خبره. فرسم على الماء صليبا وعبر عليه وجاء اليه ومسح عليه يده. فوهب الله له العافية.

...بتولر vel تبولر vel ننولر vel ببولر vel نبولر -1

etc. حقبة vel حقنة vel جفنة vel حفنة -2

.بفططانة vel بقططانة vel بقططانة -3

figura, forma, habitus monasticus (σχημα) ex اسكيم -4

etc. قيلة vel قتلة vel قبلة vel فيلة -5

واظهر الله لهذا القديس ما يكون من اجتماع الرهبان في تلك البرية بوساطة ربن^١ خداهوى. وكان يخرج دائماً عن مغارته ويقصد الموضع المعروف بباحالا وينادي بصوت عال ايها الناس تعالوا الى الرهينة. ويكرر ذلك دفعات. وساله تلميذه مر عبدا عن خداهوى واين يكون. فقال له: "هو في صلب ابيه".

وفي وقت انتشار المخالفين في ايام جبرئيل السنجاري صار بعضهم الى الحيرة وقالوا: "ان الاعتقاد الصحيح معنا". فوجه سبريشوع اسقف الحيرة. الى بابى هذا ومر عبدا تلميذه فعرفهما ما جرى من الاضطراب الواقع. فصارا الى الحيرة وحضرا في مجمع اهلها. واحضرا طفلاً لم يتكلم بعد. فقالا له: "ايها الصبي بماذا عمّدت". فاطلق الله لسانه وقال: "باسم الاب والابن وروح القدس عمّدت وان المسيح آله تام وانسان تام جوهران وقنومان ابن واحد حقيقي محيي الكل مسيح واحد". فقال مر بابى: "هذه امانتي التي نطق بها هذا الطفل". فلما سمع الناس نطق الطفل الذي [لم] يكن قط تكلم ولا عقل له حمدوا الله مجيب دعوة القديس وطرّدوا المخالفين عن بلدهم ورجعوا عما كانوا فكروا فيه.

ومات مر بابى وعمره مائة وثلاثون سنة ودفن في مغارته. ثم نقله بعد مدة مر عبدا ابن حنيف ورن خداهوى ودفناه في هيكل عمر معري المبني على اسم مر عبدا الكبير.

وبصلواته غلب روزبى المرزبان جيوش العرب وتخلّص من حيلة كسرى الذي اراد ايقاعها به. وله كتاب في تدبير الرئاسة وبعد موته بسنتين بنى عمر باحالا. صلواته وتلميذه تحرسنا وتعيننا وتحفظنا آمين.

1- Ex magister noster.

١٦٨- خبر مار عبدا الكبير تلميذ مر بابى واول امره

كان هذا القديس مجوسياً من قرية بقرب الحيرة. فرأى جماعة من النصارى يمضون ليلة احد القيامة الى دير مر سرجيس بالحيرة لقبول المعمودية. ففتح الله عز وجل عين قلبه لانتخابه وتخليصه من نجاسة المجوسية. فنظر الذين يصعدون من المعمودية وقد وضعت الملائكة على رؤوسهم اكاليل من نور والبسوهم ثياباً بيضاً نيرة. فنزع ثيابه مبادراً واعتمد ومضى الى اسكول الحيرة. واقام فيه مدة يتعلم. ثم خرج الى مر بابى الكاتب المقدم ذكره وقبل منه المعمودية^١. وتلمذ له. وكانا جميعاً ياخذان القربان. ورزقه الله معرفة ما في الكتب بغير تعب كما وهب للسليحيين. ونحل جسمه من شدة البرد وصعوبة الحر في ذلك البر.

فترأى^٢ له ملك الله وقال له: "هوذا يصير اليك غلام من اولاد اهل الحيرة يخدمك. فيجب ان تغير اسمه وتسميه باسمك مر عبدا". فصار اليه في ذلك الوقت مر عبدا بن حنيف وهو الذي نصب عمر جمرا. فخدمه مثل ايليشع لايليا. واقاما جميعاً في مغارة. ووافى بعض الايام قوم من الصيادين الى قرب المغارة. فخرج عليهم الاسد ودق بعضهم. فصار اصحابه الى مر عبدا وعرفوه. فخرج من مغارته وخلصه من الاسد ودفع اليه زيتاً مسح به جراحاته. وهب الله تعالى له العافية بعد يومين. فحمد الله تعالى وسبحه.

وصار مع مر بابى الى الحيرة عند اجتماع اليعاقبة وجرى ما تقدم ذكره. وانصرف واستناح بعد ان شاخ. فلما وافى ربن خوذاهوى الى تلك البرية واقام مع ربن مر عبدا بن حنيف بنى هيكلاً عظيماً على اسم مر عبدا ويعرف بعمر عمرى^٣ الى هذا الوقت.

1- In margine الرهبنة Ihabit monastique.

2- فترأى.

3- In margine: الصحيح معري.

١٦٩- خبر قتل كسرى ابرويز وتقلد ابنه شيرويه

في هذه المدّة لما انصرف هرقليس ملك الروم من ديار الفرس على ما تقدّم من الشرح اقام كسرى بالمدائن فزعاً مرعوباً. وكان قصد شمطا بن يزيد المومن بعد موت ابيه. واخذ ماله وحبس امّه حتى اخذ جميع ملكها. فتعاصد هو وهرمزد وجماعة من المرازبة واخرجوا شيرويه بن كسرى من الحبس وهو ابنه من مريم بنت موريقي ملك الروم. وملكوه مكان ابيه. وقتلوا اباه ابرويز. ومدّته في المملكة ثمان وثلاثون سنة.

فلما ملك شيرويه احسن الى الرعيّة وخفّف الخراج وازال عنهم ما كان ابوه يطالبهم به. وامر بمسامحة الناس بخراجهم عن ثلث سنين. وكان يعتقد النصرانية سراً وفي عنقه صليب. لان امّه ربّته على هذا. وكاتب هرقليس ملك الروم في ايقاع الصلح. واذن للنصارى في نصب الجاثليق.

وانبسط شمطا وعاونوه المجوس. فقتل سائر اولاد كسرى ومردانشاه بن شيرين الملكة فزعاً من ان يطالب احدهم بثار الملك ابيهم. ويخالف على شيرويه. ثم سعى به صاحب الجيش وقال: "انه يريد الملك لنفسه". فحبسه. ثم هرب الى الحيرة. فظهر لشيرويه صحة ما حكى له. فاحتال حتى اخذه وامر بقطع يديه وحبسه.

وكان شيرويه قد تزوّج في حدائته بامرأة روميّة اسمها بوري. ومكثت معه ثمان سنين فلم يرزق منها ولداً. واغتم لذلك واحتال فيه. فلم ينفع. فقال له يوحنا بن اخذورى المتطبّب النصيبي: "ان اذنت سالنا بابى النصيبي الذي بنى العمر في جبل الازل ان يوجّه لك حناناً. فاني ارجو ان تبلغ محبتك"^٢. فاذن له في ذلك

١- سندورى.

٢- منيتك؟

وكتب الى القديس كتاباً يشرح له فيه الصورة. فاجابه عن كتابه وبعث اليه حناناً مختوماً بخاتمه. فلما شربته المرأة حملت وولدت غلاماً فسمي اردشير. وكان جميلاً حسن الصورة يفوق غيره ممن تقدمه.

فلما تقلد شيرويه اعمال باعربايا اشتهى ان يراه. فكتب اليه ايشوعيب وكان قد تقلد الجثقة ويوحنا المتطبب يسالانه المصير الى الملك. فغلظ عليه الخروج من قلايته. وسال الله تعالى ان يظهر له ما في الامر. فعرف الرسل الذين صاروا اليه علة شيرويه وموته.

واخبر ايضاً جماعة الرهبان اولاده بما يجري من البلايا في مملكة الفرس وتقسمها وظهور ملك العرب.

وكان هذا مر بابى فاضلاً قديساً الا انه كان بينه وبين مر بابى الكبير عداوة كما كان بين افيفانس مطران قبرص ويوانيس فم الذهب وبين القديس مر سبريشوع وجريغور مطران نصيبين. وانما يجري ذلك بين القديسين مع فضلهم لانه لا يجتمع الكمال لاحد من الناس. ولا بد من النقص في بعض الاحوال لطبع البشرية.

ثم خرج شيرويه الى حلوان في الصيفية على عادة ملوك الفرس. واعتل هناك ومات ومدة ملكه ستة اشهر وقيل ثمانية. واغتم به الناس لاجل احسانه اليهم. كما جرى في زماننا للظاهر قدس الله روحه^٢.

1- veut dire etre gouverneur; mais le context edit clairement qu'il etait alors roi.

2- In margine;

هذه هي للناسخ حسب البائن لا للمؤلف. (حاشية) لما كان الظاهر قد مات نحو سنة ستمائة ثلاث وعشرين هجرية فيتبين ان عصر ناقل او ناسخ صاحب هذا التاريخ هو ذاك لانه يقول "جرى في

زماننا". $\frac{626}{122} + \frac{122}{1241}$ عبد يشوع

١٧٠- خبر ايشوعيب الجدلاني^١ الجاثليق

هذا الرجل من اهل باعربايا من قرية تدعى جدال. وكان في جملة من خرج في^٢ اسكول نصيبين مع جريغور المطران في وقت مخالفة حنانا الملفان. وصار ملفاناً ببلد. ثم أسيم^٣ اسقف على هذه المدينة بعد موت قرياقوس اسقفها. وكان عاقلاً فهُمّا فدبرَ الموضع احسن تدبير. ثم طعن عليه مرزبان بلد وشكا الى كسرى ملك الفرس لانه منعه من كرم البيعة. ولاجل منعه بعض الاريوسية من الدخول الى البيعة. وكان للملك به عناية. فنفاه كسرى من كرسيه وبقي منفياً الى ان ملك شيرويه بن كسرى. فاذن للنصارى في نصب جاثليق وكانوا قد استاذنوه. فاذن في ذلك. فاختره الله لرئاسة بيعته وذلك في السنة السابعة لظهور صاحب شريعة الاسلام عليه السلم والثامنة عشرة لملك هرقليس. فاجتمع الناس والاباء ووقع اختيارهم على ايشوعيب. وفرح به الناس لان البيعة كانت خالية من رئيس نحو ثمان عشرة سنة يدبرها مار ابا الاركدياقون. وعقدت له الفطركة. فقام بالامور احسن قيام.

ثم ان شيرويه مات فجعل مكانه ابنه اردشير وكان صغيراً. لان الفرس كانوا يحبون شيرويه. ويحكي ان شيرين احتالت في قتل شيرويه بالسم لانه قتل ابنها مردنشا. واغتم الناس بموته لانه حين وضع التاج على راسه وضع عن الرعية الخراج ثلث سنين متوالية احسن اليهم بها. فاخصبوا. وكان شديد المحبة النصارى مشغوفاً بمحبة ايشوعيب اسقف بلد حتى بلغ به الجثلة رحمه الله.

١- In margine: جدالي .

٢- من.

٣- Ex Ordinavit.

ثم ان الامور اضطربت. فكتبوا الى شهيون وكان مقيماً في بلد الروم يخدم هرقليس الملك. فسالوه المصير اليهم لانه لم يبق من ولد ساسان سواه. فامتنع خوفاً على نفسه ولانه لم يحب ان ينقض ما عاهد عليه هرقليس من المقام بحضرته. فلما عرف ذلك منه وحسن وفائه ضم اليه صليباً كبيراً وانفذ معه قائداً يعرف بداود. وتوجّه شهيون نحو المدائن معتقداً مخالفة اردشير بن شيرويه. فلما قرب من المدائن اغلقوا الابواب في وجهه ومنعوه من الدخول اليها. فلم يزل يخدع الروسا الى ان فتحها ودخل فقتل اردشير واخذ المملكة منه. فغضب صاحب الجيش من ذلك. وانضم اليه جماعة من العسكر وامتنعوا من قبول شهيون. فقاتله شهيون وظفر به وصفت له المملكة. واكرم شهيون من كان معه من الروم وردّ خشبة الصليب التي كان كسرى اخذها من بيت المقدس وحملها في جملة الخزانة التي انفذها الى هرقليس مع داود المنفذ معه من بلد الروم. وبعد اربعين يوماً قتل شمطا بن يزدين وصلبه. ثم اغتاله بعض قرابات كسرى فقتله سرّاً.

وابتدات مملكة الفرس في الاضطراب. وملك بعد بوران بنت كسرى ابرويز اخت شيرويه لانه لم يبق ذكر من اولاد الملوك قد بلغ حدّ الرجال فسرّ بها الناس. وانفذت اصحابها الى النّواحي وضربت الدنانير والدراهم باسمها وخافت ان يقصدها ملك الروم. فسالت ايشوعيب الجاثليق ان يخرج برسالتها الى ملك الروم لتجديد الصلح كما جرت العادة معمن تقدّمها. كما مضى يا بالاهما برسالة يزديجرد الى تياذاسيس الصّغير. وكما مضى اقاق برسالة ميلاس الى زينون الملك. وكما مضى فولوس مطران نصيبين برسالة كسرى بن قباذ الى يوسطيانوس ملك الروم.

1 - عسكرا كثيرا vel جيشا Forte -

فاجابها الى ذلك وخرج مكرماً ومعه المطارنة والاساقفة. فقصد ملك الروم فوجده مقيماً بحلب. فدخل عليه وادى الرسالة اليه وأدخل الهدايا التي كانت معه. فعجب الملك هرقليس من تقلد الملك امراة. وابتهج بما رأى من فضله وعقله وفهمه وعلمه. وساله عن الامانة. فذكرها له وكشف واوضح واعلن وبين ان مقالته مثل ايمان التلثمائة والثمنية عشر. وكتب له ايضاً مقالة القديس مر نسطوريس. ففرح الملك بما سمعه منه وبينه له وشفعه فيما قصد له وحمد مرسله^١ وقضى حوائجه وساله ان يقدّس القدّاس عنده ليتقرّب معه منه ويختلط به. ففعل. وخلع عليه لما اراد الخروج من عنده.

وكان احضره مار فولوس^٢. فاراه الامر مكشوفاً بيّناً. فتعجّب الملك منه وقال: "انا غير مكذّبك وبالكتاب الذي احضرته مصدّق. لكنني كنت احبّ ان تبحث عن صحّة هذا الكتاب". فقال له: "في البحث عنه طول مدّة وقد حان وقت شخوصي".

فساله ان يقدّس عنده ايضاً ليتقرّب من يديه وجميع فطاركته واساقفته واصحابه ومن حضر هناك. فاجاب الى ما سألّه بعد ان شرط على الملك انه لا يذكر قورلّوس منشئ الشقاق وصاحب علم النّفاق في وقت ذكر الشماش اسماء الفطاركة والاباء وهو سفر الموتى. فاجاب الملك الى ما شرطه وقدّس ايشوعيب الجاثليق وتقرّب الملك وجميع الفطاركة والاساقفة ومن حضر معهم.

ثم كتب ايشوعيب امانته ودفعها الى الملك في مجلّة. فقال الملك: "لاي سبب تزوغون عن قول الشئ على جهته مصرّحاً ان مريم ولدت الله^٣. بل تقولون ان مريم ولدت المسيح الذي هو الاله وانسان". فاجابه الجاثليق: "بأننا لسنا نزوغ

١- مرسلته.

٢- كتاب مار فولوس.

٣- In marg الله نستغفر الله.

عن الحقّ والبرهان الواضح لكنّا ان^١ قلنا ان مريم ولدت المسيح (فقد اوجبنا ان الولادة للمسيح)^٢ الذي اجتمع فيه الانسانية والكلمة الازليّة الحالة الساكنة فيه. واذا قلنا ان مريم ولدت الله فقد حذفنا اسم الانسانية وابطلنا جوهرها". فاعترف له الملك بصحّة ما قاله وعرف من مجلّة امانته التي كتبها بخطّه على عقله. فقبلها وانفذ نسختها الى الروساء المعروفين بالصّلاح الخارجين من زمرة اللّجاج. فاعترفوا له بالصدّق. وزوّده الملك وخلع عليه وعلى من كان معه واحسن جائزتهم. وكتب الى بوران جواب كتابها وضمن لها ان يمدّها بالجيش متى احتاجت. وعرفها ان ذلك بسبب ايشوعيب المحتمل لرسالتها، وانصرف من بلد الروم مكرّماً. وكان اعتقاد ايشوعيب موافقاً لاعتقاد سرجيس فترك القسطنطينيّة في الاعتراف بمشيّة واحدة وفعل واحد.

واتصل خبر تقديسه بالاباء المشاركة فلما عاد انكروا عليه ما فعله في تقديسه على مذبهم الذي لم يذكر فيه اسماء الاباء الثلاثة الانوار السريانيين الاطهار. لانه بلغهم انه كما شرط عليهم ان لا يذكروا اسم قورلوس فعلوا معه مثل ذلك انه لا يذكر هو اسماء الثلاثة الانوار ديودوروس وتياذوروس ونسطوريس. وغضب منهم جماعة وهمهموا وقالوا: "ما يجب ان نطلقه ان يجلس على كرسي الجثقة لانه ثلم امانته وانه فعل ذلك لميله الى الرشوة". وكان من جملة القوم المنكرين برصوما اسقف كرخ لاذن السوس الذي وضع التعازي في البيعة و...^٣ المعلم وغيرهما. فوثب على ايشوعيب الجاثليق في مجلسه وهو حفل بالناس الحاضرين للسلام عليه. واسمعه وشتمه وقال له: "يا بائع الامانة بالرشوة ومعطي الملوك شهواتهم في الدين بالفضّة والمنصرف الى رعيّته بالخزي والبهتة^٤. لماذا قدمت. ولم لم تقم

1- In marg. صح اذا .

2- In marg.

3- Hie spatium vacuum in manuscripto.

4- ex pudor, conclusio. البهتة

بحيث اعطيت الرشوة وقبلت الهدية والطرفة". فلما سمع المجتمعون عنده هذا القول لم يصبروا ولم يقارّوه ولا سوّغوا له ذلك. بل اثنوه ضرباً وكادوا ان يتلفوا نفسه. فوقع الجاثليق عليه وغطاه بكساه واجتهد في تخليصه. وخرج يهرب من بين ايديهم ومضى على رسله الى كشكر مدينته مغضباً. واقام بها منحرفاً عن البيعة وبنى لنفسه بيعة في منزله واحسب ان عصبية كانت كبيرة فهي حرّضته على ذلك. وكان احد العلماء. وابتدا ايشوعيب الجاثليق يحسّ خطاه ويحتال في ازالة ما عمل من قلوب رعيته.

١٧١- ما جرى بين برصوما اسقف السوس وبين الجاثليق وكاتبه

بعدهما جرى من امر سرور^١ المعلم انتدب له برصوما اسقف السوس وكتب اليه كتابين على نسختين مختلفتين احدهما وقف الجماعة عليه والاخر ستر عنهم. فاما نسخة الكتاب الاول الذي وقف عليه الناس فانها.

١٧٢- كان اولها.

للذي رفعته النعمة الالهية فوق مصطبة^٢ الدرجة العالية الالهية واجلسه على الكرسي الفاخر المحتوي على بدر الكهنوت ورأسه على تخوم المشرق وفارس ابينا القديس الطاهر وما يتبع هذا الكلام من التفخيم والتعظيم مار ايشوعيب الجاثليق من المستعزد بصلاتك برصوما بسلم وبسجدة خاضعة يسال سلامة بيعته من الهزاهز وخلصها من الزوابع وامنها من الخوارج. انا الان يا ابت اقول بلساني وازعق^٣ باعلى صوتي وانا دي بجميع جوارحي ان وهدة عميقة بيننا وبين اليونانيين.

فاولها ومبتدا عمقها الجمع الذي كان بمدينة قلكذونيا ذلك الذي رفع عن الناس الاستواء وتركهم شوري وهمجاً. دفن الصواب واعلن العناد واخرج الالباء عن آرائهم وحال بينهم وبين كراسيهم حتى اجابوا اضطهاداً. والثاني من شرفه هذا المجمع قرابة بيت معدن اللجاج ومنشى الشقاق وموقع النفاق قورلوس ومطابقه قلسطيانوس. والثالث انه قبل المجمع الذي كان اجتمع بمدينة افسس الذي حكم بالباطل وقضى بالمحال الواضح وطرد الحق المنير الساطع.

etc. vel نيزو vel نيزو vel بيزو vel نيزو - 1

locus excelsior، ubi sacerdos ad aram stabat. ex مصطبة - 2

clamavit. ex ارحف - 3

والرابع انه طرد الفطرك المشهور والاب الصالح المذكور مر نسطوريوس المظلوم.

والخامس انه جمع جوهري المسيح بالخير والشر في قنوم واحد.
والسادس وهو عليك خاصّة انك صحّحت باغفالك عن الجواب لما ادعى ان السيّدة مريم الطاهرة ولدت الله بجوهره وهذه عامة المبتدعين ينفرون منها خلا قورلوس وشعبه وعشيرته واوما فيس وجماعته.

والسابع وهو عليك ايضاً انك نفيت الالباء القديسين والمعلّمين المختارين والمصابيح المضيئين ديودوروس وتيادوروس ونسطوريوس عندما لم يذكروا في القداس الذي قدّست في بيعة الملك الطارد لهم الجائر عليهم وتركت الاخذ بشارت المختارين من روح القدس الثلثمائة والثمنية عشر والمائة والخمسين الذين ثبتوا مقالة الحق وسنّوا في البيعة سنن الصواب واتبعت الجمع القلكذوني.

فاى^١ حصّة لهاولاء وقد رخصوا ونالوا وثلموا وداهنوا وارتشوا معمن^٢ تهدّد فصبر وجرح فاحتمل وعذب فالتحق. او ما تعلم ان الالباء المختارين الثلثمائة والثمنية عشر ما كان فيهم من سلم من عاهة وشجّة وجراح وثلمة في بدنه من الاعداء المبدعين الا اربعة نفر. وما وبّخك الانجيل من قوله كتاب مولد ايشوع المسيح ابن داود ابن ابراهم حيث القول للملك وسوّغته دعواه على البتول انها ولدت الله. او ما استشعرت من القداس واسم ابائك الروحانيين قد حذف من سفر الاحياء وديوان الموتى واسقطه الشماس من كاروزته^٣. فهذه الوهدة بيننا وبين هاولاء القوم الذين داهنتهم وارخصت لهم وساعدتهم وقدّست على مذبهم. او ما اضطربت من تقديسك على دكان. بعد ساعة تدخله المرأة لعلها حائض والغلام ولعله جنب والكهل ولعله ابرص فيمسّه ويحله عن قدسه. ورايتك يا ابانا وقد

١ - فاية؟ فلا؟

٢ - مع من.

٣ - ex ١٢٥١٥٥ praedicatio, proclamation. كاروزة - 3

اوقعت هذه الآفة والتسامح بينك وبين هذا الملك وقد زرعت البغضا وألهبت نار البدعة في قلوب كثيرة. وما احسب ان يهيا علاج هذا الجرح واضماده الا...^١ لانك تعلم ان قداسنا لا يتم الا بذكر الالباء الذين طردوا وقت قداسك ونفوا وقت صلاتك. ونحن صلاة الرمش^٢ لا نتممها الا بذكر المصابيح فيها فكيف يتم لنا رازين وقداس وقربان بغير ذكرهم. فانت الآن ايها الاب قد كفرت بالالباء مصابيح البيعة عند اسقاط اسمائهم من ذكرهم وقت القداس بامساكك على ذلك ورضاك به.

ثم حدثتم انفسكم بما كتمتموه^٣ للملك من صحة امانتكم التي بها اصطادكم عندما انفذ نسختها الى الآفاق وبث خبرها. وانما اراد بتقديمك اياه الى مذبحه وتقديسك عليه ان يعلم روساءه ان مقالتك وامانتك تشاكل امانته ومقالته.

وقد وصل الينا قريطيس صغير جامع لما كتبت له للملك من امانتك وكانت نسخته. امانة بالتثليث الواحدة ثم احد التثليث ابن الله الكلمة. فاسا^٤ من اراد ان يستفزك^٥ عقلك. فهذا الذي انكر عليك لانك اقررت في امانتك هذه بما لم يقربه الثلثمائة والثمنية عشر في امانتهم التي قبلتها اذ قالوا: "نؤمن بالله الواحد محيي الكل ثم بسيد واحد ايشوع^٦ المسيح ابن الله". واذا اقررت بالثلاثة الاقانيم وحذفت واحدا ابن الله الظاهر فينا فاين ذكر الناسوت التي عليها قامت القيامة ومن اجلها اتسع الخطب وكثرت البدع. فهذا الواحد من الثلاثة الذي اوجبت البنوة الذي خالف قورلوس وقال عصبية^٧ وقال ان هذا القنوم الواحد ولد بجوهره من البتول

1- Hie spatium vacuum in ms.

2- vespera. ex الرمش

3- Lire. كتمتموه.

4- فأسا؟

5- يستفز.

6- .

7- Sie in ms., forte. وقال عصبية ان هذا الخ.

وتصرّف في العالم والم ومات ودفن. فلماذا وضعت في كتابك وكيف تبعك قلمك فيما ابطلت به حجة اصحابك وصححت على نفسك الطعن من رعيّتك بانك داهنت في ايمانك وقبلت الرشا في مسيحك ومايلت لخصلتين. اما احدهما فشبه النفس والميل الى البرّ. واما الثانية فخوف وجزع. فبماذا الان تغسل وجهك عند اهل المشرق اذا قرن فعلك الى فعل المائة والثلاثين الذين أهرقت دماءهم في معركتين. لانهم طولبوا ان يثلموا امانتهم وأرغبوا مالاً. فلا الى الرغبة مالوا ولا من الرهبة خافوا. فوالله لان كانت مساعدتك لخصلة من الخصلتين انها لمصيبة ينبغي ان يبكي عليها ويناح.

وكتبت تنصر غمامة ظلّمتها لان قورلّوس وافوليناريس نسجا هذه الغمامة وامتدت على ارض رومية. فاما تخومنا نحن المشرقيّون فالظلام ولى عنا والطغيان زال عن كهنتنا والنور الساطع اشرق في اقليمنا بالابا الابطال مر ديودوروس معدن البرهان ومر تياذوروس مخترع الصواب ودافع الغمة مر^١ نسطوريس كاشف الاحزان ومظهر البيان ونظرائهم والاتباع لهم والمتشككين بهم. فالعجب كل العجب من الاب الشهم البطل الذي خدع فانخدع.

الا تشكّلت ايها الاب بمن صار الى رومية من الجثالقة قبلك الذين اسماؤهم مسه^٢ صدر^٣ رسالتنا. اليس ادوا رسالة الملوك وانصرفوا عنهم بالجواب وقبلوا البرّ ولم يلثموا الدّين ولا يثنّوا^٤ عن الحق. منهم فولوس صاحب نصيبين وان كان دونك في الدرجة واقلّ في المرتبة. وكان الجواب منه لما سالوه الملوك ان يوضح لهم الامانة. فقال: "لم اوجّه للجدل والدراسة ولا الكلام والمناظرة

1- ومر.

2- مبينة vel مثبتة.

3- In marg. alia manu: في صدر.

4- انثنوا.

والاحتجاج والمقاومة. لكنني ازعق بامانتي في المحافل واخطب بها على المنابر ان المسيح جوهران وقنومان وهو قول ابائي^١ ومعلمي واسلافي ومبصري الثلثمائة والثمنية عشر".

او ما تذكرت ايها الاب قول السليح المويّد والمجتبى فولوس اذ يقول: "لو ان ملكاً من السماء حاول ازالتي عن الصواب او اندرني وبشرني بخلاف ما قبلته من ابائي لم انصت لمقالته ولا قبلت بدعته". او ما تعلم ان فولوس يقول ايضا انه سلّم نفسه للعذاب ووجهه للطم ومنكبيه للسياط وألقي في لجج البحار ولم يزل من محبة الصواب ولا اخذته في الله لومة لائم.

ولعلك اغتررت بغلط جريغوريوس لما ذكر: "ان مريم ولدت الله". فاننا وان كنت افخم امر هذا القديس واصوبّ قوله في مواضع فليس اذا قال غلطاً او خطأ يجب عليّ قبوله او اطالب باجازه واخذ باتباعه. او ما تعلم ما قال سيّدنا في انجيله الطاهر: "ان الاحبار والكتّاب جلسوا على كرسي موسى فما امروكم به فافعلوه وما فعلوه فاجتنبوه". وانت ايها الاب فالواجب عليك ان تسمع كلامهم. فما وافق منه اعتقاد الاباء المحققين وجب عليك اتباعه وما لم يوافقه فالواجب دحضه والخلاف فيه.

وهذا العالم انما اطلق لفظته هذه وهو يترجم ويخطب فمرت به وهو في البحر يسبح لان من شان من يخطب ان تغشاه الامواج. فمرة ترفعه ومرة تحدره الى القرار^٢ لان فكره جائل وقلبه مدهوش.

ثم ختم الكتاب وانفذ به الى ايشوعيب الجاثليق. فلما وصل اليه قراه واجابه واقتصر. وكان جوابه جواب مستكف لشّرّه مسهل الامر عليه وانه لم يقصد بما فعله برومية وهو ينحو نحو الامرين اللذين نسبهما اليه الا ليزرع السلم في القلوب ويولف ما تباعد منها ويقرب امر الرسالة التي انفذ فيها.

١- ابائي.

٢- القعر.

١٧٣- الكتاب الثاني من برصوما الى الجاثليق ايشوعيب

كتب اليه وامسك عن الدعا والتبجيل والاكرام والتوقير وابتدا بالقرف والتوبيخ والاحتجاج والتوقيف والاسكات والتبكيث. وصدر كتابه بان قال:
"ان كنت قدّست القربان بالقسطنطينية على مذبح قدسته انت او قدّسه اساقفتك فلعمري ان قداسك مقدس وذبيحتك مقبولة والخطايا التي قربته من اجلها مغفورة. والحاجات التي سالت للقوم ممنوحة. وان كان القربان الذي قدّسته على غير مذبح قدّسته ولا قدّسه اساقفتك ولا ذكر عليه اسم آبائك الذين احرمت البيعة جامعة^١ الا تذكر صلاة ولا رازين ولا يتم عماذ ولا قداس الا بذكر اسمائهم. فانا وجميع نظرائي^٢ ممن اتبع الالباء الثلثمائة والثمنية عشر والمائة والخمسين وافر بالابا الثلاثة المصابيح الذين هم ملح الايمان واعمدة الدين كافرون بذلك القداس. لانك انما قدسته بالمداينة وقربته لطلب الرشوة وسامحت به الملوك من فرط الشره. وما احتشم وان امررت لهواتك وعبّست وجهك واحردتك قليلاً ان اقول انك ضيّعت حقوق درجتك وأخسست قدرك عند اهل مراعيثك^٣ وخف راجح وزنك عند الملك وان برّك. فأنّه فعل ذلك لا لتبجيل منه لقدرك واستعذاب لثمرتك واستصواب لفعلك. لكنه فعل ذلك كما يجب للملوك اولاً ان يحسنوا وان يجميلوا وان يكون قد سالوا المحال فشفعوا ولان يقول هذا الملك ارغبت جاثليق المشرق حتى ثلمت امانته وعثرت اعتقاده.

فانت على كل الاحوال مذموم خاسر مغبون. وليس المصيبة في هذا عالم سكناك الذي عن قليل تفارقه بل المصيبة العظمى مذخورة في معارك نار السعير

١- الجامعة.

٢- نظرائي.

٣- مرعيث مراعيث ex grex diocesis.

المبكت لكلّ معنت. وكيف لا اقول ان قربانك غير مقبول وقداسك غير مستجاب
وقد قدّسته على مذبح ينحر عليه الالهك صباح مساء ويصلب خالقك غدوة
وعشيّة. ولا تتوهم اني خاطبتك بهذه المخاطبة الشنّعة تنقّصاً مني لك لكني
فعلت ذلك لفرط محبّتي لك واشفاقي عليك لاني لو سمحت وداهنت وصوّبت فعلك
كنت مساوياً لك في فعلك وغلطك وثالماً لآمانتي مثلك وبعيداً من الاهي. يا معلم
اسرائيل كما قال سيدنا لنيقاديموس هذه بك اليق يا ايشوعيب المنظور اليه
بالمشرق والمهول خبره. وهذا فعلك.

فاختر الان احدى خصلتين...¹ او تقرّ وتدعن ان الذي اثبتّه لم يكن عن معرفة
وتتنصّل منه كما يتنصل سائر من يحرم ويبعد لما اثبت بغير علم ولا معرفة
حتى نسال الاباء الصفح عنك والتحامى عن هفوتك. فان عز عليك الامران فاسال
عنهما الطير من جوّ السماء والسّباع من الغياض والانعام من القفار والهوام من
البقاع والسّمك من البحار. فان هاو لا يبصروك الى الصواب يرشدوك.
وكيف كانت روح القدس ترفرف على مذبح مشحم² ما حلّت عليه روح القدس.
لا لعمرى ما حلّت على قدسك بمذبح القسطنطينية.

يا جاثليق المشرقيّة ماذا توهمت في نفسك اني غير عالم بشرائع النصرانيّة او
غير كامل في درجات كهنوتي او غير غاضب لله ولمسيحه او غير مناضل وقامع
للبدع عن مقالتي. او توهمت اني اكرب على الفدان بالثيران او ارعى بيعتي في
الصحراء مع الحملان او سولت لك نفسك التمويه عليّ والاجازة على معرفتي بعلمك.
فمعك تعلّمت. وان وجب الافتخار فانا امهر منك وان عدد وصف الدبار³ فانت تقرّ

1- Hie spatium vacuum in ms.

2- ex مشحم simplex, commune.

3- ex الدبار opera bona.

اني اسبق منك واجزل واقهر للشهوات من جماعة. وان كان للشيب والكبر فشيبي
تقدّمك كما تقدّمك في الدرجة وسبقتك في الرهينة. وان وقعت المحبة فليُنظر الى ما
دوّنا في البيعة وبرهنا وبالغنا.

ادفع الان عنك الامل الخادع والطمع الكاذب بان تدعى جاثليق المشرق. فاحي
ذكرانه مع السليحين ومار افاق مع الطاهرين وهما الجاثليقان اللذان مضيا
برسائل الملوك امثالك أليس شحا على جوهرة دينهما لم يثلما ياقوتة امانتهما
فوفيا الله حقّه واعطيا قيصر واجبه وانصرفا محمودين وزودا البرّ مشكورين.
وعاد¹ بالجواب مغبوطين.

من الآن يغسل الوضر عنك ويأتي مياه البحار² تحلل نجسك. لا رماد العجلة ولا
دماء الوقود السليمة التي كانت تطهر اولاد الناموس من الخطيئة وطهر لك³ من
قدر⁴ القسطنطينية.

انك توهمت انك خدعت الملك. والحق اقول انه طنز في قفاك وسخر بلحيتك
واستخفّ بشمطك. ومن حيث قدرت انك تجعله نيقياً جعلك هو قلكاذونياً. فان
كان عقلك فارقك في ذلك الوقت ونخوتك اسكرتك حتّى نقلتك عن طبعك واعمتك
عن الرشd فكان ينبغي عند افاقتك من ذلك ان تتلافى ما صنعت وتستدرك ما
اسلفت وتصلح ما افسدت وتجبر ما أوهمت. لكنك توهمت ان الناس ذوو المنطق
والتمييز والعلم والتفتيش صاروا بقرأ مثلك. ما فيهم فهم ولا فطنة ولا مميّز ولا
متصفح ولا غاضب لله منكر لتضييع حقّه. فكان انكارك على نفسك وتلافيك ما
صنعت وتحليلك ما نجست بحمل بما وصلك وتحريك بما كساك فاكرمك.

1- وعادا.

2- aqua marium ; vel aqua amara (ex منتا حسا Num., ٧، 18). مياه البحار -2

3- تقدر ان تطهرك؟

4- قدر.

او ما تعلم ان هذا وقت ما ينبغي ان يتخذ فيه المال ولا يستكبر من الكسوة.
فان الناس فيه على شر حال من تغير الممالك ونفوز الخوارج. لكن كان مديحك
راجعاً على راسك وفخرك اسفرع^١ يافوخك من ثلم رعيّتك لك وتمزيقهم جلدك
وقرفهم اياك. انت بعت دينك لدنياك وضيّعت امانتك. وهنياً لك.

نجل الان قولنا ونطوي سجلّ كتابنا ونقول عن جماعة الاباء المهتدين
والروساء القديسين انه ليس لك معنا نصيب ولا في بيعة المسيح حميم ولا قريب.
وهناك الله بفطركة القسطنطينية وذهب قيصر وخلعه وكرامة بوران وورقها. فان
جرحك لا يندمل بالمراهم الارضيّة ووجعك لا يسكن بالعقاير الجبليّة وسقمك لا
يبرأ بالصفات الدنيوية. ووضرك لا ينقى بالمياه البحريّة.

لكن لج الى الطبيب السماي^٢ الذي ثلمت دينه وداهنت في امانته. وراعه بدموع
عينك في ليلك ونهارك واعترف له بزلّتك وبوء بخطيتك لعله يقبلك ويقيلك عثرتك".
فلما وصل الكتاب الى الاب الحليم مار ايشوعيب الجاثليق قدّس الله روحه قبله
قبول الانسان الخاطي السّقيم. ولم يستبشع الفاظه لانها بالعدل وصفت وان كانت
للاحشاء اقلقت وللقلب احرقت وللعين ادمعت ولانه رجع الى نفسه وعلم انه قد زلق
زلقة لا يتهيا النهوض منها. وامتثل في ذلك قول الحكيم ان ضربة الصديق انفع من
قبلة العدو وان الغاضب لله من اجل دينه. قد امتثل قول داود النبي اذ يقول:
"وبّخ الملوك في وجوههم ولم يداهنها من اجل ملكها".

ثم اجاب الاب الحليم برصوما المذكور جواباً حسناً ورفق واغضى واحتمل.
وكان اول كتابه بعد الدعاء والافتتاح بالسلم والوقار والخضوع والاذعان ان قال:

١- قرع forte in loco استقرع - ١

2- السماوي.

"أحببت ان تعلم ايها العجيب في المعلمين ان كتابك وبشاعته ما اغضبني.
وغيومك وامطارها ما اقلقتني. وسهامك وسمومها ما رمتني ولا غمّتي. وحرابك
وحدثها ما احزنتني. لان صورتنا ليست صور جماعة الناس المائلين الى التفخيم
بالوقار والراغبين في المديح والافتخار. ولا الساخطين من الشتم والصراخ والقذف
والصّياح. فاما غضب الاخوة اذا كان بمحبة فأهناً من الشهد مع البغضاً واعذب
من السكر مع العداوة.

ونحن فانما امثّلنا فيما فعلناه ما قالها الكتاب المنزل عن الله عز وجلّ: (ان
الكاهن يفعل ما يرى في كل وقت يصلح فيه ما يعمل). وقول الشهم البطل في
السليحين فولوس المنتخب من العبرانيين: (انما انتخبنا الله للسلامة وجعلنا
زارعيها بين الخلق بالمحبة). وقوله: (مع كل احد فارغب في الصلح والسلامة
والانس والسلاسة واللين والبشاشة). هذه اكبر وصيّته الى ابنه طيماتاوس الكبير
الروحاني. فلهذا احببنا ان نزرع السلامة في قلوب الناس عامّة وتعلم اننا لم نمل في
ذلك الى قبول برّ ولا ذهب ولا فضّة ولا جوهر ولا كسوة. ومع هذا فنحن مقرون
بالخطا معترفون بالنقص ولم يخل جوهرا المجلول من الضعف من الهفوات.

ونحن الان ايها الواحد راغبون وسائلون الصّفح بالسّجدة الخاضعة. وانا اتيقن
وجميع جوارحي وقلبي يشهد أنّك ما شككت قط في صحّة امانتي وسلامة صدري
واستواء نفسي وبرآة ساحتي من البدع. واني لم اقرّ بالمسيح قط ولا عرفته الا
بجوهرين قديم وحديث وقنومين متحدين متّفقين متساويين لا فرق بينهما ولا
امتزاج ولا تغيير ولا فساد.

وقد وجهت اليك نسخة جدل كان بيني وبين فطركهم فاعرضه على صخرة
امانتك. فاني اعلم انها صلبة. واحملني^١ على سلامة يقينك وزنه بطيّار عقلك.

١ - واحمله.

وامتحنه بلطف ميزانك حتى يصلح لي امري وتبرا بذلك عندك ساحتي وتعلم واني وان كنت قدست في بيعهم فاني لم اثلم أمانتي عند مجادلتهم. فان وجدت ما قلته كنور الشمس واحسن من الذهب الابريز فاعترف لي بسلامة القلب من البدع وتجاف عما مضى من الكلام. فان كان السبب الذي ذكرته واوضحته يجب ان يقال فأقلني واكتب في المجلة بخطك أنها سليمة صحيحة واختمها بخاتمك ليعرض ذلك على غيرك ممن هو اقل معرفة منك. لان الجمهور ممن انكر هذا الكتاب يتبع اثره ويقفوا ماخذك ويتشكل مذهبك. وان كان لا يجب ان يقبل ولا ان يصدق فاحرق ذلك وذره في الرياح العاصفة والزوابع القاصفة".

هذه الالفاظ الجواهر سطرها الجاثليق الرفيق والاب الطاهر الحليم. فلما وصل الكتاب المذكور الى الاب الغضبان الغزير العلم اطفأ لهيب حريقه وسكن فوران حركته واعترف للجاثليق بالفضل والاحتمال والاغضاء والتواضع والتغافل. وكتب اليه واعتذر. وصفت المودة بينهما بعد الكدر وسكن هيجان البحر وهدات الامواج الثائرة. وانصلح الناس جميعاً بفضل الله ورحمته.

ولما استقام الامر بين الروم والفرس وقع الخلف بين الفرس بعضهم في بعض. واحتال فيروز صاحب جيش الفرس على بوران وخنقها وكانت مدة ملكها ستة عشر شهراً. وتفرقت اراء الجيوش. وعقد من كان بخراسان لصبي من اولاد الملوك يقال له مهر خسرو. ومن كان بالمداين لادميدوخت بنت شيرين امراة كسرى. ومن كان باصطخر ونواحي فارس ليزدجرد بن شهریار بن كسرى بن هرمز. واتصل الخلف بينهم وقصد بعضهم بعضاً. واقامت لادميدوخت سنة وسملت عينها وقتلت. وقتل الصبي الذي ملك بخراسان. وحصل الملك ليزدجرد ورضى به جميع الفرس واحضروه من اصطخر. فاقام بالمداين.

وفي ذلك الوقت ظهر في السماء مثل الرمح من الجنوب الى الشمال. ثم انبسط الى المشرق والمغرب ومكث على ذلك خمساً وثلاثين ليلة. فتفاءل الناس انها علامة ظهور ملك العرب.

ثم فرق يزدجرد الارزاق على الجند عند قصد العرب فعرفوا انهم يغلبون الى ان يصيروا الى شاطئ دجلة والفرات. فاذا بلغوا هناك انصرفوا مغلوبين. فاتكل الفرس على هذا وامسكوا عن قتالهم الى ان جاؤا^١ الى الحيرة. وكان بها قائدان من الفرس فقاتلا العرب فقتلوا القائدين. وملك العرب السّواد وابتدأوا ياخذون الخراج في السنة الخامسة من ملك يزدجرد بالمدائن. وكان له بالمدائن ثمانية عشر شهراً وايشوعيب الجاثليق معه. فاحاط العرب به وتفرّق عنه جيشه وقتل اكثرهم وخرجت البلاد عن يده وهرب من المدائن في السنة السابعة من ملكه وهي السنة التاسعة عشرة للعرب ومعه اولاده وحرمه وقصد الجبل. فلحق به العرب بعد ان نهبوا دار مملكته بالمدائن وفازوا بما فيها.

ولما بلغ يزدجرد الى جلولا لحقه سعد بن ابي وقاص. فقاتله وانهزم يزدجرد بعد ان قتل من الفرس خلق كثير وافلت مع يزدجرد نفر من جيشه. فقاتله من كان سبق الى نهاوند من العرب. فانهزم من بين ايديهم ومضى نحو خراسان ولحق بمرّو. واجتمع في جمع الجيش والاموال فلم يتهياً له ما اراد. وسار العرب نحو خراسان وقصدوا مرو. واستتر يزدجرد في بيت رحا بالقرب من المدينة لما تعذر عليه الهرب. فوجد وقتل وبطل امر الفرس. وكانت مدتهم ثلثمائة وخمسة وثمانين سنة.

واضطربت البلاد بدخول العرب مدة خمس سنين ببلايا متصلة ومحن متواترة الى ان استقام امر العرب. فطالبوا اهل الذمة بالجزية فادّوها واحسنوا اليهم وتقرّرت الامور بفضل الله تعالى وطابت قلوب النصارى في مملكتهم ثبتّها الله ونصرها.

١ - جاءوا.

١٧٤- الامور التي جرت في ايام ايشوعيب الجدالي^١

كان هذا القدّيس من رفقاء ايشوعيب في اسكول^٢ نصيبين وطبقته من الملافنة^٣. وخرج في جملة الخارجين من الاسكول لما جرى من امر حنانا الملافان ما تقدم شرحه. وقصد ماراً بابى في عمره^٤ الكبير. واقام في مغارة منفرداً الى ان شاخ ومضى مع مر بابى النصيبي الى بيت المقدس. ثم قهره مرقورياقوس مطران نصيبين وقلّده اسقفّة ارزن. فاقام في الكرسي ثلث سنين. ثم تركه لضعف قوّته وكبر سنّه وقصد مغارة يوحنا تلميذ مار اوجين بالقرب من قرية يقال لها كمول من ارض قردي. فاقام بها منفرداً وعرف الناس خبره فقصدوه وبنوا حوله الاكراح^٥ وسكنوا فيها. وعاونه جماعة من اهل مدينة ثمنين. فبنى موضع مغارة يوحنا عمراً ومكث ثلاثين سنة يظهر الآيات. وعمره خمس وسبعون سنة. ودفن في العمر الذي ابتناه ذكرنا الله بصلواته^٧.

1- In margine: deinde graphio: خبر فلان اغفل الناسخ اسمه

اظنه ربن اوخاما وديره في بازبدا بشهادة توما المرجي.

2- اسكول ex σχολή

3- doctor. ex الملافان ج الملافنة

4- dominus meus. ex مر، مار

5- monasterium. ex عر

6- cellula. ex الكرح ج الاكراح

7- In marg graphio: . هو القدير هو العمادية ويعرف بدير كوم

١٧٥- خبر ربن سبريشوع صاحب عمر باقوقا

في هذه المدّة كان هذا الفاضل مر سبريشوع تلميذ القديس ايشوعبرنون الذي كان حاكماً بالموصل وقتله كسرى بن هرمز بسبب النصرانيّة. واقام في بلد حزة مع نخريط^١ يتدبّر بدبّاره^٢ اثنتي عشرة سنة. ثم سمع صوتاً يناديه من السماء: "يا سبريشوع اظهر نفسك للناس. فان الله تعالى قد جعل هذه الارض تحت قدميك". ففعل وصار اليه الناس من كل ناحية. منهم ايشوعيب بن بسطوهمغ الذي انتهى امره الى الجثقة. وكان مطرانا على الموصل وتبرّك منه.

وبنى هذا الفاضل اكراحاً للرهبان فقصدوه. وتمهر في قراءة^٣ الكتب البيعية وتفسيراتها. وكان بقرب المغارة التي كان فيها دير. فجعله عمراً وعمل بقول مار ابراهم اذ يقول: "ان انت اهتممت بامر الله فسيرتفع عنك جميع ما يهّمك. وان اهتممت بامر نفسك اتعبت نفسك ووضعت منها من جهتين لانك لا تكمل لنفسك ولا تسلم امرك الى من يدبّره".

وكان بفضل الله تعالى ياتي الرهبان في عمره ما يقيم باودهم ولم يكن في كرحه الا كوز للماء واسكرجة من خوص مقيرة للخل.

ولما انتشر العرب وكبسوا المواضع وقربوا منه جمع اولاده وجعلهم في بيعة بقرب من عمره. واقام معهم. وتقدم الى من دخل معه الى البيعة من اهل تلك القرية الا يسلموا انفسهم الى العرب. وحوصر الموضع. فلم يمكن من في البيعة الوصول الى الماء ولم يكن هناك بئر. فبرّك^٤ القديس جرّة ماء وجدها هناك وسقى منها جميع من كان في الموضع معه مدة مقام العرب في الموضع. فاجتهد العرب في

1- نخريط ex ἡμετέρας ἀναχωρητής

2- دبار ex ἡμετέρας opus.

3- قراءة.

4- فبارك.

الوصول الى البيعة مع صغر سورها فما امكنهم. وعجبوا من تعذر ذاك عليهم مع قدرتهم على الاماكن الوثيقة والمدن المنيعة بالاسوار. فاشار عليهم احد الروساء بالانصراف عن الموضع وقال: "فيه انسان صالح راهب قد منعنا من الوصول اليه. فاني ارى كلما رمينا سهماً يخرج منه مثل شعاع النّار من البيعة يطردها^١ ويرد السّهم". فانصرفوا عن البيعة لما سمعوا ذلك.

ثم مات القديس مر سبريشوع يوم الاحد مدخل الصوم الماراني^٢.
صلواته معنا آمين.

١- يطرده.

dominicus. مدينا ex الماراني -2

١٧٦- خبر مر عبدا بن حنيف

في هذا الزمان اجتبى هذا القديس وهو من اهل الحيرة ولم يكن في الرهبنة ولا خطرت على قلبه. بل اختاره الله مثل داود بن ايشى وارميا واورغيس وترأى^١ له ملك الرب ثلث دفعات وامره بالرهبة وخدم مر عبدا صاحب عمر جمرا.

وكان قد تشكك في الرويا حتى سلّ عليه الملك سيفاً ليضربه. فخرج قاصداً الى الاب مر عبدا ونام في الطريق من التعب بالقرب من اجمة. فلحقه مر عبدا ووجد سبعاً واقفاً عند رجله يطرد البقّ عنه. فعجب مما شاهده وابقظه من نومه وقصد به مر بابى القديس واغراً^٢ اسمه كما امره الملك الذي كشف له امره. ولم يزل يخدم مر بابى ومر عبدا الى ان استناحاً^٣.

ثم صار اليه ابراهيم الجري^٤ ومار يوحا^٥ وجريغور وجبرئيل ومرقوس وخوذاهوى لما اتصل بهم خبره. واقاموا معه وهو لهم بمنزلة موسى لهرون. وكانوا يغتذون جميعهم في ذلك البر لب النخل ونوا الثمر. وكشف له عن بنا عمر باحالا وراى الملك يمسح موضع الهيكل. فعرف الاخوة ذلك وحضّ ربن خوذاهوى على بنا العمر وعرفه ان هذا العمر معدّ له.

وكانت عادته ان يطوف تلك البرية دائماً. فبينما هو يدور فيها اذ قرب من ارض فرم^٦ وهي عين النمر ووجد هناك راهبين احدهما قاميشوع والاخر باسيليس ورجلا يخدمهما. فاقام معهم ثلث سنين. ثم ظهر له الملاك واراها موضعاً يصلح ان

1- وتراءى.

2- وغير.

3- jacuit, ex استناح -3

4- الحيري.

5- يوحنا.

6- فيرم.

يبني عمراً. فابتدا ببنائه وسمّاه عمر جمرا. لانه بالقرب من نهر يسمّى جمرا. وعاوناه قيس الحيري على ذلك. وانتقل مار ابراهم من عمر معري اليه وعاضده على بناء العمر الى ان تمّ واقام فيه واجتمع اليه الرهبان من كلّ موضع. فلما رأى مر عبدا كثرتهم بعد عنهم واقام في مغارة منفرداً دهرأ.

ثم ابتدا يدعو اهل عين النمر الى عبادة الله عزّ وجلّ والدخول في النصرانيّة. واصلهم ممن سباه الفرس من خراسان وكانوا يسجدون للنّخل والشجر والاصنام ولاصنام كثيرة على صور الرّجال. وكان اعظمها عندهم شي يسمّى نهردن وله كهنة يخدمونه ورئيسهم يسمّى مرزوق. فلم يسمعوا من القديس ارشاده لهم. ولم يكن فيهم من يستطيع ان يسمع ذكر الله تعالى ولا كان يجسر احد على ذكر الله عندهم. فلما احبّ الله بجوده وكرمه خلاصهم وردهم عن الضلالة اعتلّ ابن اخت هذا الرئيس وقارب الموت من روح نجسة. فحمله خاله الرئيس الى مر عبدا لما كان يتّصل به من افعاله. فصلى عليه ومسحه بدهن البركة. فخرج منه الشيطان الذي كان يعذّبه وفتح الله قلب مرزوق مثل قورناليوس وتعمذ هو واهل بيته. ورأى الناس الشياطين يطيرون فوقهم مثل الغربان.

ثم امتحن اهل تلك البلاد بالنفخة في ابدانهم فشكوا ذلك اليه فسقامهم حناناً ورسم على العين صليباً وامرهم ان يشربوا فعوفي جميعهم. وسال الله في امرهم فمات الشجر التي كانوا يعبدونها وخرج الشياطين منها وطاروا في الهوا وسمع منهم الضجيج على القديس. ثم اعمد سائرهم وبنّا الرئيس بيعاً وكسر الاصنام وهدم بيوتها.

ولحق عبيد الله بن زياد امير العراق علة في رجله منعتة القيام عليها. فارسل الى القديس يساله الصلّاة عليه. فبعث اليه عصاه مع رسوله وقال: "يتكي عليها فانه يبرأ". فكان الامر على ما قال وعوفي في الوقت من وجعه.

ومن ظريف اخباره انه كان دفع الى ربن خوذاهوي نوايتين مما ياكل النخارطة في البرية. فوضعت في فم طفل قد قارب الموت فعوفي.

وطال عمر هذا القديس الى آخر ايام معوية. واستنّاح في مغارته بغير علة. وحمله الرهبان الى العمر ودفنوه في موضع تشمشتهم^١ السّباع^٢ في الصيف وكان عمره نحو مائة سنة.

ولما اتصل خبره بعبيد الله بن زياد صار الى قبره وهو يشكر الله الذي وهب له رجله بصلاة القديس وبرّ الرهبان برّاً واسعاً. صلواته معنا آمين.

1- تشمشت ex ministerium, recitation officii liturgiei.

2- السّباع ex completorium.

١٧٧- خبر ربن خوزاهوي صاحب عمر باحالا

في هذا الوقت كان هذا القدّيس وهو من اهل ميسان. وتعلم في اسكول بلده. وقرأ كتب الطبّ على عمّه واراد عامل المدينة ان يحصيه فيمن^١ يؤخذ منه الجزية. فخاطبه الملك في الليل عن مر بابي ومر عبدا ومر يوحنا السكان في برية باحالا وقالوا له: "لا تعرض لخوزاهوي بن طاي. فانا قد قربناه من الله". فلما اصبح حدث اخوانه بما راي ولم يعرض له.

ثم ان خوزاهوي قصد ربن سابور صاحب العمر بتستر. فقبله وترهب في عمره وانفرد في قلاية^٢ ومنع نفسه اللذات.

فلما مات ربن سابور راي خوزاهوي في المنام مر بابي واصحابه يقولون له: "ان اردت ان تكون راهباً فامض الى برية الحيرة واقم بها". فقصد من وقته تلك البرية ورافقه الاب برداد^٣ من اهل مدينته. ودخلا في طريقهما ديراً يعرف بالبح ووجدا ربن برسهدا السائح ساكناً فيه. فسلما عليه. وكشف له في الليل عن حالهما. فاخذ دهنأ ومسحه على راس ربن خوزاهوي وقال له: "قد جعلك الله رئيساً على اخوتك من اجل هذا مسحك الله الالهك بدهن الفرخ اكثر من اصحابك". ومضى به الى برية معري التي فيها مر عبدا بن حنيف وابراهيم الحيري الذي صار رئيس عمر جمرا وجريغور وجبرئيل ومرقوس. واقام ورفيقه معهم يفتنون سائرهم نبات الارض وعقاقيرها وفي الاوقات الخبز اليابس ان حصل لهم. وبنوا هيكلأ في هذا البرّ وقدسوا فيه مذبحاً وسمي عمر معري. ونقلوا مر عبدا الكبير من

١- في من.

cellula. مدحمة - 2

يرداد vel يزداد - 3

الموضع الذي كان فيه مدفوناً وجعلوا ربن خوزاهوي رئيساً عليهم بمشورة
سبريشوع ومر عبدا بن حنيف.

وكان هاولاً القديسون يحضرون في ايام الاحاد والاعیاد العمر ويتدبرون
بالقوانين التي رسمها ربن خوزاهوي. ثم اجتمع اليه الرهبان من كل مكان.
ولم يركب دابة طول حياته. ولا مسّ بيده ذهباً ولا فضّة منذ ترهب. وصار
جسمه من الحرّ والبرد مثل العود المحترق.

وبينا مر عبدا يطوف في برية باحالا اذ سمع صوت الشمسمة هناك طول
الليل. فقال للاخوة: "سيكون في هذا المكان مجمع للرهبان". وبعد ايام قال لربن
خوزاهوي: "رايتك في النوم ومعك مر بابى وجماعة من الرهبان وقلتم لي نمضي
الى باحالا ونبني هناك عمراً. فقلت لكم ابتدئوا بالبناء فان الله يعينكم. ثم رايت
ملاك الربّ يمسح موضع الهيكل". وما زال يحضّه على بناء العمر ويقول له:
"حفظ هذا الموضع يبني فيه عمر يسبح الله فيه".

ثم راى مر عبدا مناماً اخر وهو كان: "شمعون الصفا وشمعون برصباعي
وشمعون صاحب الاسطوانة يقولون لربن خوزاهوي ابدا بالبناء ونحن نعاونك".
فعرف ربن خوزاهوي ذلك. واتصل الخبر بسبريشوع اسقف الحيرة والروساء بها.
فعاونوه باموالهم وبنوا العمر وقدّسه وصار اليه بعد ذاك بمدة جيورجيس
الجاثليق^٢ وجدد بناءه^٣ ثانياً. واجتمع اليه الرهبان كبرية مصر.

١- المصنف.

2- In marg Graphio:

جيورجيس الجاثليق توفي سنة ٢١١ هجرية. فالمولف اذا كان بعد هذا التاريخ ولكن يوجد قبله
جيورجيس جاثليق اخر خليفة ايشوعيب الحزي وهذا توفي سنة ٧٢٠ مسيحية.

3- بناءه.

ثم سمع ربن خوزاهوي في بعض الايام صوتاً من السماء يامره بمفارقة العمر والمقام في البرية كما قيل للاب ارسانيس. ففعل وسكن موضعاً بينه وبين العمر سبعة فراسخ. وكان الرهبان يصيرون اليه في الاوقات للتبرك منه. وحمل الى العمر مرضى من المواضع وعرف خبرهم. فصار الى العمر وامر باحضارهم ودفع الى مر بابى تلميذه حناناً وامره ان يسقيهم. فلما شربوا قال ربن خوزاهوي لتلميذه: "اكثر ها ولاي^١ المرضى قد وهب الله لهم العافية ولا يعودون الى هذا المكان. وقد بقي منهم نفر يسير لم يبرؤ^٢ لاني رايت شبه اليد اللطيفة ترفرف على الذين عوفوا^٣". وكان في هذه الحال مثل انطونس لما عرف خبر القوم الذين قصدوه ولحقهم العطش في الطريق.

ولما كان بعد مدة ذكر ربن خوزاهوي لسرجيس اسقف الحيرة^٤ ما يجري على البيعة من المحن ودمعت عيناه وأشار عليه ان يسيم^٥ القسان والشمامسة. فتمم ذلك بما فعله الحجاج قابله الله^٦.

ولم ياكل من بعد بنائه العمر شيئاً^٧ مطبوخاً سبع سنين.

ويحكى ان القديس مر بابى كشف له امر ربن خوزاهوي وما يكون منه قبل ان يولد ويبني العمر بسبعين سنة. وحدث الاخوة الذين كانوا معه بامره.

1- هواء.

2- يبرأوا.

3- عوفوا.

4- In margine graphio: سرجيس اسقف الحيرة بعد سبريشوع في زمان خوزاهوي وقبل الحجاج.

5- **ممر** ordinavit.

6- In marg. graphio: اضطهاد الحجاج للنصارى بعد وفاة ربن خوزاهوي.

7- شيئاً.

وطالت حياة ربّ خوزاهوي الى ايام معوية^١. وعمد ابنة له عسما. فشفاهها الله ببركاته في يومين. ولما قربت استناحة القديس قال له اولاده: "اي شيء يكون خبرنا بعدك ولم نذخر للعمر شيئاً". فقال: "ان آمنتم ولم تشكّوا فالخبز لا ينقطع عنكم وهو بعد وفاتي اكثر منه في حياتي ويزيد عددكم". وكان الامر بهذه الصورة. واستناح وله اثنان^٢ وتسعون سنة ودفن في عمره صلواته معنا آمين.

ويحكى ان ايشوعيب قصد ربّ خوزاهوي ومعه تلميذاه. فلما قرب من العمر تقدّم ربّ خوزاهوي الى الرهبان بالخروج للقاء من قصدهم من غير ان يشيع بقصد الجاثليق. وقال للرهبان: "قبلوا يد الراكب الاوسط من الثلاثة الذين يصيرون الى العمر". ففعلوا ذلك. وانكر ذلك الجاثليق منهم لانه اخفى نفسه من بين الجماعة وقدم تلميذه امامه. فقالوا كذلك. ثم اجتمع معه ورأى حسن تدبيرهم في العمر وكثرة رهبانه وقدس يوم الاحد وقرب الناس. فتقدّم بعض الرهبان فرأى يديه مشققتين سوداوين فقال لربّ: "قد جمعت كل فرقة ولو اقتصرت كان اولى". فلما كان في آخر النهار قال: "يا ابانا نطوف القلايى ونتصفح من فيها. فمن وجب صرفه تقدمت اليه بالانصراف". فقام وانتهى الى قلاية ذلك الراهب المشقّق اليدين. فاطلع^٣ من شقوق الباب فرآه وبيده دلو خوص وهو يدخل يده الى قدر القار ياخذ منها ويقيّر. وكانت فلاحته في قلايته تقيير الدلاء. فقال له: "اتامر ان اخرج مثل هذا". فبكى الجاثليق واعتذر مما قال.

١ - In marg graphio: ربّ خوزاهوي في زمان معوية.

2- اثنتان.

3- فتطلع.

١٧٨- خبر ربن هرمز

في هذا الزمان ظهر امر هذا القديس وهو رجل فارسي وترهب في عمر باعوى واقام فيه عشرين سنة. ثم خرج منه وسكن جبل بانهذرا في مغارة مع ربن يوزاداق بالقرب من قرية تسمى القوش يتقوت حشائش الجبل وعقاقيره. وراه قوم من الصيادين فنشروا خبره للناس. فقصدته الخلق وابراً المرضى واعمذ في يوم واحد من اهل نينوى سبع مائة نفس. وعمل كتاباً ضمّنه اشياء يحتاج المومنون الى استعمالها. ورسم ان يصلي على الاطفال ان ماتوا قبل العماذ. وانكر على من يخالف ذلك. ووكدته بدلائل ذكرها. وحظر ان يعلق التعاويذ الحديد^١ وما شاكلها على الناس او على النساء وقت ولادتهن وتجعل الزينة بين اعين الصبيان صلباناً وما شاكلها مثل الحنان^٢ والخرز واشياء كثيرة تجري هذا المجرى.

وبنى عمراً في موضع صعب في الجبل واجتمع اليه الرهبان من كل مكان من ذلك الجبل. وابراً جماعة من عضّة الكلب الكلب. فلما وقف على خبره ايشوعيب مطران الموصل اسامه قساً. فلم يفتر من تعميذ الناس. وراه^٣ بعض ملافنة^٤ البيعة وهو يعمذ اولاد الهراطقة. فانكر عليه وقال: "لا يجب ان يعمّذ من قد عمّذ دفعة بل يرسم فقط كما امر في القوانين". فخالفه في ذلك. واتّصلت المناظرة بينهما الى ان قال له ربن هرمز: "انا اريك بطلان ما تقوله وصحة ما افعله مشاهدة". فقدم الماء واحضر صبيّين احدهما من اولاد الارثادكسية والآخر من اولاد الهراطقة. فقدم الارثادوكسي ليعمّذه. فغار الماء. وقدم الآخر فعاد الماء وعمّذه. فعجب الملفان مما راي.

وطال عمر ربن هرمز. ثم استنّاح ودفن في عمره صلواته تكون معينة لنا ابدًا.

1- الحديدية.

2- سلب.

3- وراءه.

4- doctor. مدافع ex ملفان ج ملافنة -4

١٧٩- خبر ربن تياذوروس

في هذه المدّة كان هذا القديس وهو من اهل كشكر. وكان مفسّراً بها مدّة. ثم عمل اسكولاً^٢ خارج المدينة واجتمع اليه المعلّمون. وبنى ديراً جليلاً. وكان يدبر الاسكول بنفسه. فلما كثر فيه الناس وشاخ ردّ امره الى تلاميذه وافرد نفسه وكان يقوم على رجله دائماً ويتقوت حشائش الارض.

وتأخّر المطر في بعض السنين عن كشكر. فصلى وسال الله فمطر الناس.

وطولب القسان والشمامسة في بلده بالجزية في ايام عمر بن الخطاب. فاشفق عليهم من ذلك وقصد عامل تلك الناحية وساله في امورهم فلما راه مال اليه وتعجّب مما شاهده من انتفاخ ساقيه من مداومة القيام على رجله. فاجابه الى ما ساله وتقدّم برفع الجزية عن الكهنة وكتب لهم بذلك كتاباً.

وقد لقي تياذوروس ربن حايا تلميذ مار ابراهم الذي نصب العمر بكشكر المقدم شرحه. ورن مكيخا الذي في عمر تستر تلميذه. ومنه عرف طريقة الرهبنة ومات تياذوروس ودفن في اسكوله.

وفي هذا الوقت تعصّب اهل نصيبين على قرياقوس مطرانهم. فادّعوا عليه انه يعتقد مذهب الملكية. وسالوا ايشوعيب الجاثليق حله. فتلطّف امره واصلح حاله مع رعيته وضمن لهم الرجوع عما انكروه منه. وكان اصل بغضهم له حب الدراهم والدنانير والعالم واستكثاره من ذلك ومن جمعه.

1- magister noster.

2- σχολή.

١٨٠- ظهور الاسلام ثبتته الله ونصره

في ايام ايشوعيب الجدالي كان ظهور شريعة الاسلام في سنة خمس وثمانين^١ وتسع مئة للاسكندر وسنة احدى وثلثين لملك ابرويز بن هرمز وسنة اثنتي عشرة لهرقليس ملك الروم ظهر بارض تهامة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم عليه السلم. ودعا العرب الى عبادة الله تعالى. واطاعه اهل اليمن وقاتل من كان بمكة وجعل دياره يثرب وهي مدينة قنطورا سرية ابراهم وسمّاها المدينة. والعرب على ما يحكى من ولد ابراهم الذي ولد من هاجر بعد اسماعيل واسمه لا عازر. ولما اتصل خبره بملك الروم لم يحفل به واتكل على قول المنجمين الذين كانوا معه. وقوي امر محمد بن عبد الله وزاد. فلما كان في السنة الثامنة عشرة لهرقليس ملك الروم وهي السنة التي ملك فيها اردشير بن شيرويه بن كسرى ابرويز سار العرب وقوى الاسلام وامتنع هو من الخروج في الحروب وصار ينفذ اصحابه. وقصده اهل نجران مع السيد الغساني النصراني بهدايا والطاق وبذلوا له المعاونة والمعاضدة والمقاتلة بين يديه ان امرهم. فقبل ما حملوه وكتب لهم عهداً وسجلاً. وكذلك فعل عمر بن الخطاب ايام خلافته.

١- In marg. alia manu: اظن الصحيح خمس وثلثين.

١٨١- نسخة عهد وسجل من محمد بن عبد الله عليه السلام

لاهل نجران وسائر من ينتحل دين النصرانية في اقطار الارض

نسخ من دفتر وجد سرمتا^١ عند حبيب الراهب في سنة خمس وستين ومائتين^٢
وذكر حبيب الراهب انه من بيت الحكمة. وكان يتولى حفظ ما فيه قبل ان
يترهب. وانه في جلد ثور قد اصفر مختوم بخاتمه عليه السلام.

نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب امان من الله ورسوله للذين اوتوا الكتاب من النصارى من كان منهم
على دين نجران او على شئ من نحل النصرانية. كتبه لهم محمد بن عبد الله
رسول الله الى الناس كافة ذمة لهم من الله ورسوله وعهدا عهده الى المسلمين من
بعده عليهم ان يعوه ويعرفوه ويؤمنوا به ويحفظوه لهم. ليس لاحد من الولاة ولا
لذي شيعه من السلطان وغيره نقضه ولا تعدييه الى غيره ولا حمل مؤونة من
المومنين عليهم سوى الشروط المشروطة في هذا الكتاب. فمن حفظه ورعاه ووفى
بما فيه فهو على العهد المستقيم والوفاء بذمة رسول الله. ومن نكثه وخالفه الى
غيره وبدله فعليه وزره وقد خان امان الله ونكث عهده وعصاه وخالف رسوله
وهو عند الله من الكاذبين. لان الذمة واجبة في دين الله المنقرض^٣ وعهده الموكد.
فمن لم يرع خالف حرما ومن خالف حرما فلا امانة له وبرئ الله منه وصالح
المومنين.

1- etc... بترمنتا vel بيرمتا vel بيرمنتا -

2- In marg. graphio: سنه ٢٦٥ هجرية =
سنه ٨١٧ مسيحية. ١٨٢١

3- المفترض.

فاما السبب الذي استوجب اهل النصرانية الذمة من الله ورسوله والمومنين
فحق لهم لازم لمن كان مسلماً وعهد موكد لهم على اهل هذه الدعوة ينبغي
للمسلمين رعايته والمعونة به وحفظه والمواظبة عليه والوفا به اذ كان جميع اهل
الملل والكتب العتيقة اهل عداوة لله ورسوله واجماع بالبغضاء والجحد للصفة
المنعوتة في كتاب الله من توكيده عليهم في حال نبيه وذلك يوزن عن غش
صدورهم وسوء ماخذهم وقساوة قلوبهم بان عملوا اوزارهم وحملوها وكتموا ما
اكده الله عليهم فيها بان يظهروه ولا يكتموه ويعرفوه ولا يجحدوه.

فعملت الامم بخلاف ما كانت الحجة به عليهم فلم يرعوه حق رعايته ولم
ياخذوا في ذاك بالاثار المحدودة واجمعوا على العداوة لله ورسوله والتاليب عليهم
والراس^١ للناس بالتكذيب والحجة لا يكون الله ارسله الى الناس بشيراً ونذيراً
وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً. يبشر بالجنة من اطاعه. وينذر بالنار من
عصاه. فقد حملوا من ذلك اكثر ما زينوا لانفسهم من التكذيب وزينوا للناس
فعله^٢ ودفع رسالته وطلب الغائلة له والاخذ عليه بالمرصاد. فهموا برسول الله
وارادوا قتله واعانوا المشركين من قريش وغيرهم على عداوته والمماراة في نقضه
وجحوده. واستوجبوا بذلك الانخداع من عهد الله والخروج من ذمته. وكان من
امرهم في يوم حنين وبني قينقاع وقريظة والنضر وروسائهم ما كان من موالاتهم
اعداء الله من اهل مكة على حرب رسول الله ومظاهرتهم اياهم بالمادة من القوة
والسلاح اعانة على رسول الله وعداوة للمومنين.

خلا من كان من اهل النصرانية. فلما لم يجيبوا الى محاربة الله ورسوله لما
وصفهم الله من لين قلوبهم لاهل هذه الدعوة ومسالمة صدورهم لاهل الاسلام وكان

1- In marg. alia manu: والتزيين. Forte: واجمعوا على العداوة لله ورسوله والمثالب عليهم والتزيين للناس

2- Forte: الطعن على فعله vel مخالفة فعله.

فيما اثنى الله عليهم في كتابه وما انزله من الوحي ان وصف اليهود وقساوة قلوبهم ورقّة قلوب اهل النصرانية الى مودة المؤمنين فقال: "لتجدنّ اشدّ الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدنّ اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبان^١ وانهم لا يستكبرون. واذا سمعوا ما انزل على الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع لما^٢ عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين. وما لنا لا نؤمن بالله وما جانا^٣ من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين".

وذلك ان اناساً من النصارى واهل الثقة والمعرفة بدين الله اعانونا على اظهار هذا الدعوة وامدّوا^٤ الله ورسوله فيما احب من انذار الناس وابلاغهم ما ارسل به. واتاني السيّد^٥ وعبد يشوع وابن حجرة وابراهيم الراهب وعيسى الاسقف في اربعين راكباً من اهل نجران ومعهم من ملة اصحابهم ممن كان على ملة النصرانية في اقطار ارض العرب وارض العجم فعرضت امري عليهم ودعوتهم الى تقويته واظهاره والمعونة عليه. وكانت حجة الله ظاهرة عليهم فلم ينكصوا على اعقابهم ولم يولّوا مدبرين وقاربوا ولبثوا ورضوه وارفدوا وصدقوا وابدوا قولاً جميلاً وراياً محموداً واعطوني العهود والمواثيق على تقوية ما اتيتهم به والردّ على من ابى وخالفه.

وانقلبوا الى اهل دينهم ولم ينكثوا عهدهم ولم يبدلوا امرهم بل وافوا بما فارقوني عليه. واتاني عنهم ما احببت من اظهار الجميل وحلافهم على حربهم من

١- رهبانا.

٢- مما.

٣- جاءنا.

٤- Hie macula in manuscripto.

٥- السيد الفسائي النصراني راجع صحيفة ٢٢١ قبل هذه وهو السيد بن حارث بن كعب.

اليهود والموافقة لمن كان من اهل الدعوة على اظهار امر الله والقيام بحجّته والذبّ عن رسله فكسّروا ما احتجّ به اليهود في تكذّبي ومخالفة امري وقولي.

واراد النصارى من تقوية امري ونصبوا لمن كرهه واراد تكذيبه وتغييره ونقضه وتبديله ورده. وبث^١ الكتب التي كلّمَن كان في اقطار الارض من سلطان العرب من وجوه المسلمين واهل الدّعوة بما كان من تجميل راي النصارى لامري وذبّهم عن غزاة الثّغور في نواحيهم والقيام بما فارقوني عليه وقبلته اذ كان الاساقفة والرهبان لذلك منّة قوية في الوفاء بما اعطوني من مودتهم وانفسهم واكدوا من اظهار امري والاعانة على ما ادعوا اليه. واريد اظهاره. وان يجتمعوا في ذلك على من انكر او جحد شيئاً^٢ منه واراد دفعه وانكاره. وان ياخذوا على يديه ويستذلّوه. ففعلوا واستذلّوا واجتهدوا حتى اقرّ بذلك مذعناً واجاب الله طائعاً او مكرهاً ودخل فيه منقاداً مغلوباً محاماة على ما كان بيني وبينهم واستقامة على ما فارقوني عليه وحرصاً على تقوية امري ومظاهرتي على دعوتي.

وخالفوا في وفائهم اليهود والمشركين من قریش وغيرهم. ونزّهوا نفوسهم عن رقة المطامع التي كانت اليهود تتبعها وتريدها من الاكل للربا وطلب الرشا وبيع ما اخذه الله عليهم بالثمن القليل. فويل لهم بما اكتسبت ايديهم. وويل لهم بما يكسبون. فاستوجب اليهود ومشركو قریش وغيرهم ان يكونوا بذلك اعداء الله ورسوله ولما نووه من الغش وزينوا لانفسهم من العداوة وصاروا الى حرب عوان مغالبيين من عاداني وصاروا بذلك اعداء الله ورسوله وصالح المومنين.

وصار النّصارى على خلاف ذلك كله رغبة في رعاية عهدي ومعرفة حقّي وحفظاً لما فارقوني عليه واعانة لمن كان من رسلي في اطراف الثغور. فاستوجبوا بذلك

١- وبعث.

٢- شيئاً.

رافتي ومودّتي ووفائي لهم بما عاهدتهم عليه واعطيتهم من نفسي على جميع اهل الاسلام في شرق الارض وغربها وذرمتي ما ذمت. وبعد وفائي^١ اذا امانني الله ما نبت الاسلام وما ظهرت دعوة الحق والايمان لازم ذلك من عهدي للمؤمنين والمسلمين ما بلّ بحر صوفه^٢ وما جادت السماء بقطرة والارض بنبات وما اضاءت^٣ نجوم السماء وتبين الصبح للسايرين^٤ ما لاحد نقضه ولا تبديله ولا الزيادة فيه ولا الانتقاص منه. لان الزيادة فيه تفسد عهدي والانتقاص منه ينقض ذمّتي ويلزمني العهد بما اعطيت من نفسي. ومن خالفني من اهل ملّتي ومن نكث عهد الله عز وجل وميثاقه وصارت عليه حجة الله وكفى بالله شهيداً.

وان السبب في ذلك ثلث نفر من اصحابه سالوا كتاباً لجميع اهل النصرانية اماناً من المسلمين وعهداً ينجز لهم الوفا بما عاهدوهم عليه واعطيتموه اياه من نفسي واحببت ان استتم الصّنة في الذمّة عند كل من كانت حاله حالي وكف المؤونة عني وعن اهل دعوتي في اقطار ارض العرب ممّن انتحل اسم النصرانية وكان على مللها. وان جعل ذلك عهداً مرعياً وامراً معروفاً يمثله المسلمون وياخذ به المومنون. فاحضرت روساً المسلمين وافاضل اصحابي واكدت على نفسي الذي ارادوا وكتبت لهم كتاباً محفوظاً عند احقاب المسلمين من كان منهم سلطاناً او غير سلطان. فان على السلطان انفاذ ما امرت به ليستعمل بموافقة الحق والوفاء والتخلي الى من عهدي^٥ وانجاز الذمّة التي اعطيت من نفسي لئلا تكون الحجة عليه مخالفة امري. وعلى السوقة ان لا يؤذوهم وان يكملوا لهم العهد الذي

١- وفاتي.

٢- طرفه.

٣- اضاءت.

٤- للسايري.

٥- Sie; forte: . الوفاء والتبجيل لمن التمس عهدي

جعلته لهم ليدخلوا معي في ابواب الوفا ويكونوا لي اعواناً على الخير الذي كافيت به من استوجب ذلك مني وكان عوناً على الدعوة وغيظاً لاهل التكذيب والتشكيك ولئلا تكون الحجة لاحد من اهل الذمة على احد ممن انتحل ملة الاسلام مخالفة لما وضعت في هذا الكتاب والوفا لهم بما استوجبوا مني واستحقوا اذ كان ذلك يدعو الى استتمام المعروف ويجرّ الى مكارم الاخلاق ويامر بالحسنى وينهي عن السوء وفيه اتباع الصّدق وايتثار الحق ان شاء الله تعالى.

وكتب سجلاً نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب كتبه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله الى الناس كافة بشيراً ونذيراً ومؤتمناً على وديعة الله في خلقه ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والبيان وكان عزيزاً وحكيماً.

للسيد بن الحارث بن كعب واهل ملته ولجميع من ينتحل دعوة النصرانية في شرق الارض وغربها قريبها وبعيدها فصيحها واعجمها معروفها ومجهولها كتاباً جعله لهم عهداً مرعياً وسجلاً منشوراً سنة مئة وعدلاً وذمة محفوظة. من رعاها كان بالاسلام متمسكاً ولما فيه من الخير مستاهلاً. ومن ضيّعها ونكث العهد الذي فيها وخالفه الى غيره وتعدى فيه ما امرت كان لعهد الله ناكثاً ولميثاقه ناقضاً وبذمته مستهيناً وللعنته مستوجباً سلطاناً كان او غيره باعطاً العهد على نفسي بما اعطاهم عهد الله وميثاقه وذمة انبيائه واصفيائه واوليائه من المومنين والمسلمين في الاولين والآخرين ذمتي وميثاقي.

واشد ما اخذ الله على بني اسرائيل من حق الطاعة وايتثار الفريضة والوفا بعهد الله ان احفظ اقاصهم في ثغوري بخيلي ورجلي وسلاحي وقوتي واتباعي من المسلمين في كل ناحية من نواحي العدو بعيداً كان او قريباً سلماً كان او حرباً وان احمي جانبهم واذب عنهم وعن كنائسهم وبيعتهم وبيوت صلواتهم ومواضع الرهبان ومواطن السياح حيث كانوا من جبل او واد او مغار او عمران او سهل او رمل. وان احرس دينهم وملتهم اين كانوا من برّ او بحر شرقاً وغرباً بما احفظ به نفسي وخاصتي واهل الاسلام من ملتي وان ادخلهم في ذمتي وميثاقي واماني من كل اذى ومكروه او مؤونة او تبعة. وان اكون من ورائهم ذاباً عنهم كل عدو يريدني واياهم بسو بنفسي واعواني واتباعي واهل ملتي.

وانا ذو السلطنة عليهم. ولذلك يجب عليّ رعايتهم وحفظهم من كل مكروه ولا يصل ذلك اليهم حتى يصل اليّ والى اصحابي الذّابين عن بيضة الاسلام معي وان اعزل عنهم الاذى في المون التي يحملها اهل الجهاد من الغارة والخراج الا ما طابت به انفسهم. وليس عليهم اجبار ولا اكراه على شي من ذلك ولا تغيير اسقف عن اسقفته ولا راهب عن رهبانيّته ولا سائح عن سياحته ولا هدم بيت من بيوت بيعهم ولا ادخال شي من بنائهم في شي من ابنية المساجد ولا منازل المسلمين. فمن فعل ذلك فقد نكث عهد الله وخالف رسوله وحال عن ذمّة الله. وان لا يحمل الرهبان والاساقفة ولا من تعبد منهم ولبس الصوف او توحّد في الجبال والمواضع المعتزلة عن الامصار شيئاً^١ من الجزية او الخراج. وان يقتصر على غيرهم من النصارى ممن ليس بمتعبد ولا راهب ولا سائح على اربعة دراهم في كل سنة او ثوب حبرة او عصب اليمن اعانة للمسلمين وقوّة في بيت المال وان لم يسهل الثوب عليهم طلب منهم ثمنه. ولا يقوم ذلك عليهم الا بما تطيب به انفسهم.

ولا تتجاوز جزية اصحاب الخراج والعقارات والتجارات العظيمة في البحر والعرض واستخراج معادن الجوهر والذهب والفضّة وذوي الاموال الفاشية والقوة ممن ينتحل دين النصرانيّة اكثر من اثنا^٢ عشر درهماً من الجمهور في كل عام اذا كانوا للمواضع قاطنين وفيها مقيمين. ولا يطلب ذلك من عابر سبيل ليس من قطان البلد ولا اهل الاجتياز ممّن لا تعرف مواضعه لا خراج ولا جزية الا من يكون في يده ميراث من ميراث الارض ممن يجب عليه فيه للسلطان حقّ فيؤدي ذلك على ما يودّيه مثله ولا يجار عليه ولا يحمل منه الا قدر طاقته وقوّته على عمل

١- شيئاً.

٢- اثني.

الارض وعمارتها واقبال ثمرتها ولا يكلف شططا ولا يتجاوز به حدّ اصحاب الخراج من نظرائه .

ولا يكلف احد من اهل الذمّة منهم الخروج مع المسلمين الى عدوهم لملاقاة الحروب ومكاشفة الاقران فانه ليس على اهل الذمّة مباشرة القتال وانما اعطوا الذمّة على ان لا يكلفوا ذلك. وان يكون المسلمون دباباً عنهم وجواراً من دونهم ولا يكرهوا على تجهيز احد من المسلمين الى الحرب الذي يلقون فيه عدوهم بقوة وسلاح او خيل الا ان يتبرّعوا من تلقاء انفسهم. فيكون من فعل ذلك منهم وتبرع به حمد عليه وعرف له وكوفي به .

ولا يجبر احد ممن كان على ملة النصرانية كرهاً على الاسلام ولا تجادلوا الا بالتي هي احسن (منها) ويخفض لهم جناح الرحمة ويكف عنهم اذى المكروه حيث كانوا واين كانوا من البلاد.

وان اجرم احد من النصارى او جنى جناية فعلى المسلمين نصره والمنع والذب عنه والعزم عن جريرته^١ والدخول في الصلح بينه وبين من جنى عليه فاما منّ عليه او يفادى به .

ولا يرفضوا ولا يخذلوا ولا يتركوا هملاً لاني اعطيتهم عهد الله على ان لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين وعلى المسلمين ما عليهم بالعهد الذي استوجبوا حقّ الذمام والذب عن الحرمة واستوجبوا ان نذب عنهم كل مكروه حتى يكونوا للمسلمين شركاء فيما لهم وفيما عليهم .

ولا يحملوا من النكاح شططا لا يريدونه . ولا يكره اهل البنت منهم على تزويج المسلمين ولا يضاروا في ذلك ان منعوا خاطباً وابوا تزويجاً لان ذلك لا يكون الا بطيبة قلوبهم ومسامحة اهوائهم ان احبّوه ورضوا به .

اذا صارت النصرانية عند المسلم فعليه ان يرضى بنصرانيتها ويتبع هواها في الاقتداء بروسائها والاخذ بمعالم دينها ولا يمنعها ذلك. فمن خالف ذلك واكرهها على شيء من امر دينها فقد خالف عهد الله وعصاً^٢ ميثاق رسوله وهو عند الله من الكاذبين.

١- Sie: forte: والعذر على جريرته .

2- وعصى .

ولهم ان احتاجوا في مرمة بيعهم وصوامعهم او شيء من مصالح امورهم ودينهم الى رفد من المسلمين وتقوية لهم على مرمتها وان يرفدوا على ذلك ويعاونوا ولا يكون ذلك ديناً عليهم بل تقوية لهم على مصلحة دينهم ووفاء بعهد رسول الله موهبة لهم ومنة لله ورسوله عليهم.

ولهم ان لا يلزم احد منهم بان يكون في الحرب بين المسلمين وعدوهم رسولاً او دليلاً او عوناً او متخبراً ولا شيئاً مما يساس به الحرب. فمن فعل ذلك باحد منهم كان ظالماً لله ولرسوله عاصياً ومن ذمته متخلياً. ولا يسعه في ايمانه الا الوفا بهذه الشرائط التي شرطها محمد بن عبد الله رسول الله لاهل ملة النصرانية. واشترط عليهم اموراً يجب عليهم في دينهم التمسك والوفا بما عاهدتهم عليه. منها الا يكون احد منهم عينا ولا رقيباً لاحد من اهل الحرب على احد من المسلمين في سره وعلايته ولا يأوي منازلهم عدو للمسلمين يريدون به اخذ الفرصة وانتهاز الوثبة ولا ينزلوا اوطانهم ولا ضياعهم ولا في شيء من مساكن عبادتهم ولا غيرهم من اهل الملة ولا يرفدوا احداً من اهل الحرب على المسلمين بتقوية لهم بسلاح ولا خيل ولا رجال ولا غيرهم ولا يصانعوهم وان يقرؤا من نزل عليهم من المسلمين ثلاثة ايام بلياليها في انفسهم ودوابهم حيث كانوا وحيث مالوا يبذلون لهم القرى الذي منه ياكلون ولا يكلفوا سوى ذلك فيحملوا الاذى عليهم والمكروه.

وان احتيج الى اخفاء احد من المسلمين عندهم وعند منازلهم ومواطن عباداتهم ان ياووهم ويرفدوهم ويواسوهم فيما يعيشوا به ما كانوا مجتمعين. وان يكتموا عليهم ولا يظهروا العدو على عوراتهم ولا يخلوا شيئاً من الواجب عليهم.

فمن نكث شيئاً من هذه الشرائط وتعداها الى غيرها فقد بريء من ذمة الله وذمة رسوله. وعليهم العهود والمواثيق التي اخذت عن الرهبان واخذها² وما اخذ كل نبي على امته من الامان والوفا لهم وحفظهم به ولا ينقض ذلك ولا يغير حتى تقوم الساعة ان شا الله.

1 - شيئاً.

2. واخذ بها vel واخذتها -2

وشهد هذا الكتاب الذي كتبه محمد بن عبد الله بينه وبين النصارى الذين
اشترط عليهم وكتب هذا العهد لهم.

* عتيق بن ابي قحافة	* عمر بن الخطاب	* عثمان بن عفان
علي بن ابي طالب	* ابو الذرّ	* ابو الدردا
ابو هريرة	* عبد الله بن مسعود	* العباس بن عبد المطلب
الفضل بن العباس	* الزبير بن العوام	* طلحة بن عبد ^١ الله.
سعد بن معاذ	* سيعد بن عبادة ^٢	* ثمامة بن قيس.
زيد بن ثابت	* ولده عبد الله	* حرقوص بن زهير.
زيد بن ارقم	* اسامة بن زيد	* عمار بن مظعون.
مصعب بن جبير ^٣	* ابو الغالية	* عبد الله بن عمرو بن العاص.
ابو حذيفة	* خوات بن جبير	* هاشم بن عتبة.
عبد الله بن حفاف	* كعب بن ملك	* حان بن ثابت.
جعفر بن ابي طالب		* وكتب معاوية بن ابي سفيان.

١- عبيد.

٢- سعد بن عبادة.

٣- مصعب بن الزبير.

١٨٢- خبر وفاته عليه السلام

ثم اعتلّ عليه السلام ودخل الناس لمعرفة خبره. فاوصى الى ابي بكر عتيق بن ابي قحافة بان يصلّي بهم مكانه. وتوفي سنة خمس وتسعين وتسع مئة^١ لاسكندر وهي السنّة التي صار فيها يزدجرد بن شهريار ملكا على الفرس. وكانت ايامه عليه السلام عشر سنين وشهوراً. وولى الامر بعده ابو بكر عتيق. وجرى بين المسلمين الخلف في امره. ثم استقرّ الامر له.

وكان ايشوعيب الجاثليق قد انفذ هدايا الى النبي عليه السلام. وفي جملتها الف استار فضّة مع جبرئيل اسقف ميسان. وكان فاضلاً عالماً. وكاتبه وساله الاحسان الى النّصارى ووصل جبرئيل الاسقف الى يثرب وقد توفي. فاوصل ما كان معه الى ابي بكر وعرفه ما الناس عليه من ملك الفرس. وما يلحق النّصارى من جند العرب وان النّصارى بالمشرق يودّون الجزية الى ملوك الفرس. وانهم يخالفون الروم. فسمع قوله وقبل ما كان معه. وضمن له ما يحبّه وعاد الى الجاثليق مسروراً.

واوغر كعب الاحبار قلب ابي بكر رحمه الله على النّصارى وقال: "انهم يعاونون الفرس ويخرجون معهم الى الحرب ويميلون الى الحبوش لانهم ياكلون لحم الخنزير مثلهم". فلم يلتفت الى كلامه ولا ارتجع بقوله ولا قبل كذبه.

فلما اتصل بيزدجرد ما فعله ايشوعيب الجاثليق احضره وانكر عليه وقال له: "خالفت عليّ وعاونت عدوّي وقويته بالمال". فقال الجاثليق: "انت ايّها (ايّها) الملك وسلفك فخرنا وتاجنا واكليل مجدنا. والعرب قد طالبوا النّصارى الذين في عملهم بالانتقال الى دينهم او اخذ الجزية. فلما بلغني ذلك اجتهدت في جمع شيء

١٩٥ رواية
٢١١ يخرج الترمذي
١٨٤ مسيحياً
1- In margine graphio:

يسير انفذته . لانه لا يسوغ ان أتركهم على حالهم في الاذية ولذلك نصبت رئيساً عليهم". فسكن غضب يزدجرد وتقدم اليه بان يكاتب النصارى المقاربين للعرب بالبعد عنهم ومساعدتهم لمن يخرج لقتالهم . فدعا له الجاثليق وانصرف من حضرته . ولم يزل يداري الامور الصعبة لاختلاف الدول .

وتوفي ابو بكر وولي الامر بعده عمر بن الخطاب . ففتح البلاد وقرر الخراج على ما يحتمله احوال الناس . وبقي ذلك التقرير الى ايام معاوية بن ابي سفيان .

ولقيه ايشوعيب الجاثليق وخاطبه بسبب النصارى فكتب له عهداً نسخته :

هذا كتاب من عبد الله عمر بن الخطاب امير المومنين لاهل المدائن ونهر سر^١ والجاثليق بها وقسانها وشماسستها جعله عهداً مرعياً وسجلاً منشوراً وستة ماضية فيهم وذمة محفوظة لهم . فمن كان عليها كان بالاسلام متمسكاً ولما فيه اهلاً . ومن ضيعه ونكث العهد الذي فيه وخالفه وتعدى ما امر به كان لعهد الله ناكثاً وبذمته مستهيناً سلطاناً كان او غيره من المومنين والمسلمين .

اما بعد فاني اعطيتكم عهد الله وميثاقه وذمة انبيائه ورسله واصفيائه واوليائه من المسلمين على انفسكم واموالكم وعيالاتكم وارجلكم^٢ واماني من كل اذى . والزمتم نفسي ان اكون من ورائكم ذاباً عنكم كل عدو يريدني واياكم بنفسي واتباعي واعواني والذابين عن بيضة الاسلام وان اعزل عنكم كل اذى في المومنين الي حمل اهل العهد من العاربه^٣ فليس عليكم جبر ولا اكراه على شي من ذلك .

ولا يغير لكم اسقف من اساقفتكم ولا رئيس من رؤسائكم ولا يهدم بيت من بيوت صلواتكم ولا بيعة من بيعكم ولا يدخل شي من بنائكم الى بناء المساجد ولا

١- ونهر جور Forte

٢- واراجلكم .

٣- Sie in ms.; lege: في المون التي يحملها اهل الجهاد من الغارة

منازل المسلمين. ولا يعرض لعابر سبيل منكم في اقطار الارض. ولا تكلفوا الخروج مع المسلمين الى عدوهم لملاقاة الحرب. ولا يجبر احد ممن كان على ملة النصرانية على الاسلام كرهاً لما انزل اليه في كتابه ان يقول لا اكراه في الدين. قد تبين الرشد من الغي ولا تجادلوا الا بالتي هي احسن.

وتكف ايدي المكروه عنكم حيث كنتم. فمن خالف ذلك فقد نكث عهد الله وميثاقه وعهد محمد صلى الله عليه وخالف ذمة الله.

والعهد الذي استوجبوا به حقن الدماء واستحقوا ان يذب عنهم كل مكروه لانهم نصحوا واصلحوا ونصروا الاسلام. ولي شرط عليهم الا يكون احد منهم عيناً لاحد من اهل الحرب على احد من المسلمين في سر ولا علانية. ولا ياوى في منازلهم عدوا للمسلمين فيكون منه وجود فرصة او عزة وثبة. ولا ترفدوا احداً من اهل الحرب على المؤمنين والمسلمين بقوة عادية لسلاح ولا خيل ولا رجال. ولا تدلوا احداً من الاعداء ولا تكاتبوا.

وعليهم ان احتاج المسلمون الى اختفاء احد منهم عندهم وفي منازلهم ان يخفوه ولا يظهروا العدو عليه ويرفدونهم^١ ويواسونهم^٢ ما اقاموا عندهم. ولا يخلوا شي^٣ مما شرط عليهم فمن نكث منهم في شي من هذه الشروط وتعداها الى غيرها فقد برى من ذمة الله ورسوله عليه الصلاة والسلام. وعليهم تلك العهود والمواثيق التي اخذت على الاحبار والرهبان والنصارى من اهل الكتاب.

١- ويرفدونهم.

٢- ويواسونهم.

٣- شيئاً.

واشدّ ما اخذ الله على انبيائه من الايمان بالوفا بذلك اين كانوا وعلى الوفا بما جعلت لهم على نفسي وعلى المسلمين رعايته لهم لمعرفتهم به والانتها اليه حتى تقوم الساعة وتنقضي الدنيا.

شهد على ذلك عثمان بن عفان والمعنزة بن شعبة^١ في سنة سبع عشرة للهجرة. ولما قصد عمر الشام في السنة الرابعة من خلافته وقرب من بيت المقدس تلقاه اهلها مع الاسقف بها ودعوا له وسالوه ان يمنع اليهود من النزول بها او يبتاعوا بها منزلاً.

فاجابهم الى ذلك وامر بترك التعرّض للمدينة ومن بها. وفتحت له ابوابها وكتب لهم سجلاً بما وافقهم عليه فدخلها واقام بها عشرة ايام وامر ان يبني بها مسجد في موضع قبر سليمان ابن داود وقصر الى جانبه وانصرف. وعاد الى المدينة وقلد معوية بن ابي سفيان الشام. فلما بنى ما امر به عمر سقط فاعيد فلما بني ثانياً سقط وتعجب من ذلك. فسئل اليهود عن سبب ذلك فقالوا لهم: "ان لم يقلع الصليب المنصوب على جبل الزيتون بازاً الشام لم يقم هذا البناء". فطولب النصراني بقلعه. فانزلوه باكرام واعتدل البناء فثبت. وكتب الى عمر بالخبر فتعجب منه. ثم توفي وكانت مدته في الخلافة عشر سنين وسبعة اشهر وثلاث ايام.

١ - والمغيرة بن شعبة.

١٨٣- خبر استناحة^١ مار ايشوعيب الجاثليق

لما وقع الخلف بين اهل نصيبين ومطرانهم اسحق قصد ايشوعيب نصيبين من المدائن ليصلح الحال بينهم. فلما وصل الى كرخ جدّان اعتلّ بها ومات قدس الله روحه ودفن هناك. واستراح من البلايا والهموم التي قاساها من اختلاف الملك واحتماله التهجين عند حصوله ببلد الروم وتقديسه عندهم. وتولى دفنه اهل بيت يزدین. وكانت مدّة جثلته تسع عشرة سنة وستة اشهر. وكانت خصاله محمودّة واخلاقه مرضيّة. ولم ينكر منه سوى جفا اخلاق تلاميذه الاسكوليين^٢. وفي ايامه فتح المسلمون الحيرة وقتل من كان بها من الفرس. وبنيت الكوفة. وكانت تسمّى قبل بنائها العاقول. وكذلك كانت حال البصرة. لما فتحت الابلّة وميشان في ايام عمر بنيت وسمّيت البصرة.

١٨٤- خبر هرقليس ملك الروم

في هذه الايام لما اتصل بهرقليس ما لحق اصحابه واستيلاء العرب على مملكة الفرس جمع الاساقفة من اهل الشام كلّها الى انطاكية. وسالهم عما عندهم في امر القوم الذين ظهروا من العرب وملكهم وما يذكره الكتاب من حالهم. فاجاب كل واحد منهم بما عنده. فقال هو لجماعتهم ولمن حضر من قوّاده: "هؤلاء القوم بمنزلة الرمش^٣ الذي هو الواسطة بين النهار والليل. فليس فيه ضو ولا ظلمة لانهم لم يستضيئوا بنور سيدنا المسيح الذي هو شمس العالم ولا هم منهمكون في ظلمة عبادة الاوثان". فلما سمع الاساقفة قوله عرفوه ما تذكره التوراة من بركة ابراهيم لاسماعيل وانه لابد من ظهور هذا الامر.

١- jacuit (mortuus est)، ex استناحة استناحة - 1

2- Ex: scholaris.

3- vespera، ex الرمش - 3

فتقدم هرقليس الى اصحابه الا يغالبوا امر الله ولا يقاتلوا القوم وان يقتصروا على حفظ مدنهم واعمالهم. وان طولبوا باداء الجزية اجابوا اليها. ورحل عن الشام آئساً منها ومن مصر ونصيبين ونواحيها ومضى الى القسطنطينية آئساً مغموماً بما جرى وانتقل اكثر اهل تلك البلاد الى دواخل الروم وتركوا اموالهم.

ثم قال هرقليس لاصحابه: "الله عز وجل عادل وليس يعطي على الوجوه والا فما السبب في نقل الملك عنا وهو في ايدينا منذ اكثر من الف سنة. وقد اكلنا خيرات هذه الارض كما قيل في التوراة ويسلمه الى قوم لم يعرفوا خبزاً قطً وانما عاشوا في البرّ ياكلون الثمار ويسكنون الخيم". فاستصوب بعضهم قوله وانكره البعض وعادوا قتال العرب فابادوهم كما تقدم.

فلما كان في السنة الثانية من خلافة عمر اجتمع جيش العرب لقتال^١ الفرس واقام العرب بالحيرة ونزلوا البيع والديارات. وفعلوا بها كلّ قبيح. واقام منهم بالقادسية وروساؤهم سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان. والاشعث بن قيس وابو موسى الاشعري. وعظمت الحرب بينهم وانهزم الفرس. وقتل روسطم اخو يزدجرد وخلق كثير معه. وغنم العرب غنيمة كثيرة. وبنوا في ذلك الموضع مدينة كبيرة تجاور الحيرة وسموها الكوفة. وكان اسم الموضع العاقول. ونزلها العرب وزادت عمارة هذه المدينة في ايام علي بن ابي طالب رضي الله عنه.

وقاتل عتبة بن غزوان الفرس المقيمين بارض ميشان في هذه السنة. وملك الابله وبنى بها مدينة كبيرة راكبة للماء الجاي^٢ من البحر وسماها البصرة. وغرس فيها ابو موسى الاشعري النخل وزاد عمارتها.

1- In margine.

2- الجائي.

وفي هذا الوقت بنيت مدينة الموصل بازا الجينة ونيوى. وكثر المسلمون وسكنوا مدن الفرس وهدموا بيوت النيران واکرموا النصارى اكثر من سائر اهل الاديان وقصدوا المدائن فتحصن بها يزدجرد وغلق ابوابها. ولم يمكن احداً ان يدخل اليها ولا يخرج ثمانية عشر شهراً.

١٨٥- خبر موت هرقليس ملك الروم

ومن ملك بعده

في سنة اثنتين وتسعين وتسع مائة للاسكندر مات هرقليس وسنه خمس وستون سنة. وملكه ثلاثون سنة وخمسة اشهر. وملك بعده قسطنطين ابنه. وقد كان اشركه في المملكة قبل موته. فاحتالت عليه ابنة عمه وسمته في اكله ومات بعد اربعة اشهر.

وجمعت الجيوش وعقدت لابنها هرقلونا الذي ولدته من هرقليس على غير السنة. وتولت التدبير. فكره الوزراء ما فعلته وخلعوا ابنها وقطعوا انفه. وكانت مدته ثمانية اشهر. فاضطربت امور الروم وتمكنت العرب فكسبوا قيسارية وغيرها. ثم عقد الروم الملك لقورطوس بن قسطنطين. وكان صغير السن. فاحسن الى الجيش وسائر الناس. وتخرج فدبر الملك احسن تدبير واحزمه.

١٨٦- خبر مار امه الجاثليق

هذا الاب من اهل ارزن وتعلّم في اسكول نصيبين وترهب في عمر مار ابراهيم. ولزم قلايته. وكان ايشوعيب الجاثليق الذي قبله كتب الى اهل جنديسابور لما التمسوا منه مطراناً على بلادهم فوصفه وحسن دبارّه وهو ان ذاك اسقف نينوى. فسالوه ان يقلّده مطرنتهم. فاحضره وقلّده المطرنة وجعل كرسيه ودبرّه احسن تدبير. فلما استنّاح ايشوعيب وقع الاختيار عليه. فعقدت له الفطركة. وكان شيخاً كبيراً فاضلاً طاهراً معتنياً بالصدقة والاستكثار من الاسكلانيين^١. وكان اول من امر الاسكلانيين بشد الزنا^٢ في اوساطهم ليتميزوا بذلك من غيرهم. ولما مضى له ثلث سنين خرج الى كرخ جدّان فاعتلّ من تعب الطريق وما لحقه من الشقا فيه والحرّ فاجتهد به الطبّ ان يتناول شيئاً^٣ من الادوية. فامتنع وقال: "قد بلغ الحصاد". وتوفي في ايام عثمان بن عفان ومدة رئاسته ثلاث سنين. وقال قوم من اصحاب الاخبار انه كان اسقف نينوى وان المسلمين عنوا به على عقد الجثلة لانه حمل اليهم الميرة وقت نزولهم على بلد الموصل لفتحها.

scholaris. (σχολη) ١٨٦٤ ex اسكلي اسكولي ج اسكوليون اسكلانيون - 1

2- ζῳνάριον.

3- شينا.

١٨٧- ما جرى في ايامه

من ذلك خبر مر سبريشوع مطران باجرمي

هذا الرجل من اهل راذان وتعلّم في اسكول المدائن. ولما رأى مر سبريشوع الجاثليق في ايامه حسن طريقته ومذهبه انفذه الى ديريه بباجرمي وجعله القنكاني^١ فيه والمقریان^٢. واقام هناك الى ان استناح مر سبريشوع وحسده بعض من كان فيه. ففارق الدّير ومضى الى بلد شعران فاقام في المغارة التي كان مر سبريشوع الجاثليق اقام فيها. واتّصل ببعض النخارطة وعرف منه طريق الرهبنة. ولازم الصوم والصلاة. ولما بطلت مملكة الفرس وتجددت مملكة العرب اشتهر خبره للمومنين والخالفين. وارى ان يقصد قريتين من قرى شهرزور يقال لها اوس^٣ وبعر^٤ وكان اهلها يعبدون الاصنام فيعاهم^٥ الى النصرانية. فمضى من وقته واخذ معه الانجيل والقسان والشمامسة. فلما وصل الى القوم رجموه ولم يقبلوه فدفع الى بعض القسان اثنا عشر حجراً قد رسمها بالصليب وامره ان يطرحها في العين التي يشربون فيها. فلما شربوا الماء القى الله في قلوبهم قبول ما يقوله. وامتنحت امرأة من اهل القرية بالشيطان. فصلى عليها واخرج الشيطان. واعمد جميع القوم وهدم بيوت الاصنام وبنى مكانه بيعة.

1- sacrarii custos ex القنكاني -

2- lector, anagnostes ex المقریان -

3- etc. اوسين vel اوشين -

4- etc. تقر vel بقر vel نفر -

5- Forte فيدعوهم .

ثم اختاره اهل باجرمي فاسامه مار امه مطراناً عليهم. وعلت سنّه وضعفت قوته ولم يدع دباره^١. وكان ياخذ في كل سنة ستة مكاكيك دقيق الشعير ويخبزه اقراصاً صغاراً ويتقوت منه طول السنة ويتصدّق بالباقي ويدفع الى المومنين منه بركة.

واتصل خبره بعتبة والي ناحية باجرمي. فاحب ان يراه ووجه في طلبه. فلما وصل اليه ساله ان يمضي الى السنّ ويصلي على ابنتين كانتا له قد ولع بهما الشيطان. ففعل. وما زال صائماً مجتهداً سبعة ايام الى ان عوفيت وصارت تسميه ابي. فلما شاهد ابوها هذه المعجزة التمس منه ذكر حوائجه. فساله ان يرفع الجزية عن الرهبان والقساّان والاسكوليّين في ناحيته. فاجابه الى ذلك وكتب كتاباً وامر بالا تؤخذ الجزية ممن يلبس الصوف مسفراً كان او غير مسفراً^٢. وصارت هذه العادة الى وقتنا هذا في ذلك البلد.

ووقع الموتان^٣ في بلد باجرمي. فصلى كما فعل داود في ايام بني اسرائيل. وعمل الباعوث^٤ اسبوعاً^٥ كاملاً. فرفع الله الموتان. وهي التي تسمى باعوث نينوى. ويعمل ذكرانه^٦ يوم عيدها وهو الخميس. صلواته تكون معنا.

1- Ex ١٥٥١ opus.

2- سفر ex ١٥٥٢ totondit, rasit, tonsura sacris initiare.

3- الموتان ex ١٥٥٣ pestis.

4- الباعوث ex ١٥٥٤ petition, precatio (rogationes).

5- اسبوع ex ١٥٥٥ hebdomas.

6- ذكران ex ١٥٥٦ commemoratio.

١٨٨- خبر اثناسيوس المعروف بالجمل فطرك اليعاقبة

وتلميذه يوحنا

كان هذا الرجل الذي يعرف بالجمل فطرك اليعقوبيّة مدّة اربع عشرة سنة وكان له تلميذ اسمه يوحنا فهما^١. فانفذ به الى بلد الفرس مع ماروثا الديراني مطران تكريت. فلما مات اثناسيوس جعلوه مكانه. وهو رتب اكثر صلوات اليعاقبة وقداش الميرون وتبريك الماء وغير ذلك واقام سبع عشرة سنة.

١٨٩- خبر ملكيشوع صاحب عمر الحديث

هذا الرجل الفاضل من قرية تعرف بالسوس وتعلمذ لربن سابور وترهب في عمره. ثم خرج منه واقام في مغارة بالقرب من جنديسابور يتقوّت ثمار الشجر وحشائش الارض ولا يظهر للناس. ثم ظهر بعد مدّة. وصار اليه رجل من اهل جنديسابور يقال له جبرئيل بن بركانشاه^٢ وعرفه انه حفر نهراً وانفق عليه مالاً. فلما جرى فيه الماء انخسفت فيه عدّة مواضع ابتلعت الماء باسره. واجتهد في سدّها فلم يقتدر. وساله معونته بصلاته. فصلّى القدّيس ودفع اليه صليباً صغيراً وامره ان يضعه في النهر. فان الماء يجري فيه بقوة والمواضع المنخسفة تسدّ من وقتها. ففعل الرجل ذلك وجرى الماء جرياً تاماً وشربت ضياعه. واجتمع اليه الرهبان للمقام عنده في تلك البريّة. فبنى له جبرئيل الموضع^٣ ديراً وكثر الرهبان فيه وسمّى عمر الحديث وسنن^٤ سن الطاهر ملكيشوع. ولما مات دفن في العمر بالصحن حيث الصلاة الصيفيّة.

١- وكان فهما.

2- Sic.

3- في الموضع .

وفي هذا الوقت ظهر من تلامذة حنانا الحزبي بعد اشعيا التاحلي ومسكين الذين
حرّمهما ايشوعيب العرباني واضلّوا خلقاً منهم شهروفاً^٢ تلميذ يعقوب صاحب عمر
باعاوي ويسمّى طورايس. وكان اولا صحيح الاعتقاد. وعمل كتابا في تدبير
الرهينة. ولما اسيم^٣ اسقفاً على البوازيخ عدل عن مذهبه وعاتبة ايشوعيب الحزبي
مطران الموصل وكان صديقه. فلم يقبل. والى كتاباً في الاعتقاد يشاكل ما عمله
شهروفاً^٤ ولما وقف مار امّه الجاثليق على امرهما انكره. واجتمع مع الاباء بكرخ
جدّان وحرّمهما. وحل شهروفا من اسقفته وحرّم الكتابين ومن عملهما ومنع النظر
فيهما.

وعمل برصوما اسقف كرخ السوس كتاباً في الامانة سمّاه كتاب الكبد. وعمل
ايشوعيب كتابا سمّاه ترديد الفكر وعمل بروف^٥ الملفان كتاباً في الرد على اليعاقبة
والملكيّة بهذا السبب.

خبر مار ايشوعيب...

1- Sie in manuscripto.

2- In marg. graphio: صح شهدونا .

3- Ex **هم** ordinavit.

4- In marg.: صح شهدونا لعله شهروفا .

5- etc. بيزو vel بيرو .

التاريخ السعري

تاريخ نسطوري
غير منشور- وقائع سيرت
الجزء الثاني



مشروع معهد التراث الكردي
اعداد هذه الطبعة: سراب سامي سعيد

معهد التراث الكردي

